بنـــزرت : طاقـــات كـــامنـة للاستثمار

البحرز العربية

Leaders

العدد 18 • السعر : 2.5 د.ت • جوان 2017

يومَ تُغادرُ الزّيتُونَةُ مَخاوِفَها...

TUNISAIR NON DESTINÉ À LA VENTE

30

32

38

12

الفـهـرس

الافتتاحيّة

• **ما بقي أعظم** 4
عبد الحفيظ الهرقام

في الغلاف

• **يوم تُغادر الزّيتُونَةُ مخاوفها...** 10
احميدة النّيفر

• **ولاية بنزرت: طاقات كامنة للاستثمار** 12

شؤون وطنيّة

• **بعد فتح المعركة ضدّ الفساد...الارتداد قاتل** 30
رشيد خشانة

• **روّاد الإصلاح في المؤسّسة العسكرية** 32
محمّد النّفطي

• **نادي البصر : نور مشعّ في تونس وإفريقيا** 38

• **محمّد الفاضل خليل : إنسانا ومسؤولا** 42

مجتمع

• **يوميّات مواطن عيّاش...غدوة نحرق** 46
عادل الأحمر

اقتصاد

• **نجم مجموعة ميديس «المتميّزة» يسطع في سماء السينغال** 48

شؤون عربيّة

• **قمَّةٌ...طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤوسُ ٱلشَّيَاطِينِ** 52
محمّد ابراهيم الحصايري

STAR
ASSURANCES تـأمينـــات
عمّل علينا
NEW AGE
مع ''طريق السلامة''،
سوق مطمان، و أحنا الضمان
Pour plus d'informations sur
l'Assurance Automobile "TRIK ESSLAMA" :
star.com.tn

ليدرز العربية Leaders

مجلّة شهريّة تصدر في منتصف كلّ شهر

المدير المسؤول
توفيق الحبيّب

مستشار التّحرير
الهادي الباهي

مدير التّحرير
عبد الحفيظ الهرقام

هيئة التّحرير
احميده النّيفر • رشيد خشانة • محمّد العزيز ابن عاشور • عبد اللطيف الفراتي • محمّد ابراهيم الحصايري • عزالدين المدني • محمّد حسين فنطر • منى كريم الدريدي • عادل الأحمر • منذر بالضياقي • الصحبي الوهايبي• عامر بوعزّة • الحبيب الدريدي• توفيق جابر• المختار المستيسر • العادل كمّون• العادل كعنيش • علي اللواتي • يوسف قدية• عبد الدايم الصماري • سميرة شتيلة • نجاح الخرّاز

التصور والإخراج
أحمد الشارني

موقع الواب
رايد بوعزيز

صور
ليـــدرز حقوق محفوظة

مراجعة النّصوص
احميدة الحيدري

فيديو
مروى مقني

التسويق والاتصال
جيهان واز • إيمان الشنوفي • بوران النّيفر

الإدارة والتوزيع والاشتراكات
فيصل المجّادي • حمدي المزوغي

الإسناد
شوقي الرياحي • الحبيب العبّاسي • لمياء عليّات • ليلى منيف

طباعة
ساميباكت

PR Factory
مجمّع النّور، مدينة العلوم،
صندوق بريد 200، حي المهرجان 1082، تونس
الهاتف: 111 232 71 - فاكس: 333 750 71

www.leaders.com.tn
marketing@leaders.com.tn
redaction@leaders.com.tn

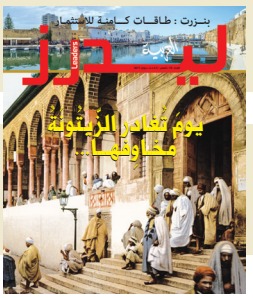

متوفرّة على رحـلات
الخطوط التونسية TUNISAIR

شؤون دوليّة

• **الانتخابات التّشريعيّة البريطانيّة أكبر تحدّ للإرهاب** 54
أيمن بوغانمي

• **أيّ دور لتركيا ما بعد داعش؟** 56
حنان زبيس

سياحة

• **برج الضّيافة بصفاقس : لمن يبحث عن الطّابع المميّز** 60

ثقافة وفنون

• **مائويّة الأديب البشير خريّف (1917 - 1983) : إنّ من القَصص لَسِحْرًا** 64
الحبيب الدريدي

• **أحمد دحبور : شاعر التّغريبة الفلسطينيّة** 68
عامر بوعزّة

• **جلال عبد الكافي: مسيرة نضال من أجل التّنظيم العمراني والمحافظة على التّراث** 70
علي اللواتي

أعلام

• **الشيخ المختار بن محمود (1904 - 1973)** 74
الشّاذلي القليبي

بطاقة

• **الشّعرة والعجينة** 76
الصّحبي الوهايبي

عيـــد سعيـــد

يسعد مجلّة ليدرز العربية أن تتقدّم إلى قرّائها الكرام بأحرّ التهاني بمناسبة عيد الفطر المبارك ، سائلة المولى عزّ وجلّ أن يعيده عليهم وعلى جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بالخير واليمن والسعادة. وكلّ عام وأنتم بخير.

ما بقي أعظم

الآن

وقد انتصفت العهدة الرئاسية والمدّة النيابية لمجلس نوّاب الشعب حريّ بنا أن نتساءل : كيف السبيل إلى استحثاث الخطى لرسم أفق وطني أفضل قبل موعد 2019 ؟ فالانطباع السائد اليوم هو أنّ فرصا أُهدرت منذ انتخابات 2014 لتجاوز مصاعب المرحلة الانتقالية وللتقدّم بثبات على درب إصلاحات عميقة في مختلف المجالات تساهم في إخراج البلاد من نفق أزمتها الخانقة. ومن بين أسباب ذلك معارك سياسوية تغذّيها الانتهازية والأطماع الشخصية والمصالح الحزبية الضيّقة ، وزيغ عن أصول العمل النقابي، وضمور الوعي المواطني، واحتجاجات اجتماعية باسم الحقّ في الشغل والتنمية- لئن بدت مشروعة في ظاهرها- إلّا أنهّا تخفي وراءها أحيانا مخطّطات دعاة الفتنة وأتباع التيارات الفوضوية والشعبوية الذين لا يقبلون بقواعد اللعبة الديمقراطية.

وعلى الرغم ممّا بذله الحبيب الصيد، أوّل رئيس للحكومة بعد انتخابات 2014، من جهود لإصلاح أوضاع معقّدة موروثة عن حكومات سابقة، بالتوازي مع شنّ الحرب على الإرهاب، ومع أنّ يوسف الشاهد أبدى، منذ تشكيل حكومة الوحدة الوطنية في أوت الماضي، العزم على تنفيذ ما حُدّد في وثيقة اتفاق قرطاج من أولويات للنهوض الاقتصادي والاجتماعي ، فإنّ الشعور بالإحباط والتشاؤم ظلّ إلى حدود الأسابيع الأخيرة يلازم معظم التونسيين، أمام ضبابية المشهد وتعثّر مسار الإنقاذ الوطني، إلى أن شُرع، من خلال إيقاف عدد من رجال الأعمال وبارونات التهريب، في تشديد محاصرة الفساد وضرب رؤوسه..

عمليّة ساندتها بقوّة أغلبية الشعب التونسي فتبدّل المزاج العام من سوداوية غالبة إلى أمل في المستقبل يشوبه الحذر..

ومردّ هذا الحذر خشية من أن لا يكون الأمر سوى حملة ظرفية، انتقائية، لا تطال كلّ من تلاحقهم شبهات فساد من سياسيّين ورجال أعمال وموظّفين عموميين وإعلاميين...

ولا نشكّ لحظة في أنّ يوسف الشاهد، بإعلانه إحراق مراكب العودة إلى الوراء في الحرب على الفساد، يدرك جليّا أنّ الارتداد عن ذلك سيكون مؤذيا للدولة ولديمومتها ومضرّا بمستقبله السياسي وأنّ الخيار الأوحد يكمن في مقاومة هذه الظاهرة دون هوادة، كلّفه ذلك ما كلّفه، حتّى ولو تستهدفه «النيران الصديقة»، المتوجّسة خيفة من تداعيات هذه الحرب عليها، وحتّى لو تتقاعس الأحزاب عن تمتين الحزام السياسي الداعم لجهود حكومته في خوض غمارها. فلا مِراء في أنّ الحكومة ستجد دوما في انخرط الرأي العام في توجّهها هذا خير سند لها في المضيّ قدما في مكافحة آفة الفساد التي تشكّل إلى جانب الإرهاب والتهريب ثالوثا، هو اليوم أكبر خطر يتهدّد تونس. إنّها محطّة مفصليّة في طريق وعرة، مزروعة بالألغام، تتطلّب مواصلتها المثابرة وطول النفس، لأنّ ما بقي أعظم..

هي بداية تحرّك ينبغي أن يشمل جبهات عدّة، في إطار مشروع وطني جامع، مترابط الحلقات يقطع مع الانشغال بإدارة إكراهات الحاضر لينصهر ضمن رؤية بعيدة المدى، حاملة لحلول ناجعة لمشاكل البلاد.

ولعلّ من أوكد أولويات المرحلة الراهنة البناء على الانتعاشة الاقتصادية النسبية التي لاحت بواكيرها خلال الثلاثي الأوّل للسنة الجارية، بالعمل على تحسين مناخ الاستثمار وزرع الثقة في نفوس الفاعلين الاقتصاديين ودفع حركة الإنتاج في قطاعات استراتيجية كالفلاحة والخدمات، فضلا عن إدماج الاقتصاد الموازي في منظومة الاقتصاد المهيكل، إذ لا يكفي تجفيف منابع التهريب، بل يتعيّن التفكير بجديّة في إيجاد موارد رزق لأعداد وافرة من صغار التجّار والباعة الذين اعتادوا منذ سنوات طويلة امتهان نشاط هامشي.

كما بات من الضروري الإسراع بإنجاز خطّة واسعة للحوكمة الإلكترونية تقرّب الخدمات من المواطن وتضمن شفافية المعاملات لسدّ أبواب الرشوة والفساد في الإدارة وأجهزة الدولة واعتماد مقاربة مجدّدة للتنمية الجهوية تأخذ في الاعتبار خصوصيات الجهات وتقوم على التكامل بين اقتصادياتها في إطار أقاليم نصّ على قيامها الدستور، علاوة على تعزيز منظومة الأمن القومي وتطوير قدراتها على مواصلة مكافحة الإرهاب وصيانة سلامة ترابنا.

ومن الرهانات المطروحة، على صعيد آخر، تثبيت دعائم الجبهة الداخلية، في ظلّ التحديات الخارجية، والتعامل العقلاني والرصين مع ما نجم عن التحوّلات المتسارعة في الفضائين الدولي والإقليمي من معطيات جيو استراتيجية جديدة لا مناص من استقراء خفاياها واستكناه أبعادها دعما لـمكانة تونس وحفاظا على مصالحها.

تلك هي ، في تقديري، البعض من ملامح الطريق نحو 2019. فإلى ذلك التاريخ ، هل ستتغيّر أوضاع البلاد إلى الأحسن؟

ع.ه

بقلم عبد الحفيظ الهرقام

البنك الوطني الفلاحي
BNA

برنامج "المسكن الأول"

دارك تسوى أكثر من دار

0%
تمويل ذاتي

لاقتناء مسكنك الأول بدون تمويل ذاتي، بمرونة فائقة وبأقل التكاليف، يقترح عليك البنك الوطني الفلاحي **برنامج المسكن الأول** بشروط ميسرة:

- **"اعتمادات المسكن الأول"** لتغطية التمويل الذاتي وذلك في شكل قرض ميسّر، يمكنك من تمويل 20% من تكلفة المسكن بحد أقصاه 40 ألف دينار و يسدّد على مدى 7 سنوات مع فترة إمهال ب 5 سنوات و بدون فائض.
- **"قرض المسكن الأول"** لتمويل 80 % المتبقية من قيمة المسكن على أن لا يتجاوز مبلغ هذا القرض 160 ألف دينار و يتم تسديده على فترة تصل إلى 20 سنة.

البنك الوطني الفلاحي

العنوان : 5 نهج سوريا 1002 تونس الهاتف : 200 831 71 216 + / 000 831 71 216+ الموزع الصوتي : 20 00 40 88 البريد الالكتروني : bna@bna.tn الرقم الأخضر: 505 100 80 www.bna.tn

هاجس العطش في الصّائفة وجهود توفير المياه

تقلّص المخزون المائي بأهم السدود التونسية ينبئ بعجز الشركة التونسية لاستغلال وتوزيع المياه (صوناد) على توفير الماء الصالح للشرب هذه الصائفة في العديد من الجهات مثلما حصل العام الفارط. ولقد انخفض هذا المخزون، في مطلع شهر جوان الحالي، إلى 944 مليون م3 مقابل معدل قدره 1.399 مليون م3 لنفس الفترة خلال السنوات الثلاث المنصرمة، أي بفارق سلبي يبلغ 455 م3 .وتشهد الإيرادات الجملية للسدود للموسم الحالي نقصا هامّا بفارق 1079 مليون م3 إذ انخفضت من 1898 مليون م3 (معدل الفترة) إلى 800 مليون م3 فقط.

وأمام هذه المعضلة المخيفة أطلقت وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري خطّة عاجلة لتأمين التزويد بالماء الصالح للشرب خلال هذه الصائفة تقوم على تكثيف تحويل المياه باعتماد الضخّ وحفر الآبار الارتوازية وإصلاح التجهيزات المائية المعطّلة. وبيّن السيد عبد الله الرابحي، كاتب الدولة المكلّف بالموارد المائية والصيد البحري أنه تمّت إعادة تشغيل 43 منظومة مائية من بين 238 منظومة معطّلة فيما ستدخل 85 منظومة أخرى طور الإنتاج المائي، وذلك باعتمادات تفوق 120 مليون دينار.

وتتوفّر «الصوناد» حاليا على شبكة يفوق طولها 52 ألف كم و19 محطّة معالجة للمياه السطحية و11 محطّة للمياه الباطنية و730 بئرا عميقة، وتتولّى تأمين توزيع المياه لحوالي 2.7 ملايين مشترك جلّهم في المناطق الحضرية. أمّا بالنسبة إلى المناطق الريفية فإنّ مصالح الهندسة الريفية لوزارة الفلاحة تؤمّن تزويد 337 ألف عائلة بالماء الصالح للشرب، منها 145 ألف عائلة عن طريق الربط.

الطيّب اليوسفي، الشاهد الناقد

«المخاض العسير، خفايا حكومة الحبيب الصيد»، عنوان كتاب في 120 صفحة أصدره الطيّب اليوسفي، الصحفي والباحث في العلوم السياسية ومدير ديوان الوزير الأوّل من فيفري 2010 إلى جانفي 2012 ومدير ديوان رئيس الحكومة، الحبيب الصيد من فيفري 2015 إلى أوت 2016.

لا يخلو الكتاب من أهميّة، إذ يوثّق لفترة حكومة الحبيب الصيد منذ تشكيلها إلى أن أُنهيت مهامّها، مستعرضا ما حفّ بعملها من معضلات وما شاب مسيرتها من صعوبات وتعقيدات. ولعلّ ما يتميّز به الكتاب تناوله بالنقد والتحليل أداء حكومة الصيد خلال تلك المرحلة الفارقة من مسار البلاد للوقوف على مواطن نجاحها وإخفاقها.

كان القارئ ينتظر من المؤلف، وهو المطّلع على العديد من الأسرار، الكشف عن خفايا مسائل كانت تثير آنذاك اهتمام الرأي العام كالضغوط التي مورست على الحبيب الصيد من طرف أحزاب الائتلاف للظفر بمناصب في الحكومة وفي الإدارة وكالمناورات والدسائس التي كانت تحاك ضدّه للإطاحة به وبفريقه، بيد أنّ الطيّب اليوسفي آثر «الالتزام بواجب التحفّظ. فليس كلّ ما يعرف يُقال»، علاوة على أنّ «حساسيّة المرحلة التي تمرّ بها البلاد لا تتحمّل الإصداع ببعض المعطيات في الظرف الراهن» حسب رأيه.

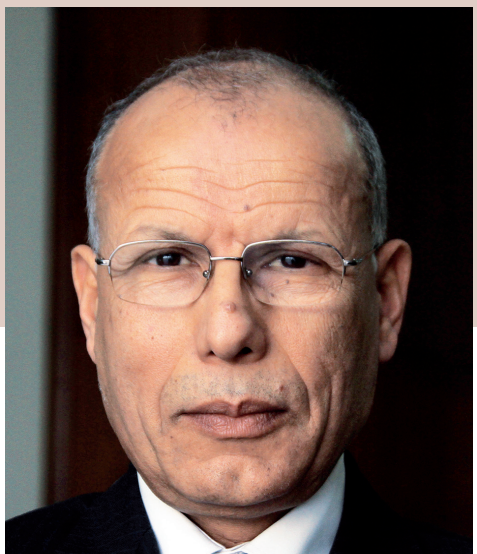

ASSURANCE
Construction

Promoteurs immobiliers... et professionnels du secteur du bâtiment

Pour assurer la réalisation de vos projets en toute sérénité...

des solutions adaptées à chaque besoin !

Nos +++

- un savoir-faire et une expertise reconnue,
- un accompagnement personnalisé pour vous guider dans vos projets...

تأمينات سليم
ASSURANCES SALIM
Groupe banque de l'habitat

Siège Social : Immeuble Assurances SALIM Lot AFH BC 5-
Centre Urbain Nord - Tunis 1003
Tél.: (+216) 71 184 200 - Fax : (+216) 71 184 299
E-mail : commercial@salim-ins.com
Site Web : www.salim-ins.com

GARCICOM

Le luxe à prix doux !
le CNT المصرف
LA MAISON DU BIEN-VIVRE
Tél TUNIS : 71 206 460 | Tél SFAX : 74 467 500
cnt@lecnt.com
LeCNT
www.lecnt.com

الراحل علي الهدّة : الدبلوماسي وعضد الهادي نويرة

بوفاة السفير الأسبق علي الهدّة، يوم 30 ماي الماضي، عن سنّ تناهز 87 عاما، فقدت الدبلوماسية التونسية أحد أعلامها البارزين.

كان آخر منصب دبلوماسي شغله الفقيد منصب سفير تونس بواشنطن الذي مكث فيه مدّة ثمانية أعوام من سنة 1974 إلى سنة 1981، ممّا أهّله ليكون عميد السلك الدبلوماسي في العاصمة الأمريكية. وقد خلف في هذا المركز دبلوماسيين مرموقين وهم : الحبيب بورقيبة الإبن والمنجي سليم ورشيد إدريس وصلاح الدين القلّي.

وعيّن إثر عودته إلى تونس، رئيسا مديرا عامّا لوكالة النهوض بالاستثمارات.

وفي فجر الاستقلال، دعاه الهادي نويرة للعمل معه عند تأسيس البنك المركزي التونسي. ثمّ التحق في مطلع الستينات بوزارة الشؤون الخارجية وخاض أوّل تجربة دبلوماسية له بالخارج بسفارة تونس بروما حينما كان على رأسها محمّد بدرة، وذلك قبل أن يعيّن سفيرا بداكار، مع اعتماده سفيرا لدى عدد من دول أفريقيا الغربية.

وقد اختاره الهادي نويرة مديرا لديوانه في نوفمبر 1970، وبقي في هذا المنصب إلى غاية تعيينه سفيرا بواشنطن.

مذكّرات عمرو موسى بداية من جويلية القادم

من المنتظر أن يصدر في شهر جويلية القادم الجزء الأوّل من مذكّرات عمرو موسى من بين ثلاثة أجزاء منح حقوق نشرها لـ«دار الشروق» المصريّة.

يتناول الجزء الأول من المذكّرات مسيرة موسى من النشأة مرورا بالتحاقه بالسلك الدبلوماسي سنة 1958 والمناصب العديدة التي تقلّدها، ومنها سفير مصر في الهند (1983ـ1986)، ومندوب مصر الدائم في الأمم المتحدة (1990ـ1991) وصولا إلى السنوات العشر التي قضاها في منصب وزير الخارجية.

ويتناول الجزء الثاني من مذكّرات عمرو موسى السنوات العشر التي قضاها أمينا عاما لجامعة الدول العربية، والتي شهد فيها العالم العربي الكثير من الأحداث الساخنة، سواء في العراق أو فلسطين أو لبنان والسودان وغيرها من الأقطار.

أما الجزء الثالث فهو يخصّ الفترة التي أعقبت ثورة 25 جانفي 2011، وانخراطه في الحياة السياسية المصرية، وترشّحه للانتخابات الرئاسية، وصولا إلى ترؤسه لجنة الخمسين لكتابة الدستور المصري سنة 2011.

وقال عمرو موسى في حفل توقيع عقد نشر مذكّراته مع إبراهيم المعلّم صاحب «دار الشروق» إنّ ما سيرد في هذه المذكّرات سيكون أساسا لمناقشات كثيرة في السياسة والتاريخ واللغة داخل مصر وخارجها.وأضاف أنّ كتابة المذكّرات جزء من العمل السياسي وليست علامة على اعتزال السياسة كما يظنّ البعض، مفيدا أنّه لا يعتزم مغادرة العمل السياسي، خاصة في ظلّ الظروف التي تمرّ بها مصر.

ستار وڤروباما
منكم رئيس المجلس ومنّا المدير العام

لئن لم تتمكّن مجموعة ڤروباما (Groupama) الفرنسية، الشريك الاستراتيجي للشركة التونسية للتأمين وإعادة التأمين « ستار» (35 % من رأس المال) من اقتناء حصّة الدولة (16 %) للحصول على الأغلبية، فإنها ستضطلع بمهام الإدارة العامة بما يضمن لها التسيير التنفيذي. ويأتي ذلك ضمن نظام الحكومة الجديد الذي تمّ بمقتضاه الفصل بين رئاسة مجلس الإدارة والإدارة العامة في مطابقة مع الأنظمة الدولية للمؤسسات المالية والتأمينية.

يوم تُغادر الزّيتُونَ

1- تتكشّف جامعة الزيتونة بتونس لمن يزورها بعد الثورة زاخرةً بالحركة والنشاط. ذلك ما لا تخطئه العين في توثّب الطلبة، التونسيين منهم والوافدين من إفريقيا جنوب الصحراء ومن آسيا وحتى أوروبا. يظهر ذلك في مختلف مناشطهم وفيما تعلن عنه الجهود المعرفية والبحثية لجانب من الأساتذة وفيما يُشرفون عليه من محاضرات وملتقيات ونوادٍ فضلا عما يمكن أن يلاحظ من الجانب الإداري من حرص على قدر من الانضباط.

2- هذا ما عاينتُه في المرات التي زرتُ فيها الجامعة العريقة بعد مغادرتها قبل الثورة بسنوات. كنتُ ألحظ في كل مرة تغيّر حال الزيتونة بعد أن هوَتْ في استتباع سياسي مهين لم تعرفه أية مؤسسة جامعية أخرى في السنوات الكالحة. أخطر ما عانت منه الزيتونة آنذاك هي أنها حين تعذَّر عليها التغلب على مصاعبها المؤسسية معرفيا وبحثيا وتنظيميا عجزت عن التصدي لمطامع الاسترضاء السياسي ومخاوف بطش السلطة.

لذلك كانت تدهشني بعد 2011 تلك الحيوية التي أشاهدها عند حضور أحد نشاطاتها آملا إمكان القضاء على دواعي التزلّف والذَيلية وانبلاج صبح التميز الفكري والتسديد المنهجي.

غير أن هذه الدهشة سرعان ما تنكفئ عندما تحاصرها الأسئلة المُلِحَّة عن خلفيات هذه الحركية ومآلاتها فضلا عما تستوقفك من التعابير التي تبدو جزئية لكنها خطيرة من حيث الدلالة باعتبار أن «الشيطان» يكمن في التفاصيل.

3- حين دُعيت لحضور مناقشة رسالة دكتوراه لصديق ظلّ ملفُّه مركونا قبل 2011 نتيجة الفرز والاستبعاد توالت المفاجآت المؤكدة أن عودة الروح إلى الجامعة العريقة ما يزال أملا بعيدا. ما أثار انتباهي عند المناقشة هو ما عبّر عنه عدد من الطلبة الحاضرين من تململ واضح وانزعاج مُعْلَنٍ ممّا بسطه المترشح في تقديمه لرسالته من شرح لأسباب اختياره وطبيعة عمله وما توصل إليه من نتائج. انزعاج قسم من الطلبة الحاضرين دلّ على أنهم إنما جاؤوا ليعلنوا عن موقف رافض لمعالجة تراث أحد أكبر قامات الفكر الصوفي الإسلامي في رحاب جامعة الزيتونة. مناقشةُ رسالة عن «الإنسان والحرية عند محيي الدين بن عربي» لم تكن بالنسبة إلى من عبّر عن تَبَرُّمِهِ فرصةً للاستماع والارتقاء المعرفي والمنهجي. ذلك كان مناقضا لطبيعة المشاغل العلمية والبحثية للجامعة كما يريدها أولئك ول«قناعاتهم « في الفهم «الصحيح» للعقيدة والشريعة كما ينبغي أن تُعالج.

أمّا قسم من أعضاء لجنة المناقشة فقد اقتصر همُّه على إثارة مسائل شكلية عامة لا فائدة تُرجى منها للمترشح وللحاضرين وللمؤسسة وخاصة في موضوع دقيق طالما أثار صراعا قديما وحاداً. ما قدّمه الأستاذ المشرف على الرسالة وعضوٌ ثانٍ مختص دُعي من خارج الزيتونة خفّف من خيبة أملي بما قدَّماه من تقييم علمي سدّدا فيه بصورة موضوعية وإيجابية عمل المترشّح.

4- لم تكن هذه المناسبة الوحيدة التي وقفتُ فيها على عمق المشكلة التي تواجه المؤسسة الزيتونية والمتمثلة في كيفية استيعاب سياق الحرية المتاحة لها بعد الثورة بما يُجَنِّب نخبها التمزّق الذي عانت منه طويلا والذي أدّى بها إلى فقدان مصداقيتها العلمية والاجتماعية. دُعيتُ ثانية مطلعَ سنةٍ جامعية إلى حضور درس افتتاحي متعلق بتفسير القرآن الكريم. ما عشناه مع المحاضر والمدعوين الجامعيين وضيوف من الدبلوماسيين كان مثيرا للقلق والحرج. تجمهر جمع هام من الطلبة أمام المدرج رافضين دعوة المحاضر لما صدر عنه من تصريحات للإعلام اعتبروها مسيئة لهم ولتوجهاتهم. بعد كسر باب المدرج واقتحام الجموع القاعة ومغادرة عدد من الحاضرين اتجه الدرس لمساءلة المحاضر واستجوابه عمّا صدر منه دون أيّ التفات إلى قيمة المحاضرة وإلى مقدار ما أساؤوا به إلى الجامعة وإلى أنفسهم.

ثالثة الأثافي كانت منذ ما يزيد عن شهر حين طُلب مني أن أحاضر ضمن المهرجان الثقافي السنوي وفي أحد النوادي العلمية التابعة للجامعة عن حوار تاريخي بين عالم زيتوني ومستشرق فرنسي تعلّق بوضع المرأة والأسرة وما اتصل بذلك من أحوال المسلمين وعاداتهم وقيمهم. في هذه المرة أيضا لم يَتخلَّف قسم من الطالبات عن التعبير الصريح المناهض لحضوري ودون الاستماع لما سأقول فقُمْنَ مُنسحباتٍ معًا في حركة احتجاج يبدو أنها دُبِّرَتْ بليلٍ.

تؤكّد هذه النماذج، وغيرها كثير، ما يتناهى إلى أسماع كل من يشغله وضع التعليم في الزيتونة من أنّ مُجريات الأمور فيها لا تطمئن. فرغم ما توفّر لها من حرية واستقلالية ورغم مخاطر الغلوّ العنيف المهدد

ـــــة مخـــــاوفها...

بقلم د. احميده النيفر • رئيس رابطة تونس للثقافة والتعدّد

لأمن البلاد فإنّ عودة الروح للزيتونة المتيحة لخطاب معرفي معاصر أن يُشِعَّ في ربوعها ما تزال مستبعدة.

5- في أعقاب كل مناسبة من هذه المناسبات المؤسفة كنتُ أعود إلى كتاب «أليس الصبح بقريب» الذي يبقى، رغم أنه مضى على وضعه أكثر من قرن، المرجعَ الأهم لمقاربة المعضلة الزيتونية. أعود إلى الشيخ ابن عاشور متسائلا: هل ولّى زمن الزيتونة أم أن صبحها قريب؟ في كل قراءة تسوقفني فقرات دالّة ومضيئة لما تعيشه المؤسسة اليوم. في الخاتمة التي لا تخلو من تفاؤل نقرأ : « هذا ما عنّ إثباته من أحوال العلوم الإسلامية وطرائق تعليمها وأسباب النهوض والانحطاط العارضين لها في عديد الأعصر وقد مضى بعد تقييده زمن غير قصير، وقد تحقق العمل بكثير من الملاحظات والمقترحات التي اشتمل عليها هذا الكتاب فأسفر به وجهُ الصبح الذي رجوتُ له قربا».

عند تأمّل الكتاب في ضوء ما آلت إليه أوضاع التعليم في الزيتونة وفي ضوء التحولات العامة الاجتماعية والثقافية والسياسية تتكشّف أربع فجوات كبرى تحول دون استقرار الإصلاح في الجامعة العريقة. هي فجوات تعبّر عن مخاوف محورية يعرض إليها الشيخ في فصول كتابه بتعابير دقيقة بالغة الدلالة مُحددةً عوامل تعذر الزيتونة عن التوصل إلى إجابة صريحة عن سؤال المعاصرة وتوجسها المتواصل منه.

6- في طليعة هذه المخاوف نجد مسألة فقدان صفة المركز. فبعد أن كانت الزيتونة أهمّ مؤسسة جامعية في الغرب الإسلامي من حيث زمن الإنشاء وطول البقاء وبعد ما عرفته من تألق مع الحكم الحفصي الذي امتد لأكثر من ثلاثة قرون عرفت الزيتونة بعد ذلك انتكاسا علميا واجتماعيا لم يتوقف إلى أن استقر الحسينيون في الحكم مطلع القرن 12هـ /18 م. مع ذلك ورغم عودة الدروس وانتشار مراكز التعليم الزيتوني في القرنين 19 و 20 فقد كانت تفاقمت مخافة فقدان صفة المركز تلاحق الزيتونيين إلى أن تأكدوا من تراجع مكانة مؤسستهم إزاء بروز تعليم جامعي حديث سنة 1960. عندها لم تعد الزيتونة هي التي تصنع ثقافةً للمجتمع ومؤسساته الكبرى ولم تبق لها مكانة في بناء حياته وصوغ نظرته إلى نفسه ومستقبله.

المخافة الثانية تتعلّق بفقدان صفة الحصن المُؤْتَمَن على العلوم اللغوية والشرعية. في هذا المستوى أيضا تبيّن للمتخرج من الزيتونية أن موقعه هامشي في مجالي اللغة والتشريع وأنه لم يعد من النخب المسؤولة عن اتخاذ القرارات التي تصوغ مستقبل بلاده في هذين المجالين الحيويين. ينضاف إلى هذه المخافة توجُّسٌ ثالث من «اختراق» الزيتونة ممن يُعتَبَرون «مُنْدَسّين». ذلك ما يعلن عنه بعض المدرسين حين يرفعون عقيرتهم بأن «الزيتونة للزيتونيين» مواجهين زملاءهم الوافدين عليهم من كليات الآداب في اختصاصات اللغة والحضارة والتاريخ وما إليها قائلين لهم «من أنتم؟ أتركونا في سَمْتِنا».

7- خاتمة المطاف مع رابعة المخاوف المتصلة باتساع دائرة الحصول على المعارف الإسلامية. هي مخافةٌ ناجمة عن الإقبال على الجمعيات الثقافية المعتنية بمعالجات مجدّدة للتراث وما يتوفر إلى جانبها في وسائل الاتصال الاجتماعي من مقاربات مغايرة مضمونا ومنهجا.

حصيلة هذه المخاوف الكاشفة لمعضلة الزيتونة كما يهتم بها «أليس الصبح بقريب» تتحدّد أساسا في طبيعة العلم وخصوصية التعلّم في كل مؤسسة عريقة. في ذلك نقرأ «ليس العلم رموزا تُحَلُّ ولا كلمات تُحفظُ ولا انقباضا وتكلُّفا ولكنه نور العقل واعتداله وصلوحيته لاستعمال الأشياء فيما يحتاج إليه منها...وما كانت العلوم المتداولة بين الناس إلا خدمة لارتقاء العقل لإدراك الحقائق واقتدار صاحبه على إفادة غيره بما أدركه هو».

من هذا الكشف يبقى الأمل في تمكّن الزيتونة من مغادرة مخاوفها متحررةً من وهم تحصين التراث ومقتدرةً على الإجابة عن سؤال المعاصرة. ذلك ما نجحت فيه مؤسسات عريقة قليلة أخرى أدركت قيمة الأصالة التي لا تعني تكرارا للأصل ونسخا لصور حائلةٍ وزائلةٍ بل هو تُخَلُّقٌ من الأصل الذي يعلو بالفكر والفعل ليتحوّل إلى نسغ حيّ مُبدع..

ا.ن.

ولايـــة بـــنـــــزرت

طاقـــات كـامنـة لـ

إعـداد خـالـد الشّـابـي

ـلاستثمـار

من مميّزات ولاية بنزرت تعدّد الأنشطة فيها من فلاحة وصناعة وسياحة وخدمات.. مما يفتح أمامها آفاقا رحبة لتجاوز كلّ النقائص والمعوّقات وإدراك مستوى تنموي أرفع. تقدّر نسبة البطالة فيها بـ 13,11 % وهي أقلّ من المعدل الوطني البالغ 15,3 %، وفق إحصائيات 2017 . وتتوفر في الجهة 13 % من الموارد المائية الوطنية المعبأة وتختصّ بتنوّع سواحلها التي تطغى عليها السواحل الشاطئية مع وجود السواحل الصخرية والجرفية . وهي مشهورة بجزرها العشر وبنتوآتها الصخرية الموغلة في البحر والتي تشهد إقبالا كبيرا عليها فصل الصيف مثل كاب سيرات ورأس إنجلة.

تحتلّ ولاية بنزرت موقعا جغرافيا استراتيجيا فهي تقع في أقصى الشمال الشرقي للبلاد التونسية على ساحل البحر الأبيض المتوسط. وموقعها المتقدّم في القارة الإفريقية يجعلها تحوي أقصى نقطة في شمال القارة في منطقة رأس إنجلة.

تقدّر مساحة الولاية بـ 3750 كلم2 (ما يمثّل 2,3 % من المساحة الجملية للبلاد التونسية) وتمتدّ سواحلها شرقا وشمالا على طول 200 كلم . تعتبر الولاية قطبا فلاحيا باعتبارها امتدادا طبيعيّا لإقليم الشمال الغربي التونسي الذي يوجد فيه جانب من الثورة الفلاحية التونسية بما يتوفّر في هذا القطب من موارد ومسطّحات مائية هامّة ومتجدّدة تقدّر بـ 658 م م3 منها 560 م م3 مياها سطحيّة و 98 م م3 مياها جوفية ولارتوائها بوادي مجردة . ومكّنت هذه الموارد المائية من تهيئة حوالي 25000 هكتار من المناطق السقوية بالولاية .

تضم ولاية بنزرت 14معتمدية و17 بلدية و102 عمادة و8 مجالس قروية .وتعدّ 568,2 ألف ساكن حسب إحصائيات 2014 (ما يمثّل 5,2 % من مجموع سكّان تونس). وهي وجهة العديد من الباحثين عن العمل أصيلي الشمال الغربي. أهم مدنها بنزرت ومنزل بورقيبة وماطر ورأس الجبل ورفراف وغار الملح وسجنان ومنزل جميل والعالية ومنزل عبد الرحمن وتينجة.

من بندقية إفريقيا إلى مدينة الجلاء

بنزرت اليوم هي «هيبو زاريتوس» في العهد اليوناني وكانت تلقّب ببندقية إفريقيا . وكانت بنزرت الفينيقية أو «هيبو أكرا» مركزا تابعا لأوتيكا، غزاها القائد الصقلي أغاطوكل سنة 309 ق م في حملته على قرطاج. ولما انتصرت روما هدّمتها وألحقتها بأوتيكا. وعند حلول يوليوس قيصر ببنزرت ضمّها إلى الامبراطورية الرومانية وأطلق عليها اسم «هيبو ديارتوس».

وفي عهد أغسطس قيصر استعادت المدينة عمرانها وتطوّرت فمنحها مرتبة المدن المتمتّعة بالرعاية الملكية اعترافا بموقعها الاستراتيجي الهام .ولمّا تدهور حكم الرومان احتلّها جانسريق زعيم الوندال سنة 439م ضمن كامل المنطقة المتوسطية إلا أنّ حكم الوندال لم يدم طويلا واحتلها البيزنطيون سنة 534 م . وتدين بنزرت بنهضتها إلى الأندلسيين والعثمانيين الذين تركوا فيها معالم تاريخية عديدة إلى اليوم نذكر منها القصبة والحصن الإسباني والمدينة العتيقة والقصيبة. وتدين باسمها الحالي إلى القائد حسّان بن النعمان بعد أن فتحها القائد معاوية بن حديج سنة 661 م (41 هـ) وأقام فيها المسلمون رباطا لصدّ هجمات الروم وشهدت استقرارها في العهد الإسلامي. عرفت مدينة بنزرت نهاية الاحتلال الأجنبي على مدى التاريخ بمغادرة آخر جندي فرنسي لتراب البلاد التونسية في 15 أكتوبر 1963.

البنية الأساسية

في الولاية بنية أساسية مهمّة يتصدّرها الميناء التجاري الذي يضمّ الرصيف البترولي بجرزونة ورصيف الإسمنت بخليج صبرة ورصيف نقل الفولاذ بمنزل بورقيبة ورصيف الحبوب والرصيف التجاري للبضائع والمسافرين ببنزرت. ويصل حجم المبادلات بالميناء 23 % من إجمالي المبادلات التجارية عبر الموانئ الوطنية . وترتبط الولاية بشبكة من الطرقات الوطنية وتربطها بالعاصمة الطريق السيارة التي يبلغ طولها 51 كلم .وبخصوص شبكة التطهير تبلغ نسبة التطهير بالوسط البلدي 97,5 %. أما نسبة التنوير العام فتبلغ 99,4 % في حين تصل نسبة التزويد بالماء الصالح للشراب 96,4%. وتقدّر الموارد المائية المعبّأة بـ 536 مليون م3 (8 سدود كبرى - 24 سدّا تلّيا - 81 بحيرة جبليّة) و3 بحيرات طبيعية كبرى (بنزرت، إشكل، غار الملح) لتربية الأحياء المائية (2661,2 هك).

الفلاحة والصيد البحري

تساهم ولاية بنزرت بصفة معتبرة في الإنتاج الوطني الفلاحي فهي تنتج حوالي 20 % من البقول الجافّة و12 % من الألبان و17 % من البطاطا و11 % من اللحوم الحمراء و12 % من←

الحبـوب و6 % من منتوجات الصيد البحري. وتقدر مساحة الأراضي المحترثة بـ 207500 هك ومساحة المناطق السقوية بـ 24958 هك أما المعدّل السنوي للأمطار فيبلغ 622 مم وتبلغ مساحة الغابات 99135 هك. وفي الولاية ميناء للصيد البحري في الأعماق و5 موانئ ساحلية توفّر نوعية رفيعة من الأسماك والأحياء المائية بمعدل 6000 طن في السنة. وتضمّ الولاية محضنة مؤسسات في الفلاحة بالمدرسة العليا للفلاحة بماطر ومحضنة مؤسسات في الصيد البحري بالمدرسة العليا للصيد البحري وتربية الأحياء المائية بالرمال. وبالنسبة إلى الموسم الفلاحي الحالي بلغت التقديرات النهائية لصابة الحبوب بولاية بنزرت 2.3 ملايين قنطار بزيادة 15 بالمئة عن الموسم المنقضي .

نسيج صناعي متنوّع

تتميّز ولاية بنزرت بتقاليد عريقة في المجال الصناعي من خلال أهمّ المؤسّسات الصناعية العمومية المنتصبة بالجهة مثل الشركة التونسية لصناعات التكرير STIR بجرزونة و شركة اسمنت بنزرت والشركة التونسية لمواد التزييت «SOTULUB» والشركة التونسية لصناعة الحديد « الفولاذ» بمنزل بورقيبة وحوض صناعة وإصلاح السفن بمنزل بورقيبة. كما يوجد بالولاية 9 مناطق صناعية تمسح 181 هك وفضاء للأنشطة الاقتصادية يمسح 81 هك وهناك أيضا 277 مؤسسة صناعية توفّر حوالي 45,7 ألف موطن شغل (منها 176 مؤسسة مصدّرة كليّا توفّر حوالي 37,8 ألف موطن شغل)

القطب التنموي ببنزرت

PÔLE DE COMPÉTITIVITÉ
DE BIZERTE

ESPACES INDUSTRIELS MULTISECTORIELS
EL AZIB-BIZERTE

66 Hectares — *Aménagés pour accueillir vos projets*

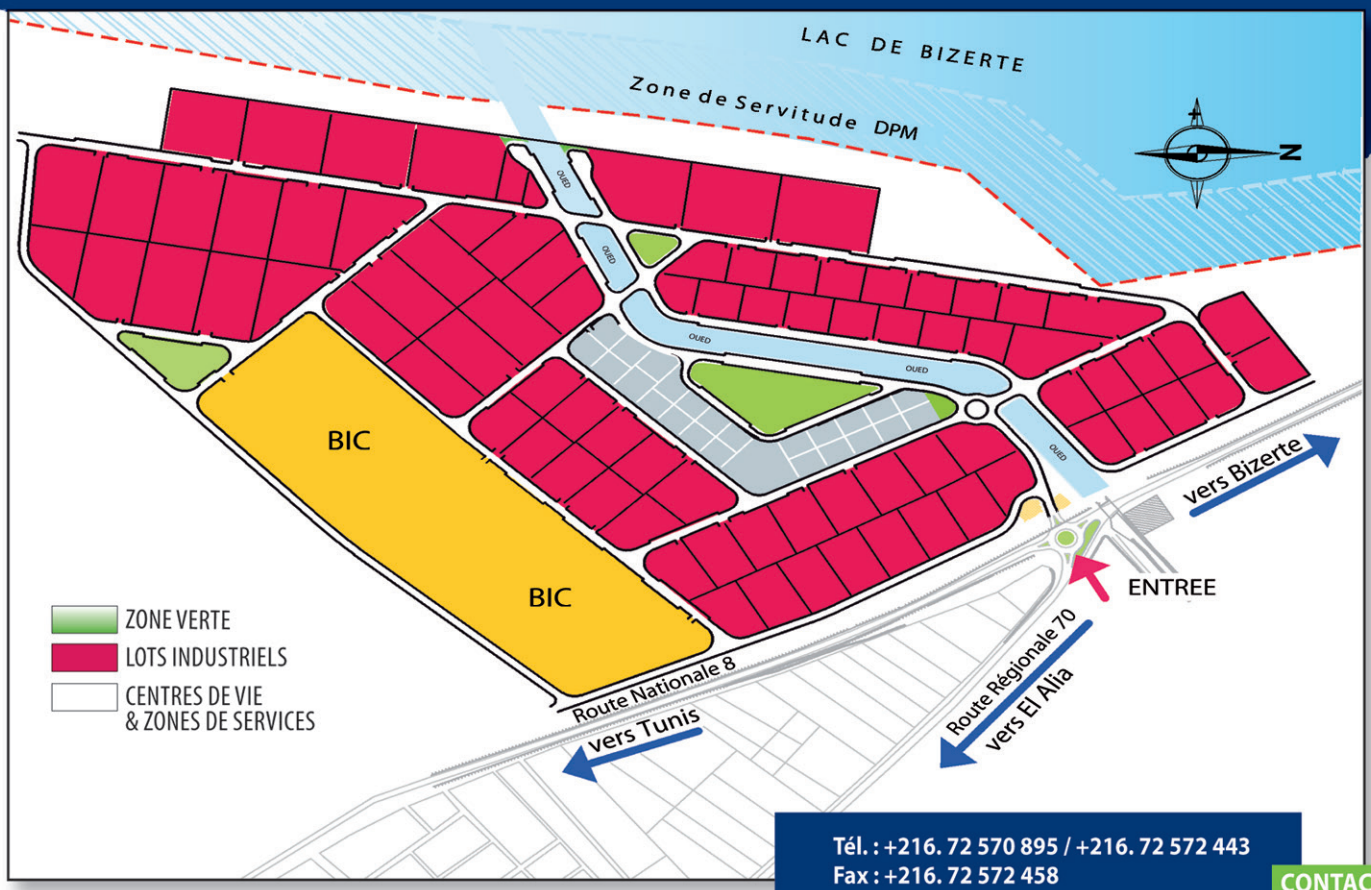

Tél. : +216. 72 570 895 / +216. 72 572 443
Fax : +216. 72 572 458
E-mail : polebizerte@topnet.tn

CONTACT

ESPACES INDUSTRIELS MULTISECTORIELS EL AZIB

Les espaces industriels du **POLE DE COMPETITIVITE DE BIZERTE** totalisent **150 hectares dont 66 ha à El Azib sur le bord du lac de Bizerte.** Ces espaces sont à usage multisectoriel. Ils sont conçus aux normes internationales offrant des infrastructures et des services de qualité répondant aux exigences des investisseurs locaux et étrangers.

PROXIMITÉ

Le site se situe à :

- **15 mn** du centre ville de Bizerte.
- **15 mn** du port de commerce de Bizerte.
- **15 mn** de la gare ferroviaire de Bizerte.
- **45 mn** de l'aéroport international Tunis-Carthage.
- **50 mn** du centre ville de Tunis.

Il est desservi par l'autoroute A4 de Tunis-Bizerte ainsi que la route Nationale GP8.

COMMODITÉS ET INFRASTRUCTURES

Les espaces industriels multisectoriels EL AZIB ont été conçus et réalisés selon les meilleurs normes et standards internationaux. Ils sont totalement viabilisés. Leur aménagement comprend :

- Voiries et Parkings.
- Réseaux eaux potables.
- Réseaux des eaux usées et pluviales.
- Réseaux électriques de moyenne tension et éclairage public.
- Réseaux téléphoniques
- Réseaux de télécommunication à haut débit.
- Espaces verts.
- Centre de vie.

• Ils constituent un ensemble cohérent et attractif de nature à accroître la notoriété des activités à installer et offrir un cadre de travail motivant.

• Le PÔLE DE COMPÉTITIVITÉ DE BIZERTE met un accent particulier sur la maintenance et l'entretien des infrastructures.

VIS-À-VIS UNIQUE

Pour mieux répondre aux besoins des investisseurs et leur offrir un maximum de facilités, le PÔLE DE COMPÉTITIVITÉ DE BIZERTE est le vis-à-vis unique pour toutes les formalités administratives et les interventions techniques.

IMAGE IN 71968 013 - SEPT14

www.pole-competitivite-bizerte.com.tn

Boulevard de l'Union du Grand Maghreb Arabe
7080 Menzel Jemil - Bizerte - TUNISIE

وقطب تنموي يشمل المنطقة الصناعية للقطب التكنولوجي للصناعات الغذائية بمنزل عبد الرحمان على مساحة 45 هك ومنطقة صناعية متعددة الاختصاصات بالعزيب على مساحة 66 هك. وكذلك محضنة مؤسسات بالمعهد العالي للدراسات التكنولوجية بمنزل عبد الرحمن. بالإضافة لاحتوائها على عديد المؤسسات الصناعية الخاصّة ذات الصيت العالمي والتي تشغل أكثر من ألف عامل.

مقوّمات سياحية واعدة

وفي المجال السياحي توجد بالولاية 18 وحدة سياحية (منها 4 إقامات سياحية وقرية سياحية) بطاقة جملية تقدّر بحوالي 3011 سريرا. وفيها أيضا ميناء ترفيهي يستقبل سنويا عددا هامّا من اليخوت العابرة للبحر الأبيض المتوسط .تعدّ الولاية حوالي 200 كلم من السواحل (سيدي سالم، الرمال، غار الملح، رفراف، كاب سيرات،...)، وتضمّ موقعا سياحيّا عالميّا وهو رأس إنجلة، باعتباره أقصى نقطة بشمال القارّة الإفريقية، ممّا يتيح إمكانية تطوير السياحة الشاطئية. كما يمكن النهوض بالسياحة البيئية بالاستغلال الأمثل للحديقة الوطنية بإشكل وغابات سجنان والمحمية البحرية والساحلية بأرخبيل جالطة والرأس الأبيض، وبحيرات بنزرت وغار الملح . وبفضل المعالم الأثرية في الجهة يمكن أن تزدهر السياحة الثقافية بوجود 11 معلما أثريّا منها المدينة

مشـــروع بنـــزرت مـــدينـــة ذكيّـــــة

يهدف المشروع إلى تحقيق استراتيجية التنمية المستدامة في بنزرت باستخدام الوسائل التكنولوجية الرقمية الحديثة ممّا يحقق التنمية الاقتصادية ويحسّن عيش المواطنين ويحمي البيئة. كما يهدف إلى تصنيف بنزرت مدينة ذكية رائدة في تونس وإفريقيا وإلى جعلها مدينة التنمية المستدامة ضمن برنامج المدن المستدامة في تونس الذي أطلقته وزارة البيئة والجماعات المحلية.

وستحقق بنزرت بهذا المشروع قفزة تكنولوجية ورقمية نوعية شبيهة بما يحدث في بعض المدن العالمية (برشلونة نموذجا) لتصبح وجهة المشاريع المستثمرة في التكنولوجيات الحديثة.

ويُتوقع أن يوفّر المشروع حوالي 5 إلى 6 آلاف موطن شغل في مرحلة أولى إذ من المنتظر إنجاز أقساطه كليّا على مدى 30 سنة، سواء عن طريق التمويل العمومي أو بالشراكة بين القطاعين العام والخاص . وسيهتم المشروع بالتصرف الذكي في الطاقة والتنوير الذكي وإنتاج الطاقة من الرياح والتصرّف في المياه والخدمات العمومية والمباني والمساكن في المدينة وإنجاز مدينة أعمال ذكية تعتمد التجارة الالكترونية والتسوق عبر الانترنات .

وينتظر أن ينطلق خلال هذه السنة مشروع نموذجي تحت تسمية «الكورنيش الذكي» وسيغطي التنوير العمومي وفضاءات الرياضة والتصرّف في النفايات ومواقف السيارات الذكية ومحطة حافلات ذكية وتوفير ممرّات للدرجات الهوائية إضافة إلى جعل وسط المدينة خاصا بالمترجّلين.

الأثرية بأوتيك والميناء الفينيقي والمدينة العتيقة ببنزرت، إضافة إلى متحفين في الولاية ومهرجان ثقافي دولي يستقطب عديد الزوار.

وفي مجال الصناعات التقليدية،اشتهرت ولاية بنزرت بصناعة الخزف البربري بسجنان وصناعة الزربية والنقش على الخشب والحديد المزخرف والتطريز وخاصة طريزة رفراف المشهورة والشباكة والتطريز اليدوي بغار الملح وصنع الشاشية بالعالية.

تنمية متعثّرة

رغم المكانة التي تحظى بها بنزرت في قلوب التونسيين بعد الاستقلال فإنّ الولاية لم تعش تنمية حقيقية مثلما حظيت بها الولايات الساحلية الشرقية قبل 14 جانفي . ويؤكد أحد المهتمّين بشؤون الجهة أنّ ذلك يعود على الأغلب إلى تصنيفها ضمن المناطق المعارضة لبن علي ولبورقيبة فمنها ظهر عديد المعارضين مثل علي بن سالم ومحمد الصالح فليس وطارق السوسي وأنور الكوكي ... ومنها رشّح محمد البجاوي أصيل ماطر نفسه للرئاسة منافسا للحبيب بورقيبة. لذلك فالاعتقاد السائد عند محدّثنا أنّ تهميش الولاية أصله سياسي وتاريخي لذلك لم تنل حظّها من التنمية رغم أنّها عرفت تطورات متعاقبة وأنجزت فيه عدّة مشاريع لكن لم ترتق بعد إلى مصاف قطب من أقطاب الاقتصاد الوطني بما يتوفّر فيها من موارد طبيعية وبشرية وذلك بسبب عديد المعوّقات التي استقيناها من بعض المواطنين :

• هي منطقة استقبال الهجرة الداخلية القادمة من الشمال الغربي ومن الجنوب الغربي خاصة. وبالتالي هناك ضغط على فرص العمل في الجهة وتوافد متواصل على سوق الشغل من أصحاب الشهادات العليا أو غيرهم.

• بطء الحركة بين ضفتي القنال إذ لم يعد الجسر المتحرّك قادرا على توفير الحلول للأهالي وتجنيبهم الاكتظاظ المروري، نظرا إلى أنّ تطور الحياة في المدينة يفترض إنشاء جسر ثابت . كما يعطّل الجسر المتحرك مصالح المؤسسات الاقتصادية المنتصبة في الجهة أيضا.

• التفاوت الاقتصادي والاجتماعي بين مختلف مناطق الجهة، وانعدام المشاريع الاستثمارية في كامل الجهات الداخلية للولاية.

• تدهور حالة أسطول النقل العامل بين المناطق المحلية والمنطلق من بنزرت نحو العاصمة خاصّة أنّ آلاف العاملين في العاصمة يفضّلون الإقامة في الولاية والتنقّل يوميا نحو مقرات أعمالهم بالعاصمة.

• صعوبة التمدّد العمراني للمدن الساحلية ومن بينها بنزرت من كلّ الجهات وهو عائق يتطلّب مخططا عمرانيا يراعيه.

• التلوث الناتج عن الغازات المنبعثة من بعض المصانع وخاصة تلك القريبة من مواطن السكن.

• انحسار النشاط الثقافي بالجهة الذي لا يلبي الطلبات ويستجيب لجميع الطموحات.

ما ينشده الأهالي

ولمعالجة تلك المعوقات وبهدف الارتقاء بالولاية لتصبح فضاء تنمويا ذا قدرة إنتاجية وتشغيلية وتنافسية عالية قائما على اقتصاد ذي محتوى تكنولوجي مجدّد يقترح من تحدثنا إليهم هذه الحلول :

• وضع تصوّر متكامل لتنمية كل مناطق الولاية باعتماد خطة تراعي خصوصيات كل منطقة وقدراتها بمفردها أو في علاقتها بالجهات المجاورة وإشراك المجتمع المدني في اتخاذ القرارات التي تهمّ الجهة.

• التخفيض في نسبة البطالة بدعم المبادرات الفردية وبتمكين العاطلين عن العمل من مقاسم في أراض دولية لإنجاز مشاريعهم في مجالات نجحت في المنطقة مثل المنتوجات الفلاحية وتربية الأبقار لإنتاج الحليب ومشتقاته، فضلا عن تشجيع المبادرات الخاصة في قطاع الصيد البحري.

• التصدّي لتصرفات بعض مؤسسات المناولة التي تشغّل الشباب دون ترسيم ولا تثمّن الأقدمية في العمل.←

رأس إنجلـــة ، أقصـى نقــطــة في إفـــريقيـــا

يقع على بعد حوالي 20 كلم من مدينة بنزرت ويدعى أيضا رأس الملائكة ويتميز بمنارته القديمة وبشاطئه الجميل المترامي الأطراف والمتاخم للجبل والغابة . وهو رأس من الرؤوس الموغلة في البحر والموجودة في ولاية بنزرت مثل رأس زبيب والرأس الأبيض كاب سيرات ...وفي أواخر شهر ديسمبر من سنة 2014 احتفلت تونس عامة وبنزرت خاصة بإعلان رأس إنجلة أقصى نقطة في إفريقيا من جهة الشمال وهكذا أصبح رأس أنجلة موقعا عالميا.

وتختصّ الجهة بنشاط صيد الأسماك والإنتاج الفلاحي وتنجز فيها العروض البحرية في الغوص والتجديف.

هذا الموقع في حاجة إلى تثمين، شأنه شأن مواقع أخرى تنقصها العناية مثل جزيرة جالطة وأرخبيلها المكوّن من 6 جزر والتي بقيت معزولة لعدم توفر النقل المنتظم الذي يوصل إليها واقتصرت زياراتها على بعض الرحلات الظرفية رغم أهمية تلك الجزر من حيث ممارسة نشاط الغوص والسياحة الثقافية . ونذكر كذلك شواطئ سجنان «لوكا» و «كاب عباد» و «كاب سيراط» و «سيدي مشرق» التي لم تستغل في أنشطة سياحية رغم وجودها في منطقة تختص بأنشطة الصيد البحري والصيد البري والغوص، علاوة على الجزر التي يزخر بها بحر بنزرت مثل جزيرة بيلو «قمنارية» بالقرب من شاطئ سيدي علي المكي والجزيرة المنبسطة قبالة غار الملح.

• بعث مزيد الفضاءات الترفيهية الخاصة بالشباب في المناطـــق المختلفـــة لتأطير وإبعاد عن كـــل مـــا قد يـــؤثّر سلبا في سلوكاتهم.
• الإسراع بإنجاز الجسر الثابت الذي يربط بين ضفتي قنال بنزرت.
• تعصير وسائل النقل العمومي.
• استئناف أشغال إنجاز مشروع مارينا بنزرت والذي توقّف بعد 14 جانفي 2001.
• التسريع في إنجاز المناطق الصناعية وتأهيلها والتشجيع على إنشاء مصانع في كلّ مناطق الولاية لمزيد التشغيلية.
• إقامة المشاريع الرامية إلى حماية بعض مدن الولاية من الفيضانات مثل سجنان وماطر.
• ضرورة تطوير السياحة في الولاية وفتح الفنادق المغلقة والاعتناء بالسياحة في المناطق الساحلية مثل غار الملح ورفراف ورأس الجبل ورأس إنجلة وكاب سيرات وفي المناطق الداخلية مثل سجنان ومحمية إشكل وتشجيع الاستثمار في هذا المجال والتحفيز على إحداث دور الضيافة .
• الاعتناء بالسياحة الثقافية وتثمين ما تزخر به الولاية من آثار عالمية مثل أوتيك وأبراج غار الملح ومقام سيدي علي المكي والقصبة والقصيبة والمدينة العتيقة والسور في مدينة بنزرت والجسر الأثري بزهانة ..
•العناية بالجزر العشر الموجودة بالولاية وتثمين موقعها سياحيّا وثقافيّا.
• التصدّي لما تتعرّض له الغابات وخاصة غابة الناظور وغابة سجنان من اعتداءات.
• بعث مركز بحوث لدراسة النباتات في محمية إشكل ومتابعة الطيور المهاجرة وإنشاء حديقة حيوانات كبرى مثل البلفيدير في المحمية.
• إعادة إحياء البحيرات التي انغلقت على نفسها ولم تعد مصدرا للإنتاج.
• معالجة كلّ أسباب التلوث لتصبح بنزرت مدينة إيكولوجية.
• مزيد النهوض بالفلاحة في ماطر والاعتناء بالأراضي الدولية في هذه المنطقة وفي سجنان وتحفيز الشباب على الانخراط في النشاط الفلاحي.
• تعزيز مكانة ولاية بنزرت كمنتج هامّ للأسماك وتشجيع الصيّادين على تطوير المهنة وإنشاء غرف تبريد لحفظ الإنتاج.
• بعث مصانع تعليب للمنتوجات الفلاحية وتشجيع العاملين في المجال على التوجّه نحو التصدير.
• تحسين الخدمات الصحيّة والعناية بالمستشفيات التي تدهورت تجهيزاتها في بنزرت ومنزل بورقيبة.
• بعث كلية طب في الولاية ودعمها بكليات أو معاهد عليا أخرى مختصة.
• تشجيع الأنشطة ذات البعد التكنولوجي الحديث وتطوير الاستثمار في المجال الرقمي.
• بعث قاعات مغطاة لممارسة النشاط الرياضي والاعتناء بالملاعب الرياضية.

POLE DE COMPÉTITIVITÉ DE BIZERTE
القطب التنموي ببنزرت

القطـــب التنمـوي ببنـــــــزرت

يندرج إحداث مشروع القطب التنموي ببنزرت في إطار تنفيذ الاستراتيجية الوطنيّة للنهوض بقطاع الصناعات الغذائيّة. ويتوقّع أن يكون للقطب التنموي ببنزرت انعكسات اقتصاديّة إيجابيّة في أفق 2020 حيث من المؤمل أن يبلغ حجم الاستثمارات 280 مليون دينار وعدد مواطن الشغل 7 آلاف موطن شغل وحجم الصادرات 350 مليون دينار.

ولقد أُسست شركة القطب التنموي ببنزرت في موفى سبتمبر2006 وهي المتصرّف في القطـــب والمخـــاطب الوحيد بالنسبة إلى المستثمرين وقد وقع مؤخّرا الترفيع في رأسمال الشركة ليبلغ 15 مليون دينار.

والقطب التنموي هو فضاء متكامل يشمل ثلاثة عناصر وهي قطب تكنولوجي للصناعات الغذائيّة وشبكة شراكة وفضاءات صناعية جديدة.

غـــار الملـــح، جمـــال خـــلّاب

تقع قرية غار الملح شمال العاصمة تونس على بعد 56 كم تقريبا وعلى بعد 20 كلم تقريبا من أوتيك الأثرية.حباها الله بجمال طبيعي خلّاب يجمع في نفس الوقت البحر والغابة والبحيرة والجبل.وهي تطلّ على البحر المتوسط وتحميها جبال وسهول خصبة وغابات وتحدّها البحيرة التي يصبّ فيها نهر مجردة . ويعتمد سكّانها على الفلاحة والصيد البحري . وقد أذكى موقعها الاستراتيجي الأطماع فيها فتعاقبت عليها حضارات مختلفة تفنّنت في تسميتها. ففي العهد البونيقي كانت تسمّى «ريس ايسمون» أي «رأس أبولون» ومعناها أنف الجبل ثم أطلق عليها الروم اسم روسكمونا أمّا في القرن السابع عشر الميلادي فقد اشتهرت بتسمية جديدة هي «بورتوفارينا» أي ميناء فارينا، يقال إنّه نسبة إلى المهندس الأجنبي الذي بنى الميناء والحصون هناك بينما تنسبه أخبار أخرى إلى القائد العسكري الإيطالي فارينا. كما كان للأتراك نصيبهم في استغلال ميناء غار الملح وكانوا يتنافسون عليه مع الإسبان . أما التسمية التي نطلقها اليوم على القرية فيبدو أنها في علاقة بالسباخ والأملاح حولها.

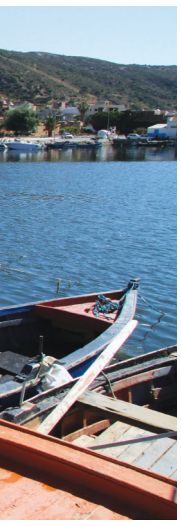

سكانها الأصليون من أصول أندلسية عمّروا القرية منذ سنة 1609، تاريخ آخر هجرة أندلسية ،وتفنّنوا في زراعتها وساهموا في ازدهارها.وفي سنة 1837 قرّر المشير أحمد باي جعل غار الملح ميناء حربيّا لأسطوله الجديد فبنى ثكنة جديدة تتسع لـعشرة آلاف جندي وشيّد مخازن للأسلحة والذخيرة. وأقام

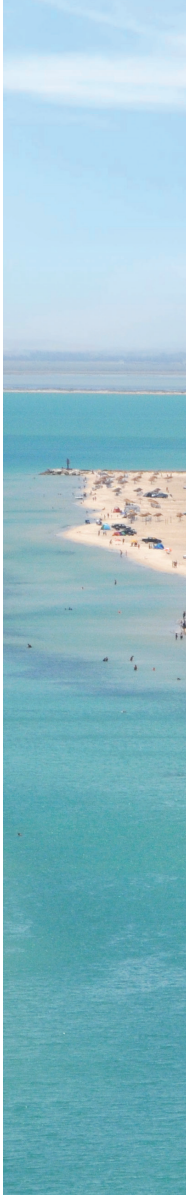

فيها منشآت جديدة ورمّم المباني القديمة. ومن ميناء غار الملح أبحر إلى فرنسا في زيارته المشهورة سنة 1846. وفيها دار السفن حيث تُصنع المراكب في القديم .

في قرية غار الملح ثلاثة أبراج هي برج باب تونس الذي أنجز سنة 1659 وهو حصن دفاعي دائري يشرف على البحر ويحمي البلدة والبرج الوسطاني تمّ تشييده سنة 1640 وبرج سيدي علي المكي وشيّد سنة 1656.

عندما تبحر إلى الغرب من ميناء غار الملح تتّجه نحو سيدي علي المكي . ويسمّى كاب سيدي علي المكي، كاب غار الملح أو رأس الطرف نظرا للقرب من غار الملح. ويتمتّع الزوار في الصيف بشط سيدي علي المكي الجميل الذي يعتبر ضمن أفضل الشواطئ في تونس بحكم رماله الذهبية النظيفة وماء البحر النقي الصافي وموقعه بين البحر والجبل ويزورون مقام الولي الصالح المشرف على الشاطئ وعلى رفراف. ولا تزال زاوية سيدي علي المكي تحتفظ ببعض أنشطتها كاستقبالها سنويا احتفالات ختان العديد من الأطفال.

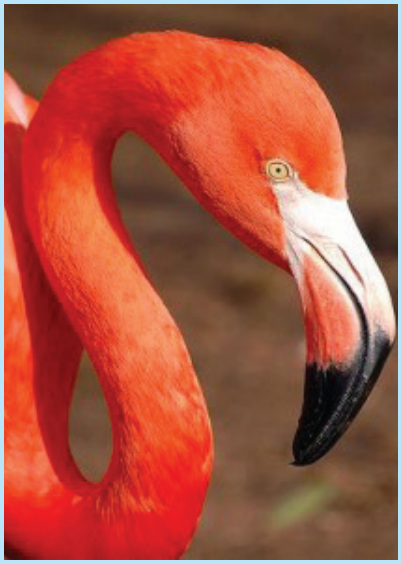

الحديقة الوطنية بإشكل

هي محميّة دولية تبعد حوالي 30 كلم عن مدينة بنزرت وتعود تسميتها إلى جبل إشكل. وهي الموقع الوحيد في العالم المرسّم من قبل اليونسكو بالاتفاقيات الثلاث لحماية الطبيعة، وهي موجودة على قائمة محميّات الكائنات الحيّة وتعتبر من التراث الدولي الطبيعي والثقافي لليونسكو منذ 1991. وكانت المحمية آهلة بالسكان على مدار العصور حسب ما تؤكده بعض الآثار الرومانية فيها .تمتد على مساحة 12600 هكتار وتأوي الحديقة عدة فصائل من الحيوانات مثل الطيور الجارحة والخنازير البرية والثعالب. ويسكن المحميّة حوالي 130 عائلة وهي موطن لأسراب الطيور المهاجرة في الشتاء . وفي المحميّة بحيرة تمتد على 8500 هكتار ولا يزيد عمقها عن مترين تتغذّى في موسم الأمطار من مياه الأودية ، وجبل يمسح 1663 هكتارا على طول 7 كلم وتبلغ أعلى قمّة فيه 511 م وهو مغطى بأشجار الزيتون والخرّوب وغيرها. كما توجد به عيون كبريتية تبلغ حرارتها 40 درجة يستعملها البعض للتداوي وتوجد بالجزء الجنوبي الغربي للجبل بقايا لمقاطع رخام تعود للعهد الروماني وسباخ تمتد على مساحة 2740 هكتارا وبها 600 نوع من النباتات وحوالي 400 ألف طير مائي تنتمي إلى 180 فصيلا. وخلف المحمية تقع شلّالات وادي الزيتون والتي يبلغ ارتفاعها 30 مترا لكنها تبقى مجهولة من عموم التونسيين .

وتهدّد الحديقة عدة مخاطر منها ارتفاع درجة ملوحة البحيرة بسبب نقص كمية المياه العذبة التي تصلها من جراء تعدّد السدود في المنطقة ونتج عن ذلك تقلّص عدد الطيور المهاجرة التي تقتات من نباتات المياه العذبة .

ويضمّ الجبل متحفا بيئيا أُنشأ سنة 1989 فيه عدّة معروضات نباتية وحيوانية في علاقة بمميزات الطبيعية في الحديقة.

أوتيـــك، أقـــدم المـــدن التـــــاريخية بشمـــال إفـــريـــقـــيـــا

تعدّ ضمن أقدم المدن التاريخية بشمال إفريقيا وهي أول وأقدم مدينة بنيت في تونس. ومعنى كلمة أوتيك هو المدينة القديمة إذ اختارها التجار الفينيقيون سنة 1101 ق م عـــاصمة لامبراطوريتهم في شمال إفريقيا لذلك هـــي أول مصرف بحري فينيقي بإفريقية في فترة كان البحر يصل فيها إلى مشارف المدينة . بعد أفول مجد الفينيقيين حكمها القرطاجيون ثم الرومان فكانت أول عاصمة رومانية بمقاطعة إفـريقية سنة 146 ق م ولم تفقد هذه الريادة إلا بعد أن أخذت منها قرطاج هذا الدور بعد سنة 29 ق م . وتبرز ذلك شواهد عديدة مثل القنطرة الأثرية والحمّام الروماني والمسرح الأثري وملعـــب المصارعة الدائري.كما تشهد على ذلك اللوحات وقطع الفسيفساء المعـــروضة في متحـــف المدينة .ورثت أوتيكا من هذه الحقبة التاريخية التي امتدت ما يقارب 16 قرنا معالم عديدة ما زال لم يكشف إلا عـــن القليل منها .

ويوجد على بعد 500 متر تقريبا من مدخل الموقع الأثري متحف يحتوي على عديد النقوش والتماثيل ولوحات الفسيفساء والأواني الخزفية وقطع أثرية مختلفة بونية وفينيقية ورومانية . وفي الفترة الرومانية تراجع البحر نتيجة انجراف التربة التي حملها وادي مجردة فردم قسطا كبيرا من خليج تونس وترك وراءه مستنقعات مثل قرعة بوعمّار وبحيرات مثل بحيرة غار الملح وسباخ مثل سبخة أريانة . وهكذا أصبح ميناء أوتيكا أرضا يابسة تبعد حوالي 11 كلم عن خط الساحل. ورغم نشاطها الفلاحي وغنى تربتها فإن المدينة تشكو من عدم انتظام الأمطار وارتفاع ملوحة مياه المائدة السطحية ونقص في اليد العاملة.

وجـــوه مـــن بنـــــزرت

برهان الذوادي
نموذج لتوظيف الذكاء في التنمية

هو باعث شاب ومهندس ناشط في مجال الأنشطة العقارية والهندسية من مواليد 1980 ، حصل على شهادة مهندس معماري من مدرسة الهندسة العمرانية بمرسيليا وفي 2008 حصل على الماجستير في العقارات والسياسات العمرانية. يتمتع السيد برهان الذوّادي بعديد الكفايات وبخبرة هامة في مجالات عديدة تتعلق باختصاصه منها تسيير المشاريع ومتابعتها وتركيز العمليات العقارية والمعمارية الخصوصية والتسويق وعمليات الشراكة بين القطاعين العام والخاص في المجال العقاري.هو حاليا شريك في التصرف في مؤسسة تونسية فرنسية مقرّها بنزرت وتشتغل في مجالات الهندسة المعمارية والبناءات والعقارات والتزويق .وهو خبير مستشار لدى مكتب الأمم المتحدة الخاص بدعم المشاريع ومستشار في السياسات العمرانية والبيئية.

السيد برهان الذوّادي هو مؤسس ورئيس جمعية بنزرت 2050 وهو رئيس لجنة تنظيم مشروع بنزرت مدينة مستدامة وذكية.

حفيظة قارة بيبان
أديبـــة بنزرت بنـــت البحـــر

هي شاعرة وأديبة من مواليد بنزرت 9 أفريل 1951 نشأت في عائلة محافظة وعشقت الكتاب والمطالعة والفنون منذ الطفولة. وقد ساهمت مكتبة والدها الثرية بكتب الأدب والتاريخ والفقه في ذلك العشق بدأت محاولاتها الشعرية الأولى وهي في سن التاسعة وبدأت بنشر قصصها وهي تلميذة في التعليم الثانوي من خلال مجلّة المعهد وفي جريدة الصباح. وتابعت دراستها في التعليم العالي في الآداب العربية لتصبح مدرّسة . واصلت نشر إنتاجها في عدّة مجلاّت مثل مجلة الفكر ومجلة قصص والحياة الثقافية والموقف الأدبي .. وانضمت إلى نادي القصة وإلى اتحاد الكتاب التونسيين . وصدر كتابها الأول «الطفلة انتحرت» سنة 1984 ثم توالت منشوراتها في القصة والشعر والرواية وقصص الأطفال.

اشتهرت بروايتها «دروب الفرار» التي أخذت صدى واسعا لأنها رصدت فيها الواقع التونسي المتصدّع في الثمانينات.

هي اليوم عضو الهيئة المديرة لرابطة الكتاب الأحرار ورئيسة فرع الرابطة ببنزرت وعضو بنادي القصة بتونس وبجمعية أحباء المكتبة والكتاب ببنزرت .

حصلت السيدة حفيظة على عديد الجوائز خلال مسيرتها الأدبية من بينها أفضل نص نسائي سنة 2003 من الكريديف وحصلت منه أيضا على جائزة أفضل نص إبداعي نسائي عن روايتها «العراء» سنة 2013 وحصلت على جائزة الكومار الذهبي مرتين عن رواية « دروب الفرار» ورواية «العراء». ولها كتاب «النجمة والكوكوت» من يوميات كاتبة وفنان والفنان هو أخوها حليم قارة بيبان ومجموعتها القصصية «قهوة إكسبريس» هي آخر إصداراتها سنة 2017 .

مالك الجزيري
التحـــدي بمـــقارعة الكبـار

هولاعب تنس محترف مولود في 20 جانفي 1984 ببنزرت . التحق بالمنتخب التونسي سنة 2 000 وأصبح لاعب تنس محترف منذ سنة 2003 . منذ ذلك التاريخ عرف الجزيري تطورا في مسيرته الرياضية أصبح بموجبها من بين أفضل 100 لاعب تنس في العالم. كسب الجزيري أول مباراة له في

دورة رولان غاروس الدولية يوم 28 ماي 2012 ضد الألماني فيليب بيتشنير . وفي 26 جوان 2012 كسب أول مباراة له في الدور الأول لدورة ومبلدون بأنقلترا ضد الاستواني جورغن زوب. شارك الجزيري في عدة دورات دولية بدبي والدوحة وفي بطولات إفريقية وفاز في أربعة تحديّات .في شهر ماي الماضي شارك في دورة رولان غاروس لكنه أقصي منذ الدور الأول في الفردي وتأهل إلى الدور الثاني في الزوجي لكنه فشل في المواصلة . وحصل مالك الجزيري على أفضل ترتيب عالمي له في الفردي يوم 13 فيفري 2017 عندما أصبح في المركز 47 عالميا.

الجيلاني السعدي
سينمائي الجوائز

هو مخرج سينيمائي مولود في بنزرت في 6 فيفري سنة 1962 درس الإخراج السينيمائي في باريس. وبعد تخرجه أنجز أول فيلم قصير بعنوان Marchandage nocturne سنة 1994 ثم فيلم Café-hôtel de l'avenir سنة 1997 وكان شريط « خرمة » أول فيلم طويل للسعدي سنة 2002 شارك به في عدة مهرجانات دولية وخاصة في المهرجان الدولي للفيلم بتورنتو بكندا وفي مهرجان كان 2006 ضمن قسم سينما العالم . وشارك في أيام قرطاج السينمائية لسنة 2006 وفاز على جائزة لجنة التحكيم وحصل نفس الفيلم بجائزة أفضل فيلم إفريقي في مهرجان سينما إفريقيا وآسيا وأمريكا الذي انتظم بميلانو سنة 2007 . كما حصل على جائزة أحسن فيلم في مهرجان الفيلم العربي سنة 2007. وكانت له جوائز أخرى في مهرجانات أقيمت بمصر وإسبانيا وسويسرا . وفي سنة 2012 صدر ثالث فيلم طويل للسعدي بعنوان «وينو بابا» وفي سنة 2014 تم اختيار فيلمه الطويل الجديد « بدون» للمشاركة في أيام قرطاج السينمائية ضمن الأفلام الرسمية المتنافسة.وحصل نفس الفيلم في الدورة 21 لمهرجان تطوان لفيلم المتوسط بالمغرب على جائزة لجنة التحكيم.

علي بن سالم
شيخ المناضلين الذي أفلت من الإعدام مرتين

هومن مواليد 5 جوان 1930 ، أصيل مدينة بنزرت ، شارك ضمن نخبة من الوطنيين في معركة التحرير سنة 1952 ، قاوم الاستعمار الفرنسي في بنزرت ، وهربا من المستعمر التجأ إلى ليبيا حيث تلقى تدريباً عسكرياً ثم عاد إلى تونس ليلتحق بالمقاومة في الجبال ، ورغم أنّه ينفي أنّه كان يوسفيا، إلا أنّ الحملة على اليوسفيين في عهد الزعيم بورقيبة شملته فتم اختطافه والاحتفاظ به لكنه فرّ من مكان الاحتفاظ واختفى. وتدخّل لفائدته جلولي فارس ومنحه حماية خاصة. قاد مجموعة من المتطوعين في معركة بنزرت في جويلية 1961 ، توفي عدد كبير من رفاقه، قبل أن يقع هو في الأسر إثر إصابته بشظايا في أسفل الظهر والرقبة، تم إطلاق سراحه في إطار تبادل للأسرى بين الجيش الفرنسي والحكومة التونسية. وفي سنة 1962 شارك في المحاولة الانقلابية الفاشلة ضد النظام وحوكم مع رفاقه بـ 11 سنة سجنا ثم أطلق سراحه في سنة 1973..شارك في تأسيس فرع بنزرت للرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان سنة 1981، وهو أيضاً عضو مؤسس للمجلس الوطني للحريات و عضو مؤسس ونائب رئيس للجمعية التونسية لمناهضة التعذيب ووداية قدماء المقاومين .

يوصف عمّ علي بن سالم بشيخ المناضلين وعميد الثوار، ناضل ضدّ بورقيبة وعارض بن علي بشراسة وقد أفلت بأعجوبة من حكمي إعدام، واحد في عهد الاستعمار لأنه ناضل ضدّه والتحق بالمقاومة المسلحة والثاني في عهد الحبيب بورقيبة حيث نفّذ حكم الإعدام في 11 شخصا متهمين في المحاولة الانقلابية. ويعترف عمّ علي في تصريحاته أنه محبّ لبورقيبة ويكنّ له كل التقدير والاحترام رغم ذلك . تولّى رئاسة مجلس نواب الشعب في أولى جلساته بعد انتخابات 2014 وكان ترشح في الانتخابات على رأس قائمة نداء تونس في دائرة بنزرت . توقّفت مسيرة علي بن سالم السياسية وكان حزب حركة نداء تونس آخر محطة له، حيث انتمى لهذا الحزب قبيل الانتخابات وترأس قائمته في ولاية بنزرت وتمكّن رفقة الأسماء التي انتمت إلى هذه القائمة من الفوز بخمسة مقاعد في البرلمان وهي من أفضل النتائج التي تحصل عليها حزب النداء في الدوائر الانتخابية.

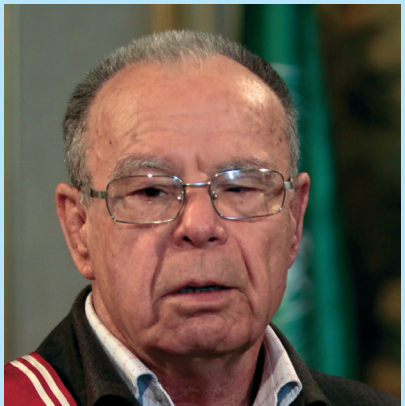

حليمة داود
المسرحيّة الملتزمة

ولدت في بنزرت سنة 1946 وفيها ظهرت في إطار المسرح المدرسي بالمعهد الثانوي المختلط ببنزرت عندما تمّ إرساء منظومة المسرح المدرسي في المؤسسات التربوية بعد خطاب الرئيس بورقيبة 1962. انتقلت لمواصلة دراستها في مدرسة ترشيح المعلمين في تونس وواصلت نشاطها المسرحي بالتوازي مع الدراسة وبعد تخرجها لم تمتهن التدريس وتفرغت للمسرح من حيث التمثيل والتكوين وأصبحت تدرّس مادة التربية المسرحية وتتلمذ عليها عديد الممثلين. تحصلت على شهادة الفن المسرحي سنة 1972 وعلى الأستاذية من المعهد العالي لفنون المسرح سنة 1992.عملت في عديد الفرق المسرحية وفي 16 عملا تلفزيا وفي عديد الأفلام (16 أجنبيا و 9 تونسيّين). وهي اليوم ناشطة في المجتمع المدني في كثير من الجمعيات وخاصة الهيئة الوطنية لدعم المقاومة العربية ومناهضة التطبيع والصهيونية، هذا إضافة إلى نشاطها المسرحي من خلال شركتها الخاصة للإنتاج. مسرحية «منام عين» هي آخر إنتاج لها من إخراج حسن المؤذن.

خالد القاسمي
المجاهد في منتخب الأحلام 1978

هو من مواليد 1953 بالملاحة ببنزرت كان تلميذا متفوقا حتى مستوى البالكالوريا ثم ترك المدرسة للتفرّغ للعبة كرة القدم في النادي البنزرتي والتي بدأها وعمره 15 سنة . دعي إلى المنتخب أول مرة وعمره 17 سنة 1970 ولعب أوّل مباراة له مع المنتخب وديا ضد نادي ساوثمتن الإنقليزي. وتواصل انتماؤه للمنتخب مدة عشر سنوات حتى سنة 1980.

شارك في ملحمة الأرجنتين في نهائيات كأس العالم 1978 وأبلى البلاء الحسن حتى أطلق عليه الجمهور الرياضي صفة المجاهد. بعد الأرجنتين وصلته عدة عروض احتراف مثل جلّ لاعبي المنتخب التونسي لكنه رفضها وفضّل البقاء في تونس. فواصل اللعب سنتين إضافيتين ثم إعتزله. حصل على شهادة مدرب درجة أولى لكنه اختار التفرّغ لعمله في الخطوط الجوية التونسية التي انتدب فيها في ماي 1970 وواصل مسيرته فيها حتى بلغ سن التقاعد برتبة مدير.

ويؤكد خالد القاسمي أنه مدين إلى ناديه النادي البنزرتي الذي احتضنه واعتنى به وأصبح عائلته الثانية بعد تركه مقاعد الدراسة . كما أنّه مدين إلى المدرب الشاذلي ورديان الذي اعتنى بتدريبه . كما أكد أنه لن ينسى فضل رؤساء النادي عليه.

خالتي بهيجة الصدقاوي
قصّة عشق للنادي البنزرتي

تجاوزت سن التسعين اليوم ولكنها أشهر مشجّعة في ملاعب كرة القدم التونسية. بدأت هذه المشجّعة الأولى للنادي البنزرتي مشوارها وعمرها ثلاثون سنة عندما كانت تشاهد المباريات من على سطح منزل خالتها المطل على ملعب البصيري في بنزرت. ظلّت وفية لفريقها تتابع التمارين، تثير همم اللاعبين وتقدم لهم النصائح وتتابع المباريات الرسمية لحثهم على الفوز إذ لا تقبل إلا بالانتصار.أما عندما ينهزم فريقها فتغضب وتتأزم حالتها النفسية مثل كلّ المشجعين المتحمسين وتعتزل الأكل والناس. وقد كرّمها النادي في عهد رئيسه الأستاذ سعيد الأسود وتحمّل نفقات حجّها.

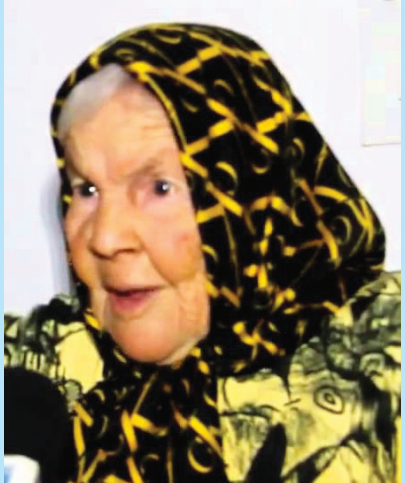

SIMPAR
ISO9001

FAITES CONFIANCE AUX LEADERS TUNISIENS DE L'IMMOBILIER

«LES MIMOSAS»

La société immobilière et de participations SIMPAR, fondée en 1973, est l'un des principaux acteurs de l'immobilier en Tunisie. Société mère du groupe immobilier de la Banque Nationale Agricole (BNA) et acteur historique de l'économie sociale et solidaire, notre société s'appuie sur un savoir-faire de plus de 45 ans.

Au rang des tout premiers promoteurs immobiliers en Tunisie, nous participons depuis les années 70 à l'édification, la construction et la modernisation du parc immobilier tunisien.

Actuellement la SIMPAR commercialise deux projets finis de type R+2 : une résidence de Très H.S. « LA COURONNE » sur les hauteurs d'Ennasr 2 et une autre résidence de H.S. « LES MIMOSAS » à la banlieue nord de Tunis à Marsa Erriadh ainsi qu'un projet en cours de finition de type R+6à el Mourouj 6.

Prochainement SIMPAR commercialisera une résidence de Très H.S. aux Jardins de Carthage de type R+3

Société immobilière et de participations SIMPAR
Adresse : 14 rue Masmouda, Mutuelleville, 1082 Tunis
Service Commercial : (+216) 71 840 244
Email : simpar@orange.tn
www.simpar.tn

بعد فتح المعركة ضدّ الف

انطلقت الحملة الراهنة على الفساد منذ أشهر بعيدة، بل يمكن القول إن التحضير لها بدأ منذ حكومة الحبيب الصيد. وتولى مجلس الأمن الوطني متابعة مراحل العملية، خطوة خطوة، في كنف التكتم المطلق. ويضم المجلس، الذي يترأسه رئيس الدولة، كلا من رئيس الحكومة ووزراء الدفاع والداخلية والعدل، بالإضافة إلى رئيس هيئة الأركان وآمر الحرس الوطني ورئيس فرقة مكافحة الإرهاب، وأحيانا تتم الاستعانة عند الاقتضاء بمسؤولين آخرين، بحسب علاقتهم بالملف المطروح للبحث.

في خطٍ مُواز كانت الأجهزة المعنية، على اختلافها، تقوم بشغلها في رصد العناصر المشبوهة، التي تمّت الإطاحة بها مؤخرا، بواسطة المراقبة والتنصّت من أجل تجميع أقصى ما يمكن من الحجج والأسانيد القانونية التي تُثبت إدانتها. كان الأمر يتطلب قرارا سياسيا قبل أن يكون أمنيا، بحكم نوعية الأسماء التي كانت تظهر على شاشة التحقيقات واحدا بعد الآخر، وهو ما حصل بالفعل في مرحلة مبكّرة من العملية. وإذا ما وضعنا هذا المسار في سياقه، يتأكد أنّ الأمر لا يتعلّق بضربة جلدية ولا بعملية دعائية عابرة، وإنما بقرار سياسي له تداعياته البعيدة داخليا وإقليميا. بهذا المعنى يمكن أن نفهم لماذا كانت البيانات الرسمية تتحدث عن ضربة موجهة للإرهاب، بينما يرقص معظم الإعلام تحت يافطة الحرب على الفساد.

ما من شك في أن الحربين مترابطتان ومتكاملتان، إلا أن العمل الذي تمّ في إطار كشف الغطاء عن العلاقة بين التهريب والإرهاب، ساعد في الوقت نفسه على تعرية شبكات فساد كانت معروفة، لكن لم توجد الإرادة ولا الجسارة للقبض عليها، أو لأن من كانوا في مركز القرار تواطئوا معها. من هنا تُعتبر الخطوة التي قُطعت حريّة بالتسجيل لأنها فتحت على مسارات متعددة تشترك كلها في عنوان الفساد. واستطرادا، لم تكن المعركة ضدّ الإرهاب والفساد ترمي إلى تحويل اهتمام الرأي العام عن قضايا المحتجين في الجنوب، مثلما ردّد المتحفظون على محاربة الفساد، الذين يتمنون أن يُغلق الملف فورا، بل أن يُقبر قبل وصول شراره إلى ثيابهم وغرف نومهم. ولذا فلا خيار أمام الحكومة اليوم سوى المضي إلى الأمام في أرض صخرية وعرة، لأن الارتداد قاتلٌ.

ربما أول من خذل الحكومة في هذه المعركة هي أحزاب الحكومة، لأن كثيرا من عناصرها تحوم حولهم الشبهات، بل أكثر من الشبهة. ولذا نرى الحكومة في موقع ضعيف وفي وضع دفاعي أكثر مما هو هجومي، مع أن جميع الأوراق القوية في يدها. لذا فوسيلتها لكسر العزلة هي الثبات على هذا الخط وتجاوز إطار الأحزاب الثمانية المُشكلة صوريا لـ«حكومة الوحدة الوطنية»، من أجل كسب الثقة والتعاطف من 11 مليون تونسي يحلمون باليوم الذي تُدك فيه حصون الفساد في بلادهم. غير أن إحدى العقبات في هذا المسار هي الإخفاق الاتصالي الذريع، فبقدر ما نرى من التحدي والصفاقة في خطاب المدافعين عن الفساد والمُبررين لسوآته، نلحظ أن الحكومة بلا صوت أو أنها متلعثمة وغير قادرة على ردّ الصاع صاعين، بالرغم من أن موقفها القانوني والسياسي هو الأقوى.

إذا كان «كلُ واقف في تأخر» مثلما يقول المثل، فالوضع يقتضي اليوم فتح ملف آخر من ملفات الفساد بما يجعل حلقات المسار متصلة، ويُقيم الدليل للمشككين والمنتقدين على أن الخيار هو الخيار، وأن التراجع غير وارد، على ما أكد رئيس الحكومة قي تصريحاته الأخيرة. لنضرب مثلا بملف حارق ثقُلت موازينه منذ الثورة ولم يجرؤ أحد على الاقتراب منه، وهو تمويل الجمعيات. ألم يحن الوقت لرفع الغطاء عن بئر عميقة ابتلعت مبالغ طائلة لا يُعرف كيف تسربت ولا أين استقرت؟ هناك حاليا أكثر من 18000 جمعية من بينها 1800 جمعية تُراقبها الدولة من خلال الدعم الذي تتلقاه من الاتحاد الأوروبي وتوابعه، فماذا عن الجمعيات الأخرى؟ وماذا عن الأحزاب التي تلقت مبالغ كبيرة من الخارج بمناسبة الانتخابات؟ رمزيا، يكفي أن تمسك الحكومة بحلقة صغيرة مثل الجمعية التي كشفت وسائل الإعلام مؤخرا عن تلقيها تمويلا خليجيا بمائة مليون

ـــساد... الارتـــداد قاتل

بقلم رشيد خشانة

دينار أنفقت منه 90 مليونا على تسفير شبابنا إلى بُؤر الصراع في المشرق العربي.

في هذا السياق اتخذت بعض مكونات المجتمع المدني، على غرار الائتلاف المدني لمكافحة الفساد وجمعية «يقظ» وسواهما، مواقف بناءة لدعم الحملة الأخيرة على الفساد والإرهاب، مع تقديم بعض الاقتراحات الإيجابية ومنها تأمين الدّعم المالي واللوجستي والبشري لمختلف المؤسسات والهياكل المعنيّة بمكافحة الفساد، كالقطب القضائي المالي والهيئة الوطنيّة لمكافحة الفساد، ودائرة المحاسبات وكلّ الهياكل الرقابيّة ذات الصلة، وإلزام تلك الهياكل بنشر التقارير التي تحتوي على عمليات فساد موثّقة للعموم. كما اقترحت تطوير الإطار التشريعي لمكافحة الفساد والإسراع بالمصادقة على مشاريع قوانين مكافحة الإثراء غير المشروع والتصريح بالمكتسبات، ومنع تضارب المصالح وسنّ النصوص التطبيقية لقانون حماية المُبلغين، بالإضافة إلى التفعيل الفوري للاستراتيجية الوطنيّة للحوكمة الرشيدة ومكافحة الفساد وخطّة عملها التي تبنّتها الحكومة وأمضت على ميثاقها منذ يوم 9 دسيمبر الماضي.

قُصارى القول إن المعركة مع الفساد ينبغي أن تستمر، مع الحرص على أن تكون الملفات متينة ودامغة، لأن الإحجام عن مداهمة أوكاره، مثلما فعلت الحكومات المتعاقبة السابقة سيجعله يُرسّخ أقدامه ويتفرعن، مُوقّعا في حباله الموظف العمومي والتاجر البسيط فتتسع الدوائر، ومن ثمّ تعسر السيطرة عليها.

ومادامت ملفات الفساد عندنا دسمة ومتنوعة، يمكن للحكومة التقاط حلقاته، الواحدة بعد الأخرى، في معركة طويلة النفس تشمل فئات الفاسدين من رجال أعمال وموظفين سامين وسياسيين وأصحاب مؤسسات إعلامية وصحافيين ومُهربين... فالتونسيون نخبا وفئات شعبية، لا ينتظرون سوى قليل من الصدق في إدارة هذه المعركة، ليس بغاية المحاسبة والعقاب أو التشفي والانتقام، وإنما خاصة من أجل وقف النزيف الذي يجعل من بلد قادر على أن يكون سويسرا أفريقيا، يتخبّط في وحل الأزمات الاجتماعية والبيئيّة والاقتصادية. والأجدى في المستقبل التعويل على مُكونات المجتمع المدني، بدل انتظار الدعم من الأحزاب، لأنه بمثابة انتظار غودو، الرجل الذي لا يأتي في النهاية في مسرحية صمويل بيكيت الشهيرة.

ر.خ.

روّاد الإصلاح في المؤسّسة العـ

محمّد النّفطي

يولّد التعريف بروّاد الإصلاح في تاريخ مؤسستنا العسكرية وعيا لدى النخبة العسكرية الحاليّة بما مرّت به قواتنا المسلحة من أحداث وبما فرضته من إصلاحات. كما أنّ الحديث عن إسهامات هؤلاء الروّاد يساعد على تواصل الأجيال وعلى بقاء شعلة التطوير والتحديث في صفوف هذه المؤسّسة وقادة لا تنطفئ، ويحمل، في الآن نفسه، القيادة السياسية على تشجيع المبادرات التي من شأنها النهوض بالجيش الوطني وتعزيز قدرته على مواجهة التحديات المستقبلية.←

يصادف يوم 24 جوان 2017 الذكرى الحادية والستين لتأسيس الجيش التونسي ثلاثة أشهر بعد الاستقلال سنة 1956. ويضرب الشعب التونسي بهذه المناسبة موعدا مع كلّ مكوّنات هذه المؤسسة العريقة لاستحضار ما أبداه أفرادها من إخلاص للوطن واستعداد دائم لبذل الغالي والنفيس في سبيل الدفاع عن البلاد والسهر بكل يقظة وحزم على حماية المؤسسات الشرعية وحماية المواطنين من كل التهديدات. وقد اعتادت وسائل الإعلام الوطني العمومي منذ تسعينات القرن الماضي أن تخصّص في مثل هذه المناسبة برنامجا سنويا وحيدا لتقدم للمواطن نبذة تاريخية عن الجيش التونسي وعيّنات من أنشطته فيتمّ التركيز على ثلاثة محاور ثابتة:

وهي التكوين بالمدارس العسكرية والتكوين المهني لفائدة المدنيين الشبان المجنّدين والخدمة الوطنية. وهي محاور تبرز سياسة الدولة في تكوين الشباب وتأهيله للأخذ بناصية العلوم وحيازة وسائل التكنولوجيا الحديثة . وإلى جانب ذلك، يشكّل البرنامج رسالة إلى المؤسسة العسكرية فيها تذكير بدورها الأساسي كمدرسة للوطنية الصادقة وبمعاضدتها للمجهود الوطني لاسيّما في مجالي البنية التحتية وحماية البيئة، بينما لايتمّ التطرق في البرنامج الإعلامي إلى المهام العملياتية إلا بصورة رمزية.

وعقب الثورة لم تتغيّر الأمور في مجملها، إذ قلّما نقرأ أو نشاهد أثرا للمؤسسة العسكرية في وسائل الإعلام في غير هذه المناسبة. وحتّى ما يعرض لنا من حين لآخر حول أنشطة بعض الوحدات العسكرية، وإن أريد به تثمينا، فهو لا ينفع الجيش بقدر ما يسيء إليه وسبب ذلك أنّ قيمة الوحدة العسكرية تكمن في نتائج عملها الميداني ولا في الصورة الدعائية التي تساق عنها وذلك هو شأن كل المؤسسات النشيطة التي ترتكز مهامها وأعمالها على الفكر والساعد.

في هذه المناسبة التي يرى فيها الكثير من المتابعين لهذا الشأن فرصة للتقدّم بأطيب التمنيات وبجزيل الشكر إلى كل أفراد القوات المسلحة لما يقومون به من تضحيات و يظهرونه من تفان في خدمة الوطن، آثرت من باب التعبير عن التقدير والثناء للمؤسسة العسكرية أن أتناول الخدمات الجليلة التي قدّمها إليها عدد من رجالاتها الذين اجتهدوا، فبادروا بإصلاح ما شاب أساليب عملها من نقائص ليرتقوا بها إلى ما هو أفضل.

في هذا المقال، استعراض لمسيرة ثلاثة من قدماء القادة العسكريين. كانوا روّاد إصلاح وبناء وهم من الذين ما زالوا على قيد الحياة بعيدين عن الأضواء وأبواق الشهرة والدعاية. لقد استطاعوا بفضل اجتهاداتهم البسيطة أن يؤسسوا لجيش أفضل فكانوا طلائع الإصلاح لجيش البرّ، أكبر فروع القوات المسلحة التونسية .وقد جنت تونس ثمار أعمالهم الرائعة أثناء الثورة التونسية وبعدها وقد برزت تجلياتها في حماية البلاد والمؤسسات والذود عن التراب الوطني ومحاربة الإرهاب.

الجنرال قزارة : عرّب واعتنى بالضبّاط الناشئين ودعّم الأنشطة الرياضية

أطلق الجنرال محمد قزارة دورة الإصلاح في جيش البرّ مباشرة بعد تسلّمه رئاسة الأركان

ـسكريـــة

(وهي خطة تعادل ضمنيا قيادة جيش البرّ) في ماي من سنة 1979 في ظروف صعبة مرت بها المؤسسة العسكرية في 26 جانفي 1978 و خلال أحداث قفصة في 26 جانفي 1980. وقد بيّنت الأحداث الأولى أنّ الجندي التونسي زجّ به في عملية حفظ نظام لم يكن مدرّبا على تنفيذها بالطريقة الصحيحة حيث لم تضبط له التوصيات العملياتية الأساسية لتنفيذ أعمال حفظ النظام. وفي العملية الثانية ونتيجة للضغوطات التي فرضت على الوحدات العسكرية في عملها وتدريبها كان الجندي مكبّلا بالتوصيات إلى حدّ أنه بات عاجزا حتى عن ردّ الفعل و الدفاع عن نفسه إذا تمت مباغتته. وعلى سبيل المثال كان حارس الثكنة يحتفظ بذخيرته في جراب مغلق. واستخلص الجنرال قزارة كل الدروس وشرع في الإصلاح. وأوّل عمـل قـام به هو تعريب لغة العمل والتكوين بصفة تدريجية فأصبحت الأوامر الإدارية التي تخصّ العمل والتدريب ترد في أغلبها باللغة العربية، ممّا يسّر فهمها من طرف أغلبية الأفراد وأصبح الضابط الميداني يخاطب مرؤوسيه باللغة العربية الدارجة وهو ما أنشأ اللحمة وقرّب المفاهيم عند كل الأفـراد . ومـا عُرف به الجنرال قزارة هو الاهتمام بالضباط الناشئين وتشريكهم في القرار وتأهيلهم القيادي فكان يتمّ استدعاء ضبّاط من كل الرتب لحضور فعاليات الندوات السنوية لآمري الوحدات وللمشاركة في إيجاد حلول عملية لمشاكل العمل والتدريب. وعُـرف الجـنرال أيضا بحرصه الفائق على تعهّـد اللياقة البدنية للجندي وكان عدّاء مثابرا ومن بين الأنشطة التي يبرمجها أثناء زيارته للوحدات سباق في العدو الريفي على مسافة 8 كلم على الساعة السابعة صباحا. غرس في نفوس العسكريين حبّ الرياضة والمحافظة على اللياقة البدنية العـالية لتعويدهـم على مكـابدة التعب والمشقّة أثناء العمليات. وإن بدت هذه الأعمال في ظاهرها بسيطة فإنّ فائدتها كانت جمّة لوحدات جيش البر التي توطّدت فيها اللحمة وعمّت فيها مفاهيم العمل وزرعت فيها روح المجاهدة وهي قيم لا يستهان بها.

الجنرال الكاتب: نشر ثقافة الرماية وجمّع المراجع المكتوبة ودرس تنظيم جيش البرّ

كان للجنرال محمد سعيد الكاتب شجاعة كبيرة حينما أقدم على تقييم جيش البرّ طبقا لشروط عالمية فاستدعى لجنة واسعة من عسكريين أمريكان كلّفهم بتقييم الوحدات العملياتية لجيش البرّ طبقا لشروط عمـل جيـوش الحلـف الأطلسي وهي أكثـر الجيوش تطوّرا. وكانت الغاية من هذه المبادرة معرفة المستوى الحقيقي والموضوعي للجيش التونسي قصد الشروع في إصلاحه. وتمّ عرض نتيجة التقييم على

آمري الوحدات أثناء الندوة السنوية (ما كان يسمى التقرير الكبير le grand rapport). وبعدها مباشرة شرع في دراسة إعادة تنظيم جيش البرّ والتركيز على التدريب العملياتي للوحدات. وحرص سعيد الكاتب على نشر ثقافة الرماية الصحيحة والدقيقة والتدريب بالذخيرة الحيّة. ولا ننسى أنه كان راميا ماهرا ومن الطراز الأول وكان يقول كلمته المشهورة. «Tout converge vers le tir». وهـو مصطلح تعارف عليه كل خبراء الحرب وسرى على ألسن الناس منذ القدم وأشهرها←

«ألا إنّ القوة هي الرمي» في إشارة إلى معنى القوة في «وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة..». وكان الجنرال عندما يتفقّد الوحدات ينزل مباشرة في ميدان الرمي والمناورة ليرى تمرينا بالذخيرة الحيّة ثم يكمله مشاركا في مباراة رمي بالمسدس مع ضباط الوحدة وبعدها يذهب إلى الثكنة ليتفقّد ظروف عمل الوحدة. وبهذا الأسلوب القيادي أسّس الكاتب ثقافة الرمي والتدريب العملياتي لإبراز روح جديدة في نفوس العسكريين وهي التركيز على العمليات الميدانية قبل كل شئ وهي في الأصل مهمّة الجندي وغاية وجوده.

وإلى جانب هذا الجهد العملياتي، حرص الجنرال سعيد الكاتب على تجميع وتوحيد كل النصوص القانونية التي تتطرق إلى كل مجالات العمل والحياة العسكرية في ملفّات. كان كل ملف بلون خاص ومنظّما حسب فروع زمنية ومحاور الاهتمام.

وبهذا العمل يسّر استعمالها والرجوع إليها بكل دقة لربح الوقت الثمين وكسب النجاعة المطلوبة وهي خصوصية العمل العسكري.

وأوّل هذه الملفات نُشر باللون الأخضر ويخصّ المالية وتبعته ملفّات التدريب واللوجستيك والاستعلامات والإدارة والأفراد. وإذا تمعنّا في ما أقبل عليه هذا القائد نرى أنّه وجّه عمل وحدات جيش البرّ بشكل واضح وقوّمه بشكل كبير.

الجنرال بن حسين : فرض الانضباط وأصدر إنتاجا غزيرا لمراجع العمل العسكرية التونسية وكرّس منظومة أمن الحدود...

مكث الجنرال محمد الهادي بن حسين في خطة رئيس أركان جيش البرّ قرابة 11 سنة وهي مدة طويلة جدّا وغير معتادة في القيادة العسكرية العليا حيث أنّ الفترة القيادية العادية لا تزيد عن أربع سنوات. وقد استغلّ هذه الفترة الطويلة لإنجاز حزمة كبيرة من الإصلاحات وسأكتفي بعرض أهمها.

مباشرة بعد تسلّم خطّته شرع في إصلاح ما سماه بالحاضنة Le Contenant، إشارة إلى الوسيلة المادية التي يتمّ عن طريقها تهيئة الظروف المناسبة لرعاية الأفراد. رأى بن حسين أن ظروف الحياة والعمل في الثكنات لا تستجيب للشروط الأساسية فحرص على تحسين المسكن والملبس والمأكل وظروف الصحّة. فكان همّه توفير الحاجات الفيزيولوجية للعسكري قبل مطالبته بتحسين مستواه العملياتي. وبالتوازي مع ذلك حرص على إنشاء فضاءات التدريب البدني والتدريب على الرماية. وفي وقت قصير تمكّنت كل الوحدات من تهيئة هذه الفضاءات .وقد شدّد الرغبة في أن يتمّ إنجاز كل الأعمال طبقا لمواصفات علمية فكانت التعليمات ترد مرفقة برسوم دقيقة تحترم شروط الصحة بالنسبة إلى المرافق الحياتية وشروط الأمان بالنسبة إلى فضاءات التدريب والرمي على سبيل المثال. وبهذا

tunisair.com

GET CLOSER

الخطوط التونسية
TUNISAIR

البنك التونسي

BANQUE DE TUNISIE

LE LEASING DE LA BANQUE DE TUNISIE

UN AUTRE REGARD SUR LE FINANCEMENT DE VOS INVESTISSEMENTS

UNE DECISION RAPIDE

UN FINANCEMENT SOUPLE ET PERSONNALISÉ

UN FINANCEMENT À 100% DE VOTRE INVESTISSEMENT

BESOIN DE FINANCEMENT POUR L'ACQUISITION DE VOS VÉHICULES, OUTILS DE PRODUCTION OU LOCAUX PROFESSIONNELS ?

DÉCOUVREZ NOS SOLUTIONS DE FINANCEMENT SUR-MESURE QUELQUE SOIT VOTRE MÉTIER OU SECTEUR D'ACTIVITÉ

Un conseiller clientèle sera à votre écoute pour vous accompagner durant toutes les étapes du crédit à travers un réseau de plus de 120 agences.

Centre de Relation Client 81 10 12 12

www.bt.com.tn

← الأسلـــوب قضى على الـرعـــونة والعمل المضطرب.

ولم تمض السنـــة الأولى حتى شـــرع في نشر توجيهـــات العمل. فصـــدرت سلسلة من الوثائق تهـــمّ الحيـــاة بالوحدات (2000) وتخـــصّ العمليـــات (3000) والتدريب العملياتي (4000) وتنظيم المراسلات الإدارية (5000) وعمل الأركان بالوحدات (7000) واللوجستيك (8000). فكان هـــذا العمل الغزير يهدف إلى توحيد أسلوب العمل وله أهمية فائقة إذا اعتبرنا أن سرّ النجـــاح في الجيوش المتطوّرة يرتكز أساسا على توحيد العمل العسكري.

ومباشرة بعد هـــذه المرحلة تمّ الشروع في منظومة المراقبة في كـــلّ مجـــالات العمل والحياة للـــوحدات والمصالح الإدارية التابعة لجيش البرّ. وتعلّق أول هذه المحاور بالمراقبة العملياتية أو بما يسمـــى «التقييم العملياتي» فتمّ إنشاء مركز قـــرب ميـــدان رمي ومناورة وعهد إليه بهذا العمل. فكانت كـــل الوحدات القتالية تتحوّل إليه مـــرة في السنة وتقضي أسبوعا كاملا في الميدان تنفّذ كلّ مهـــامها العملياتية ويتمّ تقييمها من طرف لجنة مختصّة وترفع تقرير التقييم الى رئيس الأركان.

وما إن يشرع في عمل إصلاحي حتّى تظهر بوادر أخرى.فكان يسابق الزمن ولا يرتاح له بال إلا عندما يقوم بما ينفع المؤسسة. وتأتي منظومة تأمين الحدود، فتصدر التعليمات الكتابية وتليهـــا بـــداية العمليات البيضاء والتدريب على تطبيق ما تمّ تصوّره وتحريره بالوثائق المكتوبة. وإثر كلّ عمليّة بيضاء يتمّ استخلاص الدروس ثم يسرع بتقويم الوثيقة طبقا للنتيجة الميدانية الحاصلة.

يطول الحديث عن الإنجازات الإصلاحية التي قـــام بها الجنرال بـــن حسين وسأكتفي بسرد عناوين أهـــمّ ما أتذكّـــره وبـــدرجة أولى تربّصات التـــأهيل وأذكر تأهيل آمري الوحـــدات العملياتية Leader's seminar وتأهيل ضباط الأركان الذين يتمّ تجميعهم لمدّة معيّنـــة وتُقدّم لهـــم مفاتيح العمل وكيفية العناية بالأفراد وطريقة التصرّف في كلّ مجالات الحياة والنشاط وذلك قبل أن يباشروا أعمالهم.

ومن الأعمال التي تُحسب له بناء الشراكة العملياتية بين جيش البرّ وأخواته أو الفروع الأخرى للقوات المسلّحة من جيشي الطيران والبحرية وكذلك الشراكة العملياتية في منظومة أمن الحدود بين الجيش الوطني وقوات الأمن الداخلي التي بدأت فعليّا على الميدان في فيفري 1997. وأعتبر هذا العمل أهمّ محور إصلاحي نتج في الميدان الأمني في بلادنا. ولا تزال تونس تنعم بثمار هذا الجهد الكبير عندما نلاحظ تماسك كل فروع القوّات المسلّحة التي تعوّدت على العمل الجماعي الذي يسوده التفاهم والاحترام بين قادته الكبار. والشيء نفسه نلاحظه عندما نرى العمل المشترك والذي لا تشوبه شائبة بين الجيش وقوات الأمن على الميدان وبصفة خاصة على المستويات العليا للقيادة.

ومن الأعمال التي أنجزها الجنـــرال بن حسين كتـــاب تقنيات حفظ النظام وهو عبارة عن توصيات دقيقة تخصّ تصرّفات التشكيلات العسكرية والأفراد العسكريين عند أداء مهمّة حفظ النظام. وأذكر جيّدا تاريخ صدوره وظروفه ولا أدري كيف صدر في ذلك الوقت بتلك السرعة. في يوم 10 جانفي 1991 انطلقت احتجاجات عنيفة في مدينة دوز من ولاية قبلّي سرعان ما آلت إلى مواجهات دموية بين المواطنين والأمن. وكُلّف الجيش بالتدخل. عندما اتصلت بالجنرال بن حسين لأفيده عن الوضع طلب مني تطبيق ما تتضمّنه الوثيقة التي أرسلها على جناح السرعة من تونس.

هذه الوثيقة هي التي أمّنت عمل التشكيلة العسكرية المتدخّلة لحفظ النظام وأمّنت احتجاج المواطنين ولم تحصـــل مواجهات بينهم. والوثيقة نفسها أمّنت كـــلّ تدخّلات الوحدات العسكرية التي تمّـــت بعـــدها. وعندمـــا يتســـاءل كلّ التونسيين والخبراء الأمنيين في الداخـــل والخارج لماذا لم يطلق الجيش التونسي النار على المتظاهرين أثناء ثورة 14 جانفي 2011 أو يطرحوا السؤال: من رفض أوامر إطلاق النار على المتظاهرين؟ فإنّ الإجابة مضمّنة في الوثيقة الذهبية (مراسلة عدد 751/ أركان جيش البرّ بتارخ 12 جانفي 1991) وهي توصيات عملية ثابتة ممضاة من طرف أمير اللواء محمد الهـــادي بن حسين. وبقيت هـــذه الوثيقة صالحة يتمّ العمل بها حتّى بعد الثورة.

وفي الختام، تجدر الإشارة إلى أن خطوات هذا الإصلاح لم تأت استجابة لضغوط من خارج المؤسسة العسكرية أو فُرضت كنمط عمل أو توجّه عقيدي مسقط وإنما جاءت كحاجة ملحّة من داخل المؤسسة نفسها وبإيعاز فـــردي مـــن هؤلاء الروّاد لما تميّزوا به من إخلاص للمؤسسة وروح مبادرة وحبّ للعمل وشجاعة شخصية وهي قيم معنوية يتقاسمها كل القادة الكبار.

م.ن.

الجنرال قزارة
- ضابط مدرّعات تكوّن في سان سير بفرنسا (من دورة بورقيبة 1956-1959)
- رئيس أركان جيش البرّ في أحداث قفصة في سنة 1980
- متفقّد عام القوات المسلحة

الجنرال الكاتب
- ضابط مدرّعات تكوّن في سان سير بفرنسا (من دورة بورقيبة -1956 1959)
- رئيس أركان جيش البرّ
- متفقّد عام القوات المسلحة
- شارك في معركة بنزرت في سنة 1961

الجنرال بن حسين
- ضابط مشاة قوّات خاصّة تكوّن في سان سير بفرنسا(دورة الجمهورية 1957-1960)
- مدير عام الأمن العسكري
- رئيس أركان جيش البرّ
- قاد الفيلق التونسي المشارك في حرب أكتوبر 1973 بمصر

نـــادي البصـر: نور مشعّ في تـونـــ

نادي البصر جمعيةٌ تونسية غير حكومية تهتمّ بالحفاظ على البصر تكوّنت من مجموعة من الأطباء المتطوعين عام 1981 فيها أطباء عيون من القطاع الخاص ومن القطاع العام ومن القطاع الجامعي بالإضافة إلى عدد من الممرضين والمشجعين.

لإلقاء الضوء على نشاط النادي وإنجازاته ومشاريعه، التقَتْ مجلة ليدرز العربية رئيس نادي البصر د. أحمد الطرابلسي، وكان لها معه حديثٌ مطول حول طبيعة العمل الذي يقوم به نادي البصر والمهمّات التي يتولّى إنجازها في تونس وخارجها، سواء في المغرب العربي أو في القارة الإفريقية وعلاقات التعاون القائمة بين النادي والجمعيات الإقليمية والدولية المتخصّصة في مكافحة العمى وعلاج الإعاقات البصرية في مختلف أنحاء العالم.←

تتمثل أهم أنشطة نادي البصر في:

• تأمين تكوين مستمر للأطباء والممرضين بتوفير مكتبة حديثة تحتوي على بحوث طبية قيّمة في مجال طب العيون إلى جانب تنظيم دورات تدريبية وورشات عمل لأطباء من تونس ومن البلدان المغاربية الأخرى وإرسال بعثات إلى الخارج للتكوين واستقبال بعثات من الخارج للتكوين في تونس.

• تقديم خدمات طبية وعلاجية في مصحة معاق البصر. هذا النشاط يتّجه بشكل خاص إلى المعاقين بصريا الذين يشكون قصورا في البصر، ويمكن مساعدتهم على استعادة

ـس وإفريقيا

قدراتهم البصرية بنسب لا يستهان بها، وبالتالي تأهيلهم بشكل يتيح لهم إمكانية الاندماج في الحياة العامة بشيء من اليسر. وقد استفاد من خدمات المصحة الآلاف من التونسيين من أعمار مختلفة وكثير منهم يتولّون اليوم وظائف عالية في شتى القطاعات والاختصاصات.

• تنظيم قوافل صحية في شكل فرق متنقلة من أطباء العيون والممرضين تتمثّل مهمّتها في التنقل بشكل مستمر إلى الجهات الداخلية ومناطق الظل لإجراء عمليات جراحية بالمجان لفائدة المصابين بمرض الماء الأبيض أو «الكاتاراكت». وينظّم نادي البصر قوافل مماثلة تعمل على المستوى الإقليمي. وللنادي على هذا المستوى تعاون متميّز مع موريتانيا ظلّ قائما منذ سنة 1987 لمّا كان عدد أطباء العيون في هذا البلد الشقيق لا يتجاوز الإثنين. وقد أسهمت تونس من خلال نادي البصر في تكوين نخبة من أطباء العيون و المساعدين من موريتانيا في تونس. كما كانت للنادي تدخلات مكثّفة في ليبيا ما قبل الثورة وله تمثيليات في العديد من المدن الليبية كمصراته وسبها وطرابلس وبنغازي وغدامس... تشتغل فيها فرق متكاملة من أطباء عيون تونسيين وليبيين يعملون جنبا إلى جنب في إطار التكوين المستمر في الورشات الطبية ويشاركون في المؤتمرات الطبية وهو ما فسح المجال لقيام تعاون مثمر مع كلية الطبّ في تونس.

ما مدى أهمية انخراط نادي البصر في مسار التعاون جنوب/جنوب في مجال مكافحة العمى وعلاج الإعاقة البصرية؟

انصرف سعي نادي البصر إلى الانخراط في مسار التعاون جنوب/جنوب عن طريق إيفاد بعثات طبية لعدد من الدول الإفريقية وذلك بتشجيعٍ ومرافقةٍ من منظمة الصحة العالمية ومن بعض المؤسسات الاقليمية والعالمية باعتبار أنّ نادي البصر عضو مؤسس للوكالة الدولية لمكافحة العمى التي تنضوي تحت لوائها كلُّ الجمعيات غير الحكومية والهيئات الرسمية الوطنية والإقليمية العاملة في مجال الحفاظ على البصر ومكافحة العمى وهو عضو كذلك في مكتبها التنفيذي، ولنا مقعد استشاري صلب المنظمة العالمية للصحة.

كما لنادي البصر علاقات تعاون وتبادل خاصّة ومتينة مع إفريقيا الجنوبية في إطار العلاقات جنوب/جنوب حيث تتولّى بعثاته الطبية المتتالية إنجاز العمليات الجراحية لفائدة آلاف مرضى البصر، وهو ما فتح الباب على مصراعيه لانتداب عدد هام من الأطباء التونسيين - حوالي مائة طبيب - في هذا البلد الإفريقي الكبير الذي يتوفّر على بنية تحتية جيّدة، لكن تعوزه القدرات البشرية. ثم توسعت دائرة هذا التعاون فشمل ثماني دول إفريقية فرنكوفونية عديدة غربي القارة في مرحلة أولى مثل النيجر ومالي والسنغال وغينيا الاستوائية وغينيا بيساو والكاميرون وساحل العاج وبوركينا فاسو، قبل أن يمتدّ في مرحلة ثانية إلى شرق القارة ليشمل جيبوتي والموزمبيق خاصة. وأجرى أطباء نادي البصر في كلّ هذه البلدان أكثر من 33 ألف عملية جراحية، وكانت تدخّلات الفرق الطبية التونسية المنضوية تحت لواء نادي البصر تلْقى مساعدة ودعما ذا بال من قِبل البنك الإسلامي للتنمية في إطار التعاون الدولي جنوب/جنوب، وكان انخراطها الفاعل في حركة التعاون جنوب/جنوب سبيلا إلى إعلاء شأن القدرات والمهارات الطبية التونسية في مختلف الاختصاصات وخاصّة في اختصاص طب العيون، والتعريف بها وشدّ الانظار إلى البلاد التونسية على نطاق واسع، بحيث يسهم كل ذلك في تعزيز انفتاح تونس على القارة السمراء وتوطيد التبادل مع دول جنوب الصحراء في شتى المجالات.←

وماذا عن التعاون القائم بين نادي البصر والسودان على وجه الخصوص؟

للسودان رغبة قوية في توجيه مرضى العيون نحو تونس للعلاج، وهو ما أكدته بقوة وزيرة الصحة السودانية خلال زيارة قامت بها إلى تونس حيث أجرت محادثات مهمّة مع الجانب التونسي وشدّدت على الحاجة إلى إقامة رحلات جوية مباشرة بين تونس والخرطوم. لنادي البصر علاقات تعاون خاصة ووطيدة مع السودان انطلقت في ثمانينات القرن الماضي، ويبدي النادي حرصا شديدا على توثيق التعاون الثنائي في مجال الصحة وتوسيع نطاقه وتنويع مجالاته بحيث تشمل تكوين الأطر الطبية واستقبال مزيد من الطلبة السودانيين لمتابعة دراستهم والتخرج كأطباء من كلية الطب التونسية وتكثيف تبادل البعثات الطبية الى جانب إتاحة مزيد من فرص استفادة الاشقّاء السودانيين من الخبرات التونسية المرموقة في مجال طبّ العيون.

هل من مبادرات جديدة لترسيخ تعاون نادي البصر مع البلدان الإفريقية الواقعة جنوب الصحراء؟

هنالك بالفعل سعي حثيث لتكثيف تدخّلات الفرق الطبية في نادي البصر في كل من كوت ديفوار وغينيا الاستوائية على وجه الخصوص. وقد توجّه مؤخرا فريق من ستة أطباء عيون ومن تقنِيَّيْن اثنين متخصصين في علاج مرض البصر للقيام بعمليات جراحية في ساحل العاج حيث تحظى الكفاءات الطبية التونسية بكثير من التقدير، كما أتيحت للطرف التونسي مؤخرا فرصة استضافة شقيقة رئيس جمهورية كوت ديفوار التي أعربت عن رغبتها في مزيد تعزيز التبادل بين البلدين.

ويحرص النادي على تكثيف تواجده في غينيا الاستوائية حيث يقيم اثنان من أخصائيي طب العيون التونسيين يعملان كطبيبين خاصّين صلب الرئاسة. ويراودنا أمل كبير في أن يتاح للأطر الطبية التونسية مزيد من فرص التواجد والعمل في هذا البلد الإفريقي الذي يعتبر كُوَيْت إفريقيا بفضل ما يتوفر له من ثروات هائلة وموارد ومخزونات بترولية ومنجميه ذات بال، بحيث أصبح محطّ أنظار المستثمرين والمتعاونين من شتى أنحاء العالم. ولتونس من الخبرات والمهارات والتجارب والبنى التحتية المتطوّرة في المجال الطبي ما يسمح لها بإرساء تعاون مثمر إلى أبعد الحدود مع هذا البلد ومع كل البلدان الإفريقية الفرنكوفونية بحيث لا يقف عند خدمات التداوي والعلاج في المستشفيات والمصحات التونسية العامة والخاصة، بل يتجاوز ذلك إلى التعليم والتكوين. وتونس بلد تحلو فيه الإقامة ويطيب فيه العيش، وتتوفّر على مهارات وكفاءات واختصاصات من المستوى المرموق، وتكاليف العلاج في مؤسساتها الصحية منخفضة مقارنة بكثير من البلدان الأخرى في أوروبا وإفريقيا، وظروف السفر إليها مريحة ومؤاتيه. وكل هذه العوامل مجتمعة تؤهلها تونس لكي تكون مركز جلب واستقطاب ولكي تضطلع بدور مركزي وأساسي على هذا المستوى.

وجدير بالذكر من جهة أخرى أن نادي البصر كان طَرَفًا في وضع الخطة الدولية لمكافحة العَمَى بإشراف منظمة الصحة العالمية، وفي تكوين اللجان الوطنية لمكافحة العمى في إقليم شرق المتوسط الممتد من المغرب إلى أفغانستان التابع للوكالة الدولية لمكافحة العمى «أوربس» برئاسة الأمير عبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز. ويرأس نادي البصر فرعَ هذا الإقليم على مستوى شمال إفريقيا

ما هي أهم إنجازات نادي البصر على المستوى الوطني وأحدثها؟

تتمثل أحدث إنجازات نادي البصر على المستوى الوطني بشكل خاص في إنشاء مركز لمعاقي البصر في سيدي بوزيد بتمويل في شكل هِبَةٍ قدمتها سفارة الولايات المتحدة مقدارها 300 ألف دولار، أقيم على قطعة أرض بمدينة سيدي بوزيد سلّمت لنادي البصر على سبيل المساهمة في إنجاز هذا المشروع الهام. وتمّ بناء المركز بمشاركة فريق هندسي جلبته السفارة الأمريكية بتونس من ألمانيا. وسيدخل المركز طور النشاط قريبا حالما يتم تذليل بعض الصعوبات في علاقة بتزويد المركز بالماء الصالح للشرب وبالتيار الكهربائي، وسيشع مركز معاقي البصر بسيدي بوزيد على كل المناطق المجاورة.

ما هي أهم مصادر تمويل نشاط نادي البصر ومشاريعه؟

كل الإطارات الطبية وشبه الطبية والعاملة في نادي البصر تعمل في كنف التطوّع بحيث أنّ العمل التطوعي هو الأساس في كل النجاحات التي حقّقتها مؤسسة نادي البصر غير الحكومية... أملهم جميعا أن يكون التوفيق حليفهم في مباشرة وظائفهم، ويغمرهم شعور بالاعتزاز والنخوة بعد كل عملية جراحية تكلل بالنجاح وتعيد نعمة البصر لآلاف الأشخاص في تونس وفي كثير من البلدان حُرِمُوا منها طيلة سنوات. هم يُسدون خدمات جليلةً بلا حساب ويجرون آلاف العمليات الجراحية في الأرياف والقرى والمدن في أكثر من بلد في إفريقيا وفي منطقة المغرب العربي على وجه التبرّع والتطوّع وفعل الخير.

حاوره يوسف قدية

E-Services QNB.
Gardez un œil sur vos comptes.

QNB

Appelez le 36 00 40 00 ou visitez qnb.com.tn

محمّد الفاضل خليل
إنسانا ومسؤولا

غيّب الموت يوم الأربعاء 31 ماي الماضي محمّد الفاضل خليل عن سنّ تناهز 73 سنة، إثر مرض عضال داهمه فلم يمهله طويلا. خلّف رحيله إلى دار الخلد شعورا عميقا بالحزن والأسى لدى كلّ من عرفه واختلف إليه ، إنسانا ومسؤولا في مواقع متعدّدة.

إنسانا، كان - رحمه الله- طيّب المعشر، دمث الأخلاق منفتح الذهن، ماهرا في نسج العلاقات.

ومسؤولا، كان سخيّ البذل، نظيف اليد، جريئا في مواقفه، مقداما في مواجهة الصعاب، لا يتوانى في اتخاذ القرار بعد تدقيق في الملّفات، دائم الإصغاء إلى الآخرين، ممّا أهله لأن يتبوّأ مناصب إدارية وسياسية ودبلوماسية عليا.

بعد الحصول على شهادة مهندس في العلوم الفلاحيّة، بدأ الفقيد - وهو من مواليد قفصة- حياته المهنيّة بوزارة الفلاحة، حيث ظلّ لسنوات عديدة مكلّفا بالعلاقات الخارجية والتعاون الدولي. فكان له نشاط حثيث على الصعيدين الثنائي ومتعدّد الأطراف، ولا سيّما صلب المنظّمة العالمية للأغذية والزراعة.

في مطلع ثمانينات القرن الماضي، دخل عالم السياسة واليا على الكاف ثمّ عُهد له بتسيير إحدى المؤسسات الكبرى، وهي شركة فسفاط قفصة، حيث نجح في إعادة هيكلتها ومزيد تطويرها.

ولكن ما لبث أن عاد إلى سلك الولاة، واليا على جندوبة، ثمّ على صفاقس. وكانت سنة 1990 بداية تجربته الدبلوماسية، لمّا عيّن سفيرا بدمشق.هناك تمرّس محمّد الفاضل خليل بالعمل الدبلوماسي وبأساليبه، فجنى من ذلك خبرة ذات بال سيستثمرها في مهامّه اللاحقة.

دعي في جويلية 1992 إلى تقلّد منصب وزير للشؤون الاجتماعية، فكان من أبرز إسهاماته توطيد أسس الحوار بين الحكومة والاتحاد العام التونسي للشغل، فضلا عن النهوض بالعمل الاجتماعي.

وإثر مغادرته الحكومة في فيفري 1995، كانت وجهته فيانا ليكون سفيرا بها وممثلا لتونس في الهيئات الأمميّة التي توجد مقراتها في العاصمة النمساوية. لم يطل به المقام بفيانا، فانتقل بمثل خطّته إلى الجزائر، إذ أنّ السلطة السياسية آنذاك كانت ترى فيه الرجل المناسب لتولّي هذا المنصب المهمّ في بلد جار تكتسي العلاقات معه بعدا استراتيجيّا.

في الجزائر التي مثّل فيها تونس لمدّة ثماني سنوات قبل إحالته على التقاعد، استطاع بفضل حنكته السياسية وشخصيّته الجذّابة وقدرته الفائقة على التواصل أن يجلب له احترام وتقدير الرئيس عبد العزيز بوتفليقة والطبقة السياسية في الجزائر بمختلف أطيافها، وأن يكون بالتالي قريبا جدّا من دوائر القرار، فساهم بقسط وافر في تعزيز أجواء الثقة بين قيادتي البلدين وفي توسيع مجالات التعاون الثنائي.

سنتي 2013 و2014 تردّد اسم محمّد الفاضل خليل في عديد الأوساط لتولّي منصب رئيس الحكومة، لما عُرف به من تجربة سياسية واسعة وفكر منفتح، ميّال إلى الحوار والتوافق.

عبد الحفيظ الهرقام

آمي للتأمين
AMI Assurances

Assurance AUTO

Assurance
MULTIRISQUE
HABITATION

Assurance RISQUE
DES ENTREPRISES

Assurance CHAUFFEUR

Assurance
RESPONSABILITÉS
CIVILE EXPLOITATION
SPORT NAUTIQUE

Assurance MALADIE

Assurance
MARITIMES SUR
CORPS DE PLAISANCE
OU BÂTEAU DE PLAISANCE

Assurance
TRANSPORT
SUR FACULTÉS

تأمّنك
وآطّمنك

www.assurancesami.com

adverdise / 95 60 22 80

mmarth

Ghar

يوميّـــات مـــواطن عيـــــّاش

... غـــدوة نحـــــرق ! (*)

عادل الأحمر

فاجأني صديقي العيّاش صباح هذا اليوم بطلعة موش نرمال، تجاوزت حـــدود كل ما أعرفـــه عنـــه مـــن هبال. فقد زارني في بيتي وهو مهموم، والدجاج الأسود حوله يحوم، فلم يسلّم سلام العادة، ذلك السلام الرائق الذي يتخذ شكل «تيرادة». وعندما اكتفى صديقي بتصبيحة شايحة ، لا لون فيها ولا طعم ولا رائحة ، فهمت في الحال أن أمورو موش قد قد، وكيفي أنا ما يفهمو حد. ولما سألته عن سبب هذه التكشيرة، أجابني وقد بدت منه تكشيرة، تصيب بالإحباط أكبر المتفائلين، وتطيّح الدمار في الركايب والساقين، : «أتسألني عن أحوالي وما فيها من جديد، وأنت تعلم أني مثل «الصاندويتش» بين رمضان المعظم والعيد، وزاد دزت عليّ فاتورات الستاغ والصوناد والتليفون، وكأنّ الجماعة على تفليسي متفقون، وكملت عليهم الدروس الخصوصية، بعد تراجع الوزارة عن منعها لأسباب لا تعرفها إلا هي».

قلت للعيّاش : «لكن ما الجديد في هذا أيها الصديق؟ فتلك هي حالك من ضيق إلى ضيق، منذ عرفتك توّه أعوام وسنين، هز ساق تغرق لخرى، إذا ما غرقوش لثنين». فأجاب العياش : «في الحقيقة لا جديد يذكر، بل القديم يعاد ويتكرر، لكنه بلغ اليوم حدا لا يمكن معه قبول أي مبرر. لذلك جئتك لأعلمك بقرار اتخذته في غاية الخطر»، فقاطعته مازحا : «لا تقل لي إنك تنوي أن تنتحر؟»، لكن المزحة لم تعجب الرجل، فأخذ يلومني ويقرعني حتى شعرت بالخجل.

ولما انتهى العيّاش من موعظته الأخلاقية ، قدّمت له الاعتذار فقبل بكل أريحية، ثم قال : «لقد قرّرت، بعد تفكير عميق، أن «أحرق» إلى برّ الطليان»، فكدت أسقط من الدهشة وأنا أتمتم : «هذا جنون! هذا هذيان ! أو فدلكة ماسطة تريد أن «تقصر» بها يوما من أيام رمضان»، فرد العيّاش وهو في كامل الجدية : «بل أنا في كل مداركي العقلية، وقد اتخذت قـــراري عن روية ، بعد أن ضاقت بي السبل، ولم أجد لمشاكلي المزمنة أي ثنية...» فقاطعته : «صلّ على النبي يا رجل،ولا تفقد الأمل،فالحرقة مشكلة وليست هي الحل،ثم إنّ هذا الأمر ليس من عمرك، ولا يناسب مركزك»، فردّ علي دون تردّد : «إنّ الحرقة مثل الحب ليس لها سنّ محدّد، ولا تقبل بالفوارق الاجتماعية، وغيرها من أشكال الميز الفئوية»، فقلت له: «إيه ... وأولادك يا عيّاش وزوجتك؟ هل فكرت فيهم وأنت تخطط لهربتك ؟»، فأجابني بكل ثقة : «أولادي وزوجتي سينعمون بفرحة الحياة ، عندما ستتهاطل عليهم من إيطاليا الأوروات».

...على هذه الكلمات تركني العياش لحالي، وأنا غارق في خيالي، أرى صديقي قد هزّ الموج مركبه، ثم سقط بين فكي قرش فابتلعه ...وتتالت عليّ الخيالات الغريبة، والمشاهد الرهيبة، إلى أن غرقت في نوم عميق، أنساني ما كنت أتخيله من معاناة ذلك الصديق. وفي صباح الغد، وفور نزولي من الفراش، هاتفت صديقي العيّاش، فاستقبلني بتصبيحته المنعشة الفواحة، فقلت في نفسي: «سبحان مغير الأحوال والحمد لله على كل حال، فلعل الرجل قد عاد إلى سبيل الرشاد، وتخلى عن فكرة مغادرة البلاد».

ودون تحية أو مقدمات، بادرته بهذه الكلمات : «أيه يا سيدي الحمد الله عليك، يظهر لي ربي لطف بيك، وتراجعت يا صديقي الحبيب، عن قرارك الغريب»، فقال لي متعجبا : «عن أي قرار تتحدث يا إنسان ؟»، فأجبته : «قرار الحرقة لبلاد الطليان»، فضحك العياش ضحكة طال مداها وردّد الهاتف صداها، ثم قال : «حرقة ؟ ! ولبلاد الطليان ؟! ما هذا الهذيان ؟ ياخي عندك السخانة وإلا أثر فيك رمضان ؟ برّه يا خويا شوف طبيب، وإلا صلّ على النبي الحبيب، بالكشي يرجع لك شاهد العقل، وتلقى لروحك حل».

ولما ذكّرت العيّاش بما تم بيننا نهار البارح، صك جملة وحدة وخلاّني في عقلي سارح، و أقسم بأغلظ الأيمان: «والله يا ولدي لا زرتك ولا جيتك ، ولا شفتك ولا ريتك. ويظهر لي يا صاحبي نمت منامة وجدّت عليك، وعبيتها برشة في شقّان الفطر حتى مخك في الليل لعبها بيك» ...عند ذلك أيقنت أني كنت ضحية التمخميخ، وما قصة الحرقة إلا اختراع من عقل باطن أثقله الطبيخ.

ع.ل

(*) استعارة، دون استئذان،من عنوان شريط تونسي أخرجه محمد بن إسماعيل.

BH

نجم مجموعة ميديس «المتميّـ

من مرتفعات عِينْ كُميشة التي تُطِلُّ على شاطئ نابل الجميل، إلى عاصمة السينغال دكار، تَتَتَابع أطوارُ حكايةٍ مثيرة جديرةٍ بأن تُضافَ إلى سِجِلِّ مجموعة «ميديس» الصيدلية. لقد تمّ في أفريل الماضي نقل ملكية أسهم شركة «وينثروب فارما سينغال» Winthrop Pharma Sénégal-WPS لدى شركة «سانوفي» لفائدة مجموعة «ميديس» Médis- وكان ذلك أشبه بالمنعرج الهامّ على مسار توسُّع مجموعة «ميديس» خارج الحدود الوطنية.

«وينثروب فارما سنغال»، أو بالأحرى «ميديس دكار» - وهو اسمها الجديد - شركة متخصّصة في صنع وتوزيع القِنّينات المُعقَّمة والأقراص ومحلولات الشراب – سيرو - لحساب شركة «سانوفي» Sanofi في السينغال وفي إفريقيا جنوب الصحراء، وستكون بذلك مركز إشعاع تنموي بالنسبة إلى المنطقة بأكملها.

لقد أصاب لسعد بوجبل، الصيدلي ورئيس المجموعة، حينما أقدم على إنجاز هذا المشروع، ولم يخُنْه حدْسُه. استطاع خلال مُدّةٍ لا تتجاوز 17 سنة ، أي منذ دخول وحدة عين كميشة – وهي باكورة كلّ الوحدات التي أنشاها بعد ذلك - طور الإنتاج في سنة 1999، أن يتبوّأ مكانة مرموقة بين كبار الفاعلين في القطاع. وحَدات بوجبل الصناعية منتشرة في الجزائر وفي تشيكيا، ولبوجبل مكاتب في لبنان والأردن، إلى جانب عدد من التمثيليات والوكالات في بعض البلدان العربية والإفريقية. يقدّر رقم معاملاته اليوم بأكثر من 200 مليون دينار، ويناهز عدد المشتغلين 1800 نفر، من بينهم 782 نفْرا يشتغلون في تونس حيث يتصدَّر بوجبل قائمة مصدّري المواد الصيدلية (25% من إنتاجه) . ولا تقل قيمة مبيعاته إلى الخارج عن 30 مليون دينار.

يقول نبيل السعداوي، المدير العام: «استراتيجيتنا في تعاملنا مع الخارج تتّجه إلى سوقيْن كبيرين هما: إفريقيا جنوب الصحراء والشرق الأوسط. ونحن نعتمد على وَحَداتنا الإنتاجية و/أو محفظاتنا للأوراق المالية في التثبُّت بدقة من الفرص التي تتاح لنا. فعندما عَرَضت علينا شركة «سانوفي» استلام حصّتها من الأسهم في شركة «وينثروب فارما سينغال»، أمْعَنَّا النظر في هذا العرض لأكثر من سنة ودرسناه من كلّ جوانبه قبل عقد الصفقة، ووقفنا بدقّة على حقيقة وضْعِ ما هو معروض علينا، ثم وضعنا خطة عمل تقديرية، وأجرينا المفاوضات، وحصلنا على التراخيص اللازمة خاصّة على مستوى البنك المركزي. ولم تُخْفِ السلطات التونسية التي تناولت هذا الملف بالدرس والمتابعة إعجابها بالتمشي الذي توخيناه، وقالت لنا بالحرف الواحد: «ما فعلتموه يعتبر حالة جديرة بأن تُدرَّسَ في المعاهد المتخصّصة... عسى هذه العملية أن تُلهِمَ التونسيين من مقاولين واستشرافيين حتى ينسجوا على منوالها..»

سوف يبقى تاريخ 14 أفريل 2017 منقوشا في سِجِلّات « ميديس». لقد تمَّ التَّوقيع على العَقْد، وأقْفِل البرنامج المالي في باريس، وسيقام حفل التدشين الرسمي في دكار. وقد أقيم بالمناسبة حفل بهيج بحضور وزيرة الصحّة والعمل الاجتماعي في السينغال أول ماري كول ساك التي تعْرِف حقّ المعرفة صاحب «ميديس دكار» الجديد، إذ سبق أن تعرَّفت على موقعه في تونس خلال زيارة قامت بها مؤخّرا إلى بلادنا.كما حضر الحفل إسكندر الدنقزلي، سفير تونس بالسينغال... إنجاز أصبح موضع فخر واعتزاز بالنسبة إلى لسعد بوجبل الرئيس التنفيذي لمجموعة «ميديس» وإلى أبي بكر تيو توراي المدير العام لشركة «سانوفي سينغال». نفس هذا

ـــزة» يسطع في سمـاء السينغال

الشعور العميق يحدو كل العاملين (170 أجيرا).

وما إن تمّت الصفقة حتى بادر الطاقم المُسيِّر إلى وضع برنامج لتحديد جملة من الأهداف الجديدة ومن بينها الزيادة في حجم الإنتاج الحالي (20 مليون علبة في السنة) في شكل أدوية جافّة وحقنـات ومحلـول شـراب –سيرو–، ومن المقرّر إنتاج أنواع جديدة من المواد الصيدلية وإنجاز توسعة للأرض التي أقيم عليها المشروع والممتدّة على مساحة 38 ألف متر مربع. ويتّجه السعي إلى تحقيق نموّ بنسبة 5% من صافي المداخيل EBIDA، والرفع من مقدار رقم المعاملات من 10 مليون أورو حاليا إلى 35 مليون أورو بعد خمس سنوات.

مشاريع رائدة في البال

فِرقُ العمل في المقر المركزي بعين كميشة على قَدَمٍ وساق في سعْيٍ حثيث إلى تصَوُّر مشاريع مستقبلية. ومن المقرّر أن تنطلق في غضون الأسابيع القادمة وحدةُ إنتاج جديدة متخصّصة في صُنْع المواد المضادة للسرطان بكامل طيفها الغلانيـكي- galénique - في شكـل حُقْنات وأدوية جافّة. وستُنْجز هذه الوحدة باستثمارات جمليّة تقدر بـ 48 مليون دينار، وستكون أكبر وحدة إنتاج من نوعها في إفريقيا وفي العالم العربي. وفي الجزائر تتّجه النّية إلى إنشاء وحدة إنتاج للحقنات في موقع الإنتاج بعنّابة وذلك في إطار علاقـات الشـراكـة INPHA - MEDIS وستكـون هذه الوحدة كذلك الأكبر في إفريقيا والعالم العربي بطاقة إنتاج تقـدر بـ24 ألف قنينة في الساعة. أمّا في تشيكيا، فإنّ السعي منْصرفٌ إلى دعـم وحـدة التعليب والتكييف التي تجلب حاجتها من المواد المصنعة من وحدة الإنتاج بعين كميشة، ويتمّ تكييف هذه المواد ثم ترويجها في السوق الأوروبية.←

دفع التصدير

وينكبّ المتخصّصون في التسويق على برنامج ضخم بعنوان «دفع التصدير» Boost-export وذلك في كَنَف السريّة المطلقة. يقول نبيل السعداوي في هذا الصدد: «نحن مصمّمون على مواجهة هذا التحدّي في إطار سعينا إلى صنع مواد صيدلية جديدة. وبفضل هذا المشروع ستكون تونس في غنى عن استيراد مواد بمقدار 50 مليون دينار تقريبا لمدة سنتين أو ثلاث سنوات، وسيكون بوِسْعِها تصدير المواد المنتجة في تونس بقيمة لا تقل عن 450 مليون دينار على امتداد خمس سنوات».

بورصة لندن

هنالك أفكار أخرى تتبلور، من بينها إبرام اتفاقات بشأن فتح تمثيليات جديدة في الشرق الأوسط، إلى جانب الإدراج في البورصة في غضون خمس سنوات. يقول نبيل السعداوي على سبيل التوضيح في هذا المضمار : «سيتمّ هذا الإدراج في بورصة لندن حيث هنالك حضور لمؤسسة بوجبل من خلال أحد مساهمينا وهو صندوق « أكتيس» للاستثمار. اختيار لندن سيتم بالعُمْلة الصعبة، وسيكون مُدْرَجا بعنوان كُبريات شركات الصيدلة، وسيُرسِّخ انفتاحُ شركة «ميديس» على الخارج ويؤكد طابعها الدولي.

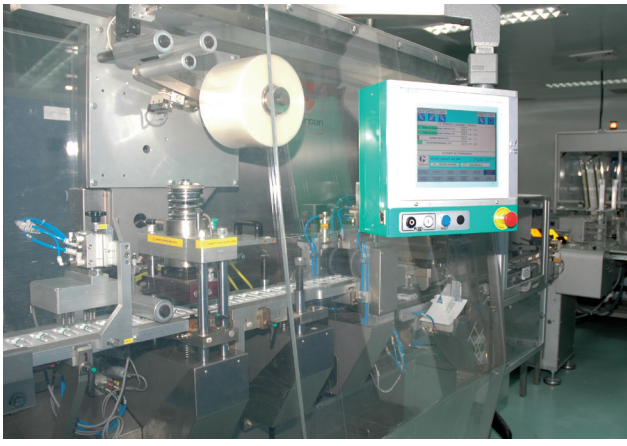

مجموعة «ميديس» باختصار

تضطلع مجموعة «ميديس» بدور رائد في سوق الأدوية الجَنِيسة في تونس، وهي تحتلّ المرتبة الأولى بين الشركات ذات الجنسيّات المتعددة في قطاع الصيدلة. يُقَدَّر رصيد المجموعة من تراخيص الترويج في الأسواق –AMM-في العالم بـ720 ترخيصا من بينها 480 في إفريقيا. ويتضمّن طيف الأدوية الجنيسة من إنتاج «ميديس» حاليّا 60 مادّة بتقديمات مختلفة يبلغ عددها 200 تقديم، ويشمل 17 مجالا علاجيّا من بينها علاج الحساسية والمداواة بالتخدير وباستعمال المسكّنات والمضادات للالتهابات وعلاج السرطان وعلاج الأوعية الدموية ومواد التحلية وعلاج الجهاز الهضمي وعلاج أمراض الدم والمناعة والأمراض الجرثومية والأيض، او الاستقلاب، والتغذية وعلاج أمراض الأعصاب والأمراض النفسية وأمراض العيون والتصوير المغناطيسي وعلاج داء الروماتيزم وأمراض الكلى.

- إنشاء الشركة: سنة 1995
- الدخول طور الإنتاج: سنة 1999
- تاريخ الحصول على أولAMM وعلى أول رخصة ترويج: سنة 2000
- الإدراج ضمن قائمة الصيدليات الأولى العشر ومشروع الأدوية البيولوجية الشبيهة: سنة biosimilaires 2007
- إنشاء فرع إينفا – ميديس في الجزائر : سنة 2006
- الريادة على مستوى الصناعات الصيدلية : منذ سنة 2009
- إنشاء الفرع البيطري «تونيفات»TUNIVET وفرع مجموعة «ميديس العالمية» في تشيكيا: سنة 2010.
- إنشاء فرع اختصاص الأورام وDPI NEAPOLIS : سنة 2011
- امتلاك أسهم شركة وينثروب فارما سينغال -WPS–»ميديس

ليدرز العربية Leaders

اشترك الآن

تصلكم مباشرة
المجلّة بأوفر ثمن

د.ت
25
فقط / سنويا

Leaders
اشتراك مزدوج
د.ت 55
فقط / سنويا
ليدرز العربية Leaders

استمارة اشتراك

المشترك:

الهاتف: الفاكس: البريد الالكتروني:

العنوان: الترقيم البريدي: البلاد:

عدد الاشتركات:

طريقة التسديد: ☐ صكّ بنكي ☐ تحويل بنكي ☐ حوّالة بريدية

تحويل باسم بي آر فاتوري
CCB DEVISES 08 008 00067 59 001093 3 03
CCB TND 08 008 00067 10 01274 0 71

Leaders Tunisie

قِمَّةٌ...طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ آلشَّيَاطِينِ

بقلم: الدكتور عصام الزعتري

هذا المقال نصّ إنشائي انطباعي وليس نصّا تحليليا متجرّدا، فإزاء القمة العربية الإسلامية الأمريكية أو في الحقيقة، والفرق بيّن لكل ذي عينين، القمة الأمريكية الإسلامية العربية التي انعقدت في الرياض يوم الأحد 23 ماي 2017، لا يمكن للمرء أن يقف محايدا ولا متحرّرا من أحاسيس الألم والحزن والخوف (من المستقبل وعليه) التي ولّدتها مجريات ونتائج هذه القمة العجْلى المدبّرة بليل في النفوس المحبطة أصلا بمشاهد القتل والدمار والخراب التي ما فتئ العرب ينامون عليها كل ليلة ويفيقون كل صباح على امتداد أكثر من ستّ سنوات عجاف تعاقبت عليهم منذ ما سمّي بثورات «الربيع العربي»...←

إنّ هـــذه القمّة التي عـــــاد منها الرئيس الأمـريكي دونالد ترامب إلى بلاده فرحا مسرورا، كما يقال، منتفخ الأوداج، وقد أخذه الزهو والتّيه بما رأى وسمع وبما جنى لبلاده من مغانم مالية ضخمة وبما مهّد الطريق لأن تجنيه مستقبلا ممّا زرعته القمة من بذور الخلاف والفتنة والفرقة الجديدة التي سرعان ما نبتت وبدا «طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ ٱلشَّيَاطِينِ»...

فمن الغارات التي يواصل الجيش المصري منذ العملية الإرهابية الأخيرة في مصر شنّها على بعض المناطق في جارته ليبيا، إلى قطع العلاقات بين المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين ومعها مصر واليمن وبين دولة قطر، ثم إلى التفجيرات التي شهدتها على التوالي كل من شيراز وطهران... يبدو أننا بتنا على أبواب، بل إننا قد نكون دخلنا فعلا في مرحلة جديدة من القلاقل والزلازل التي ستعصف بمناطق أخرى من هذه البلاد العربية الممزّقة أوصالها تمزيقا من أقصاها إلى أقصاها...

وليس اختيار الخامس من شهر جوان 2017 أي يوم الذكرى الخمسين لما سُمِّي بـ«النكسة» لإعلان قطع العلاقات مع دولة قطر إلا دليلا على أن العرب ما يزالون وسيظلون ينتقلون، مرغمين أحيانا وبمحض إرادتهم أحيانا أخرى، من نكسة إلى نكسة أخرى تأتي على الأخضر واليابس في المزيد من بلدانهم...

وليس الخوف ممّا هو آت من باب التطيّر أو التشاؤم بل هو من صميم الاستشراف الحصيف المؤسس على الوقائع واستتباعاتها...

ومن يقرأ البيان الذي صدر عن القمة دون أن يعلم المشاركون في أشغالها، وفقا لما جاء على لسان وزير الشؤون الخارجية اللبناني، حتى بوجوده فضلا عن المساهمة في صياغته، فإنّ الرعب لا بد أن يتملّكه من كمّ الحروب والمواجهات والمجابهات التي «بشّر» بشنّها أو بمواصلة شنّها مستقبلا على كافة الأصعدة العسكرية منها أساسا، والسياسية والاقتصادية والفكرية أيضا...

ثم إنّ هذا الرعب سيشتدّ عند ملاحظة هذا الالتقاء بين إرادتين خطيرتين، إرادة ملك دشّن عهده بشنّ حرب ما أنزل الله بها من سلطان على «اليمن السعيد» فذهب بالبقية الباقية من سعادته، وإرادة رئيس يتّفق الجميع على وصفه بالاندفاعي حتى لا يقولوا الأهوج دشّن عهده بضرب سوريا واحتلال أقسام من أرضها وباستخدام أم القنابل في أفغانستان...

أفلا ينذر كل ذلك بأنّ القادم سيكون أعظم؟ بلى إنه، يقينا، سيكون كذلك، خاصة إذا وضعنا في الحسبان الارتدادات الخطيرة التي بدأ قطع العلاقات مع قطر يفرزها، فهبوب تركيا التي كانت لها أياد «سوداء» فيما جرى ويجري في العراق أولا ثم في سوريا ثانيا وفي ليبيا ثالثا، لنجدة دولة قطر عسكريا وإيديولوجيا سيسمح لها بمدّ أياديها إلى منطقة الخليج وسيشكل حلَقة جديدة من حلقات المشهد السريالي الذي أنتجه عبث بعض الدول العربية بأمن بعض الدول العربية الأخرى واستقرارها...

وفي خضمّ هذا الواقع الأليم الخطير ينبغي لنا في تونس أن نحسن التقدير، وألا نعوّل أكثر من اللازم على «استثنائنا التونسي»... كما لا ينبغي أن ننشغل بالقشور وننسى لبّ المخاطر المحدقة بنا، وهي مخاطر تتجاوز بأشواط بعيدة أن تطالبنا دولة قطر بأموالها أو أن يضطر بضعة آلاف العاملين التونسيين فيها إلى المغادرة... إنها تتعلق بصميم واقعنا السياسي وتركيبة ساحتنا السيـــاسية التي لا ترضى عنها أمريكا والدول الخليجية التي قطعت علاقاتها مع دولة قطر...

فالأمر المؤكد أنّ الاستهداف وإن بدا أنه سيتركّز في هذه المرحلة على محاربة جماعة الإخوان المسلمين، فإنه لن يلبث أن يمتدّ إلى ما يصطلح عليه بـ«الإسلام السياسي» بكل أطيافه وألوانه وأشكاله، وحيثما وجد، مشرقا ومغربا، وعندئذ سيكون علينا أن نحسن التعاطي مع تركيبة ساحتنا السياسية... بل إن علينا أن نستعد من الآن لأن يكون «سقف بيتنا مـــن حـــديد وركنـــه من حجر» حتى إذا هبت العاصفة لم يصبنا ولم يصب بيتنا أذى.

م.ا.ح.

الانتخابات التشريعية البريطانية أكبر تحدّ للإرهاب

أيمن البوغانمي

لقد قلب الإرهاب بالدم الحملة الانتخابية التي عاشتها بريطانيا خلال الأسابيع الأخيرة. فقد كانت منشتسر ولندن،على التوالي مسرحا لهجومات أعلنت داعش المسؤولية عنها.وهو ما عكر صفو النقاش السياسي الذي كان من المفترض أن يطرح على الشعب البريطاني الخيارات الاستراتيجية الكبرى في إدارة مسار فك الارتباط بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي.←

رغم الفجيعة المضاعفة رفض السياسيون البريطانيون الرضوخ لإرادة العدوّ حتى بمجرد تأجيل الانتخابات. وقد كان في إصرار تريزا ماي،رئيسة الحكومة البريطانية،على إجراء الانتخابات في موعدها،أي بعد خمسة أيام فقط من هجوم لندن،مخاطرة سياسية كبيرة،إذ كان بالإمكان أن يستغل خصومها هذا القرار لاتهامها بأنها تقدم أولوياتها السياسية على المصلحة العامة. كما كان من الممكن أن يشكّل تقدم حزبها في استطلاعات الرأي إحراجا لها.ولكن الطبقة السياسية البريطانية في عمومها لم تقع في الفخّ لأنّها فهمت معنى الانتصار على الإرهاب. ولاستيعاب ذلك ينبغي توضيح الأبعاد الاستراتيجية لتنظيماته ..

يعلم الإرهابيون أنّ لا أمل لهم في إيذاء دولة عريقة كبريطانيا من خلال مجموعة من العمليات التي تستهدف المدنيين.ولكنهم يعلّقون آمالهم على خلق صدمة عاطفية وسط الرأي العام، بحيث تنهار الثقة التي تربط أوصال المجتمع،ممّا يمهّد لانحلال العقد الاجتماعي، أي أنّ الغاية الاستراتيجية للإرهاب لا تكون قي آثاره المباشرة، بل في آثاره غير المباشرة التي عبّر عنها منظّرو الإرهاب قديما وحديثا ومن أبرزهم يوهان موست،منظّر العنف الثوري عند التونسيين في القرن التاسع عشر وأبو مصعب السوري،أحد أبرز منظّري الإرهاب المعاصر.

لقد بدأ يوهان موست حياته ماركسيا،فلخّص كتاب رأس المال وتراسل مع ماركس وإنغلز. ولكنه سرعان ما انحرف إلى غلوّ تجاوز بسببه الشيوعية ليتبنى الفوضوية التي كتب فيها كثيرا ثم ازداد غلوّا فانتقل من الفوضوية المسالمة إلى الفوضوية العنيفة تحت شعار «البروباغاندا بالفعل لا بالقول «.وهو شعار يعكس تصوّره للثورة التي يرتضيها.اذ اعتبر أنّ للقول والتنظير أهمية، ولكنه يبقى محدودا من حيث الأثر. وعليه فإنه لا مجال لمحاربة المنظومة القائمة إلا بالعنف.ولم تعوزه الحجّة لتبرير ذلك فيما أن الإديولوجية الفوضوية

تعرّف الدولة على أنّها التمظهر البنيوي للعنف في المجتمع فقد إدّعى موست أنّ الردّ لا يمكن أن يكون ذا نجاعة إلا باستخدام نفس الوسيلة. ومن ثمة دعوته إلى «ثورة مليئة بالديناميت والدم، حبلى بالمتفجرات والجثث».

ولم يعتمد موست في تقديمه لهذه الاستراتيجية على خطاب رومنسي وعاطفي، بل على تحليل منطقي وعقلي.فقد اعترف أنّ الديناميت في حدّ ذاته ليس قادرا على إسقاط الدول،فتلك وظيفة الثورة.ولكن الإرهاب وسيلة لإشعال فتيلها.وبطريقة أخرى تقوم استراتيجية موست على الاعتراف بأنّ الأثر المباشر للعنف لا يكفي لإسقاط الدول ولكن أثره غير المباشر قد يهيئ الطريق لهذه النتيجة .وهكذا يكون العنف مع موست،أولا وقبل كل شيء وسيلة تواصل قادرة على التعبير ببلاغة لا تحيطها الكلمات، وبقوّة لا تدركها العقول، أي أنه كالرسم ذو خطاب ومعنى،ولكن مع تحرّر من قيود اللغة يجعله أبلغ منها أداء وأنفذ أثرا.

بعد قرن ونّيف من الزمان حمل مشعل التنظير للإرهاب أبو مصعب السوري الذي اشتهر بما يسمى نظرية إدارة التوحش وهي تشترك مع استراتيجية ورست في صياغتها العقلية، إذ تقر ابتداء بعجز العنف عن إسقاط الدول .ولكنها تدعي، في المقابل أنّ بوسع الإرهاب، خاصة إذا بلغ حدا كبيرا من الكثافة،أن يطلق نوعين من الديناميكيات التي من شأنها إسقاط الدول. وأوّلها الاستقـطاب بالابهار .فالعنف أنجع للتجييش من أي خطاب نظري وثانيها الإخضاع بالرعب.ويعتمد ذلك بالأساس على التعبئة الإعلامية وما تخلقه من هوس لدى المتلقّي .وهو ما يذكّر بقول مارغرت تاتشر إنّ الإعلام أوكسيجان الإرهاب.

وبقدر ما تكون العمليات فردية أو معتمدة على الخلايا الصغيرة فإنّها تكون أكثر انسجاما مع مثل هذه الاستراتيجيات.فاستحالة توقّعها والتعاطي بنجاعة دائمة معها تجعلها أقدر على تفكيك الثقة التي لا تقوم المجتمعات من دونها.وهو ما يفرض على الدول استنفار أكثر ما يمكن من وسائلها من أجل حماية منشآتها ومواطنيها.وتلك ديناميكية دفاعية تنتهي في أقصاها إلى تضخّم مسؤوليات الدولة تمهيدا لمطالب مؤسساتها.

وخلاصة القول إن أبا مصعب السوري يعلم، كما علم موست من قبله بعبثية العنف كوسيلة مباشرة ولكنهما ربطا آمالهما بأثر بعيد متخيّل لديهما وفهم ذلك ييسّر التعامل مع خطر الإرهاب، إذ أنّ واقع الأثر البعيد يكشف المأزق الذي فرضه الإرهابيون على أنفسهم ذلك أنهم سجينو اختلال التوازن بين إمكاناتهم وطموحاتهم.فالإرهاب سلاح الضعفاء الذين لا يكتفون برغبة التمرّد على الآخرين، لأنهم يمنّون النفس بالهيمنة السريعة عليهم، بل وعلى العالم ومن ثمّة حبكهم لسرديّة مفادها أنّ الإرهاب إذا ما أوجع المجتمع فإنه والدولة سيردان الفعل بما يحقّق غايات الإرهابيين، إذ من المأمول أن تنزلق الدولة نحو المبالغة في العنف في ردّة فعلها ،ممّا يقسّم المجتمع ويدفع مكوناته إلى الاحتراب.كما يمكن أن يبهر الإرهاب بحيث تغري مغامرته المزيد من الأنصار. ولكن ورغم الظاهر المنطقي للسردية المذكورة ،فإن الواقع يدحضها أي أنّ الواقع يؤكد أنّ الأثر غير المباشر الذي يعوّل عليه كلّ من يوهان موست وأبو مصعب السوري هامشي القيمة، بل إنه أقرب إلى الوهم.

وليبقى كذلك ينبغي الوعي بخطورة أي تلاعب سياسي أو فئوي بقضية الإرهاب. ومثال ذلك في بريطانيا مواظبة صناع الرأي،بكل مشاربهم وبلا استثناء تقـــريبا، على تبرئة الجالية المسلمة،بل وحتى أعضاء المجموعات السلفية فيها،من تهمـــة الإرهاب. كما أنهم يصرون على الحفاظ على رباطة جأش الشعب البريطاني وعلى إثبات عبثية السعي إلى تفتيته أو تركيعه عن طريق العنف.وبالتالي ،يكون نجاح الانتخابات التشريعية بعد أقلّ من أسبوع من هجمات لندن أكبر تحدّ،بل وأبهى نصر، فلئن حظيت العمليات الإرهابية بنصيبها من التغطية الإعلامية، فإن استمرار الحملة الانتخابية قد كبح جماح الهوس الذي عادة ما يعقب مثل هذه الأحداث.وهو ما قلّل من أثر الصدمة وهو ما يثبت أهميّة تجاهل الإرهاب إعلاميا لتحقيق النصر عليه.

أ.ب

أيّ دور لتركيا ما بعد داعش؟

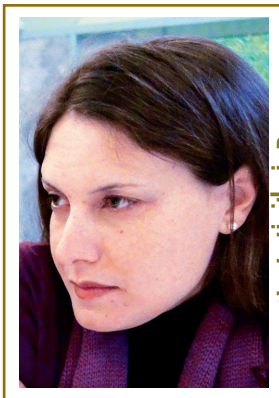

جنان زبيس

لا يفوتك وأنت تتجوّل في شوارع أربيل وإقليم كردستان بكل عام التأثير التركي الكبير على مستوى هندسة الطرقات وأشكال المنازل وحتى المواد المستعملة لبنائها. ولا تفوتك أيضا ملاحظة البضائع التركية في كل مكان، في كل متجر وكل سوبر ماركت، من ملابس وأحذية وأثاث ومواد غذائية وحتى الخضر والغلال، ممّا يشكل مفارقة في بلد يتميز بوفرة المياه وجمال الطبيعة وامتهان سكانه لمهنة الزراعة منذ الأزل. هذا يعطي فكرة على عمق تأثير تركيا في إقليم كردستان وفي شمال العراق عموما والذي تعتبره هذه الأخيرة إمتدادا جغرافيا لنفوذها..←

دخول داعش إلى العراق واستيلاؤه على الموصل في جوان 2014 أعطى حجة إضافية لتركيا لتعزيز وجودها في شمال العراق خاصة وأنها تعتبر الموصل ولاية عثمانية انتزعت منها بعد الحرب العالمية الأولى.

تركيا التي لا تنفكّ تقدّم نفسها على أنها حامية المعسكر السني في الشرق الأوسط تدخّلت في كلّ الحروب في المنطقة وكانت الداعمة الأولى للمعارضة الإسلامية في سوريا للإطاحة بنظام الأسد وسهّلت دخول مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية إلى الأراضي السورية ودعمتهم لوجيستيا وعسكريا قبل أن ينقلبوا عليها بعد قبولها الدخول في التحالف الدولي لمقاومة الإرهاب. اليوم ومع قرب انتهاء داعش من خلال التحرير الموشك للموصل ولمدينة الرقة عاصمة التنظيم، ستلعب تركيا دورا محوريا في تحديد شكل المنطقة ولكنها تجد نفسها حاليا أمام عقبتين أساسيتين: تعاظم دور الأكراد في سوريا وحصولهم على الدعم الدولي من جهة وتمدّد النفوذ الإيراني في المنطقة وتعزيز الحضور الشيعي فيها من جهة أخرى. هذه التحديات الدولية الخارجية تأتي في سياق تواجه فيه تركيا أزمات داخلية بعد محاولة الانقلاب الفاشلة في 2016 وتداعياتها على وضع الحريات، بالإضافة إلى تضرّر الإقتصاد التركي من العمليات الإرهابية المتواصلة على الأراضي التركية وعودة المواجهات مع حزب العمال الكردستاني.

تعاظم دور الأكراد

لا تنظر تركيا بعين الرضا إلى تعاظم دور أكراد سوريا الذين يقاتلون تنظيم الدولة الإسلامية بالنيابة عن عديد الدول ومنها الولايات المتحدة الأمريكية وتتوجّس من الانتصارات التي لا تنفك تحقّقها على الأرض وحدات حماية الشعب الكردية القريبة من حزب العمال الكردستاني. كما أنها عبّرت لأمريكا في العديد من المناسبات عن غضبها من تسليح هذه الأخيرة لأكراد سوريا، حيث سلّمتهم الولايات المتحدة مؤخرا أسلحة خفيفة وآليات استعدادا لخوض معركة استعادة الرقة. وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ندّد بهذه السياسة الأمريكية واعتبر أن «تسليح أمريكا لوحدات حماية الشعب الكردية يتعارض مع طبيعة العلاقات التركية الأمريكية» خاصّة وأنه يعتبرها «جماعات إرهابية».

ولا يخفى أن انضمام تركيا إلى التحالف الدولي ضدّ الإرهاب في 2015 بعد مماطلات عديدة كان أساسا للتصدي لتقدّم القوات الكردية على الأرض وإمساكها بزمام مناطق هامة من شمال سوريا تقع على الحدود مع تركيا ومع العراق. كما ان إخضاع أكراد سوريا لهذه المناطق للحكم الذاتي ومهادنتهم لقوات بشار الاسد شكّل تهديدا كبيرا للمصالح التركية، حيث تخشى الحكومة التركية من نشأة دولة كردية مستقلة على حدودها قد تغذّي الطموحات الانفصالية لأكراد تركيا.وباسم الحرب على داعش، تدخّلت تركيا في المناطق المسيطر عليها من قبل الأكراد وعملت على قصفها وساهمت في تسهيل دخول الإرهابيين إليها. ولكنّها لم تستطع بأيّ حال من الأحوال الحدّ من تعاظم الدور الكردي في مقاومة داعش والثقة الكبيرة التي وضعها الأمريكان والروس في أكراد سوريا لطرد التنظيم من الأراضي السورية باعتبارهم القوة الوحيدة على الأرض القادرة على التصدي للتنظيم. إلا أن تركيا لن تستسلم لواقع الحال الذي فرضته الحرب على داعش، فبعد يأسها من إسقاط نظام الأسد، أصبح هاجسها هو ضمان موطئ قدم في سوريا الجديدة ما بعد الحرب ومنع تفكّكها واستقلال الأكراد. هذا ما يفسّر تقاربها مع روسيا وسعيها إلى وقف إطلاق النار وخلق مناطق آمنة في سوريا يكون بعضها تحت إشرافها.

من جهة أخرى، تحاول تركيا الضغط على أكراد سوريا من خلال أكراد العراق وتحديدا الحزب الديمقراطي الكردستاني الماسك بزمام الحكم في إقليم كردستان العراق، والقريب من تركيا. حيث يعمل مسعود البارزاني، رئيس الإقليم، على التدخل المستمر في شؤون المناطق التي يسيطر عليها أكراد سوريا، بضغط من تركيا، ممّا خلق حساسيات بين الجانبين رغم انتمائهما لقومية واحدة. ففي المناطق الكردية في سوريا تسيطر جبهتان سياسيتان: الأولى هي المجلس الوطني الكردي في سوريا ويعرف بقربه من الحزب الديمقراطي الكردستاني والثانية هي حركة المجتمع الديمقراطي التي يسيطر عليها حزب الاتحاد الديمقراطي «PYD» . وتتنافس الجبهتان على تقرير مصير المناطق الكردية في سوريا، فحزب الاتحاد الديمقراطي الذي أعلن عن تأسيس فيدرالية كردية في مارس 2016 يريد فتح الحدود بين كردستان سوريا وكردستان العراق، والحزب الديمقراطي الكردستاني يعمل على التصدي لهذا المشروع بتأثير تركي ويغلق النقاط الحدودية أمام أكراد سوريا، كما أنه يرفض فتح مكاتب لحزب الاتحاد الديمقراطي في أربيل.

ولم يخلُ التعامل بين الجبهتين من مواجهات وخلافات تم السعي لحلها من خلال اجتماعات عديدة انتظمت في أربيل بمبادرة من مسعود البارزاني وتم خلالها توقيع اتفاقات تقتضي فتح الحدود بين البلدين ولم تنفّذ قط.

في المقابل، يحاول أكراد سوريا بتأثير من حزب العمال الكردستاني في تركيا، توسيع رقعة نفوذهم في كردستان العراق وذلك من خلال تعزيز وجودهم في سنجار الموجودة على الحدود السورية العراقية والتي تدخّلت فيها قوات حزب الاتحاد الديمقراطي «PYD» منذ هجوم داعش عليها في أوت 2014 ولم تتركها منذ ذلك التاريخ رغم خروج التنظيم منها. ويعتبر الحزب الديمقراطي الكردستاني وجودها حاليا في منطقة سنجار تهديدا لسيادته، ممّا يفسر المواجهات التي تحصل من وقت للآخر بين قوات البشمركة وقوات الاتحاد الديمقراطي وآخرها المواجهات الدامية في مارس الماضي في سنجار. والجدير بالتذكير هنا أن سكان منطقة سنجار وأكثرهم من الايزيديين يميلون كثيرا إلى بقاء قوات الاتحاد الديمقراطي فيها أكثر من عودتها تحت سيطرة البشمركة لأنهم يتهمونهم بالتخلي عنهم إبان هجوم داعش على المنطقة، كما ان أكراد سوريا هم من قاموا بحمايتهم وأشرفوا على تدريبهم عسكريا ليخلقوا قوّة عسكرية خاصة بالإيزيديين لحماية مناطقهم، كما بيّنوا لنا خلال زيارتنا لمقراتهم في جبل سنجار.

بهذا تنضاف منطقة سنجار إلى منطقة قنديل (170 كلم شمال شرق السليمانية) لتندرجا ضمن المناطق التي يسيطر عليها حزب العمال الكردستاني على الأراضي الكردية العراقية والخارجة تماما عن سيطرة إدارة إقليم كردستان. ورغم←

السماح للقوات التركية بالدخول بصفة متواترة إلى كردستان العراق لقصف مواقع حزب العمال فيها، فإن ذلك لا يغير الحقيقة على أرض الواقع وهي امتداد حزب العمال في العراق وسوريا في تحد صارخ لإرادة تركيا. وكما يبين أحد قيادي حزب العمال في العراق، سكفان برواري فإن «الأكراد أصبحوا رقما صعبا في المعادلة الجديدة في المنطقة واستطاعوا أن يكسبوا التأييد الدولي. ورغم ما تبذله تركيا من محاولات لمنع قيام الدولة الكردية في سوريا عبر تقديم تنازلات مهينة للجهات الدولية وخاصة روسيا، إلاّ أن التغيرات الدولية الجارية على الساحة لا تصبّ في صالحها».

حلم استعادة الموصل، الولاية العثمانية

عدا سعيها لوقف تقدم الأكراد في سوريا والعراق، تحاول تركيا تعزيز حضورها في مناطق السنّة في البلدين، بما أنها تعتبر نفسها حامية المعسكر السنّي في المنطقة بشكل عام. فلئن راهنت منذ بداية الأزمة في سوريا على دعم المعارضة الإسلامية السنية لوجستيا وعسكريا ولاتزال، فإنها عملت على التقارب مع المكوّن السني في العراق، سواء كان من العرب أو الأكراد أو التركمان. وهذا ما يفسر تمركز قواتها على الأراضي العراقية، وتحديدا في بعشيقة شمال العراق، بحجة تدريب القوات السنيّة العراقية والحشد العشائري وهي ميليشيات سنيّة مكوّنة من أبناء العشائر السنيّة لمقاومة داعش، وأيضا بحجة حماية المكوّن التركماني في تلعفر (70 كلم شمال غربي الموصل).

وتضع تركيا عينها تحديدا على الموصل، ممّا يفسّر تدخلها للمشاركة في عملية تحريرها في البداية، ممّا أثار حفيظة الحكومة العراقية التي رأت في ذلك تدخلا سافرا في سيادتها وذهبت إلى حدّ تقديم شكوى ضدّ تركيا أمام مجلس الأمن. وتعتبر تركيا أنّ الموصل جزء من امتدادها الجغرافي والتاريخي، حيث أنّ المدينة خضعت للحكم العثماني لمدة أربعة قرون قبل أن تضطر تركيا للتخلي عنها بعد الإمضاء على معاهدة لوزان في 1923 ثم اتفاقية أنقرة سنة 1926، تحت تأثير بريطانيا وفرنسا اللتين حكمتا الموصل على التوالي، بعد أن أصبحت تابعة للعراق. وقد تحركت أطماع القوى الغربية نحو الموصل لأنّها تحتوي على آبار نفطية.

وتنوي تركيا أن تلعب دورا في تحديد مصير الموصل ما بعد داعش وهي تعتبر أن المكوّن السني فيها في خطر، أمام توسّع نفوذ ميليشيات الحشد الشعبي التي تشارك في تحريرها، ممّا يهدّد التركيبة الإثنية للمدينة. من جهة أخرى، فإن تركيا هي الحامي الرسمي للأقليّة التركمانية في تلعفر في ضواحي الموصل وهي لا تنوي التخلي عن هذه المهمة، خاصة مع تواتر الأخبار حول التجاوزات التي يقوم بها الحشد الشعبي المشارك في تحرير تلعفر ضد السكان السنة. ولكن وراء هذه السياسة الحمائية للتركمان، تسعى تركيا أساسا إلى التصدي للنفوذ الإيراني، فبتحرير الحشد الشعبي لتلعفر تنجح إيران في فتح ممرّ بينها وبين سوريا يمرّ يعبر من العراق عبر تلعفر القريبة جدا من الحدود السورية العراقية (حوالي 60 كلم).

التصدي للنفوذ الإيراني

مواجهة التوسع الإيراني في المنطقة هو من ضمن أولويات تركيا التي لا تنفك تصطدم بوجود إيران، سواء في سوريا من خلال دعم نظام الأسد الذي ترغب تركيا في إزالته، أو في العراق حيث تلعب إيران دورا كبيرا في مواصلة إقصاء وتهميش المكوّن السنّي المدعوم من تركيا عن العملية السياسية في العراق، بالإضافة الى تحالف النظام الإيراني مع جزء من الأكراد في إقليم كردستان وتحديدا الاتحاد الوطني الكردستاني لإضعاف النفوذ التركي. لذلك تقف تركيا في نفس المعسكر مع السعودية والأردن والإمارات وقطر والولايات المتحدة للتصدي لامتداد المعسكر الشيعي بقيادة إيران، عبر محاولة إضعاف نفوذها في سوريا، وذلك من خلال مواصلة دعم وتسليح المعارضة السنية والسعي لتنفيذ مبادرة المناطق الآمنة في سوريا ووضعها تحت غطاء أممي لإضعاف النفوذ الإيراني. أما على مستوى العراق، فتسعى تركيا لتقوية المكوّن السنيّ في الموصل وفي مناطق العشائر السنيّة وفض الخلافات بينها وإخراج قيادة كفيلة بتزعّم هذا المكون والدفاع عن مصالحه في العراق، فيما لو تمّ تقسيم هذا البلد إلى ثلاث دويلات. وهذا ما يفسّر الاجتماعات المتكررة في تركيا لممثّلي التيار السنّي في العراق وآخرها مؤتمر اسطنبول في مارس الماضي والذي تمّ تحت رعاية عربية ودولية في محاولة لبحث الدور السنّي في مرحلة ما بعد داعش وتوحيد صفوف هذا المكوّن.

الأزمات الداخلية تعصف باستقرار تركيا

لم تمر سياسة تركيا التوسعية، دون انعكاسات على الوضع الداخلي فيها، فانخراطها منذ اندلاع الثورة في سوريا في محاولات زعزعة النظام والإطاحة به ودعمها للحركات الاسلامية وفتح حدودها أمام قدوم المقاتلين من جميع أصقاع العالم للانضمام إلى صفوف جبهة النصرة وتنظيم الدولة الإسلامية، أضرّ بشكل كبير باستقرار الدولة التركية التي أصبحت مرتعا للإرهابيين. إذ سرعان ما انقلب السحر على الساحر وصار داعش يستهدف أمن تركيا من خلال تكرّر العمليات الإرهابية في قلب العاصمة التركية وفي أهم مراكزها السياحية، مما انجر عنه ضرب اقتصادها القائم في جانب كبير منه على السياحة وعلى الاستثمار الأجنبي. من جهة أخرى، فإن استهداف الأتراك لأكراد سوريا وقصف مناطقهم، أجّج الخلاف من جديد مع حزب العمال الكردستاني وانتهت الهدنة معه لتعود بقوة عملياته ضدّ القوات التركية ويعود التصادم بين الجانبين مخلّفا المزيد من القتلى وعدم الاستقرار السياسي. كما أنّ عملية الانقلاب الفاشلة في جويلية 2016 وموجة الاعتقالات التي انجرّت عنها وضرب الحريات، زادت في إضعاف النظام في تركيا وإن نجح أردوغان في كسب نتائج الاستفتاء وتغيير الدستور لصالح تعزيز صلاحياته كرئيس. لكن ذلك لا يخفي أنّ قطاعا واسعا من الشعب التركي يبقى غير راض عن سياسته التي زجّت بتركيا في مآزق يصعب الخروج منها حاليا.

ولا يجب أن ننسى أيضا أنّ محاولات أردوغان المتكررة أسلمة الدولة وتجريدها من طابعها العلماني، كسّرت وبشكل نهائي الصورة الإيجابية التي أعطتها تركيا حول قدرة الإسلام السياسي على الانفتاح على الديمقراطية وتحقيق الرخاء الاقتصادي. وبصفة عامة فإن الغرب لا ينظر بعين الرضا إلى حكومة أردوغان التي لا تنفكّ تبتزّه بمعاودة فتح الحدود أمام تدفق اللاجئين نحو أوروبا وبالخروج من حلف الناتو ومنعه من استخدام قاعدة أنجرليك.كلّ هذه المعطيات الداخلية والخارجية تضع تركيا في موقف غير مريح دوليا وإقليميا، بالإضافة إلى مستقبل سياسي غير واضح ومفتوح على كل الاحتمالات.

ح.ز.

FM
Jawhara
الدنيا و ما فيها
JAWHARA
102.5 | 104.4 | 89.4 | 91.6 | 107.3
Sousse, Hammamet
Nabeul
Zaghouan
Kairouan, Sidi Bouzid
Sud de Seliana
Ouest de Sfax
Monastir
Mahdia
Nord de Sfax
Mahdia
Nord de Sfax
Sousse
www.jawharafm.net
www.facebook.com/Radio.JawharaFM

برج الضيافة بصفاقس
لمن يبحث عن الطابع المميّز

ارتقى نزل برج الضّيافة بصفاقس وهو من فئة 5 نجوم إلى ترتيبه ضمن مجموعة «النّزل ذات الطّابع المميّز» Hôtel de Charme من قبل وزارة السياحة إقرارا بخصائصه الفائقة وتتويجا لمجهود تطويري مكثّف. وتشترط الوزارة لمنح هذا التّرتيب العالي، المحافظة على المقوّمات المعمارية والتاريخية العريقة للبناية وإسداء خدمات مشخصة تخضع لقواعد التّصرف الفندقي المحدّدة وعدم تجاوز طاقة الإيواء 50 سريرا وذلك وفق القرار الوزاري المؤرّخ في 29 جويلية 2013.

كلّ هـذه المتطلّبات وأكثر تتوفّر بامتياز في برج الضيافة الذي يقع على بعد 10 دقائق فقط من وسط المدينة والمطار في نفس الوقـت وامتزجت هنـدسته المعمارية بالطّابع العربي الأندلسي وازدانت فضاءاته بتناغم المرمر مع النّقوش فيما أثرته قطع

الأثاث الأصيلة والتّحف بجماليّة رائعة، وتبقى كلّ أرجائه على اختلافها، من مقهى ومطاعم وقاعات اجتماعات وغرف إيواء، في أبهى مظاهر الضّيافة. وبقدر ما يشتهر برج الضّيافة بحسن القبول وكـــرم الوفادة، فإنّ مطاعمه تقدّم أرقى الأكلات من اختصاصات صفـــاقسية أصيلـــة وأطبـاق إيطاليـة أوروبية وغيرها،يحـــرص على إعدادها أمهر الطّهاة.

وتوفّر غرف برج الضّيافة الفسيحة الإقامة المريحة للأفـــراد بكـــلّ مـــرافق الرفاهة والخدمات، فضلا عـــن 60 شبكة تلفزيونية بستة لغات مختلفة والترابط بالانترنيت.

السرّ في برج الضيافة هو الحرص على أدقّ التّفاصيل والتّفاني في خدمـــة الزّائر وهـو ما يثابر عليه كلّ العاملين في النزل، من الاستقبال←

إلى الإدارة العامّة، وفق معايير دولية حصلت على شهادة إثبات في الجودة من صنف ISO 9001 و ISO 22000 وتكمن دقة التفاصيل حتّى في تخصيص عون يتولّى ركن سيّارة الحريف بمأوى السيارات وأيضا مضيّفة تعتني باستقبال الحريف إلى حدّ إيصاله باب غرفته حيث وضعت على ذمته تشكيلة من الحلويّات الصفاقسيّة وسلّة فواكه طازجة وقارورة ماء معدني وكذلك نوعية موادّ عالية الجودة للتجميل والاستحمام، إلى جانب العديد من الخدمات المتميّزة الأخرى.

ومن المهمّ الإشارة إلى أنظمة السّلامة والحراسة التي أرساها النزل مما جعله الأكثر أمنا في الجهة،الشيء الذي يشجّع، فضلا عن الخدمات الراقية المسداة من قبل النزل، أكبر المؤسسات العالمية وكبرى شركات النفط على اختياره لإقامة أفرادها.

للسياحة وللأعمال يبقى برج الضيافة، خاصّة بعد ارتقائه إلى مجموعة النزل ذات الطابع المميّز، الوجهة المثلى لكلّ من يزور صفاقس إذ ينعم بطيب الإقامة في فندق يجمع بين التراث المعماري الأصيل ورفاهة الغرف، ومرافق قاعات الاجتماعات وألذّ الأطعمة والأكلات.

برج
Borj Dhiafa

برج الضيافة نزل ذو طابع مميز
طريق سكّرة كلم 3 - 3052 صفاقس
الهاتف: 777 677 74 216+
الفاكس: 777 676 74 216+
sfax@hotelborjdhiafa.com

LE B ON AIR EST SUR CAP Fm

Hkayet Ennes

Avocat, 7ofra, Baladiya, Mandoubia
El Kilma Lik , Cap El Khire

Cappucino

BCE, RG, HH, YC
#Borhen_Bsais #Moez_Joudi #Bilel_Beji #Abir_Dhouib

News

9999 j'aime
#Ines_Bouafif #Asma_Mouadeb #Safa_Kaila #jamel_Ferhi #Ihsen Ghazali

The Night Show

Baligh Hamdi, George wasouf, Ahmad Helmi
#Rami_mouch_bil3ani

Zéro Politique

7rayer Tounes, Astuce Beauté
#Amal_Ben_Mohamed

La Terrasse

Mustpha Dalaji, Zaza, Jaefer Gasmi, Wafa Boukil
#Houssem_Sahli #Oussama_Souiai

Awled El Cap

Bousbi3, Bnete, mark zuckerberg
M3a Ghazy w Malek sayeb hbalik

Sport

ASH, FCH, SM, COK, GS
#Moadh_Cherfi #Aymen_Sghaier #Chiraz_Bouchoucha

Adresse : Avenue Abu Dhabi 8050 Hammamet-Tunisie
91.5 fm 105.6 fm 95.2 fm radio cap fm www.capradio.tn 31 363 750

مائويّة الأديب البشير خريّف (1917 - 1983)

إنّ من القَصص لَسِحْرًا

توفيق الحبّاسي

إذا حُقَّ للأدب التّونسيّ الحديث أن يُفاخر بنُخبة من أعلامه الأفذاذ الّذين تخطّوا المحليّة إلى العالميّة فسيكون البشير خريّف - بلا شك - في الطّبقة الأولى منهم، فهو عنوان العبقريّة الرّوائيّة والقصصيّة في تونس وأنموذجها الأمثل دون منازع، نجح في الارتقاء بهذا الجنس السّرديّ إلى مرتبة عليا من البراعة والإتقان والافتنان حتّى صارت آثاره كالأعلاق النّفيسة جواهر من خالص الفنّ وباهر الجمال، لا تُذكر روائع الأدب التّونسيّ إلّا وكانت أعماله أبرز شواهدها وأنصع دلائلها وآياتها..

لقد أوتي البشير خريّف موهبة أدبيّة فذّة فأبدع «برق اللّيل» (1961) و«الدّقلة في عراجينها» (1969) و«مشموم الفلّ» (1971) و«حبّك درباني» (1980) و«بلّارة» (1992)، فكان بجملة آثاره أحد الذّين حلّقوا بالأدب التّونسيّ في سماوات عُلًى.

«الدّقلة في عراجينها» أو «مدام بوفاري» التّونسيّة

ستظلّ رائعة البشير خريّف «الدّقلة في عراجينها» من عيون الرّوايات العربيّة المعاصرة، بل إنّها لجديرة بأن تُضمّ إلى طراز الأعمال الرّوائيّة العالميّة. وهي في الحقيقة ثلاثيّة متينة متماسكة صُهرت في رواية واحدة فمنحتها كثافة وعمقا وغنًى، وهي فسيفساء عجيب رُكّب بإحكام وشُكّل بتدبير، إذ اجتمعت فيها قضايا متباينة متضافرة في آنٍ: بواكير الوعي النّقابي والسّياسي في عشرينات وثلاثينات القرن الماضي إبّان حركة محمّد علي الحامّي وحركة الدّستور الجديد، وإعاقات المجتمع التّقليدي الرّازح تحت أعباء التّمثّلات البالية

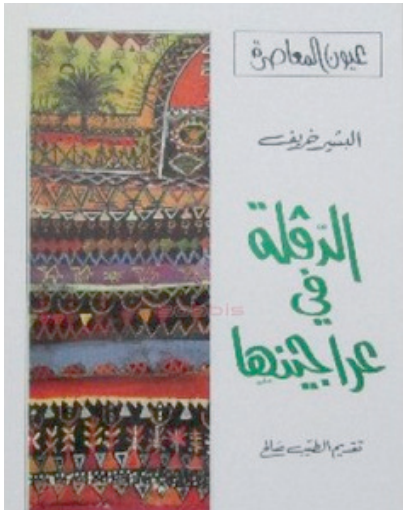

ولا سيّما نظرته إلى منزلة المرأة وارتهانه العلاقات الاجتماعيّة إلى المال والمواريث والأنصبة، ثمّ قضايا الذّات البشريّة النّابضة بالقيم والمعاني الإنسانيّة عندما تنزع إلى الحرّية وتقطع من أجل الوصول إلى تذوّق طعمها أخطر الأغيال وأخوفها فتكتشف أنّها درب لا سبيل فيه للوقوف.

وقد أفرزت هذه القضايا مجتمعة أبطالا على قدر بالغ من الجاذبيّة والتوهّج، إلّا أنّ «العطراء» تبقى بطلة استثنائيّة لا تضاهيها إلّا بطلة «قوستاف فلوبير» السيّدة بوفاري: une femme mal mariée كما يقال في لغة موليار، ضاقت نفسُها بمنزلتها الدّون وبتزايد قيودها وأغلالها وبتقلّب الدّهر وضرباته الموجعة فناجت ربّها طمعا في أن تنال - في غفلة من الزّمن - بصيصا من نور الحريّة أو برهة من نعيم الانعتاق فانفتح لها بذاك الدّعاء المستجاب باب مُشرع عريض لم تستطع إغلاقه بعد أن جازته فظلّ مفتوحا على الدّوام يذكّرها بنسمات الطّلاقة والتّحرّر، وظلّت هي حتّى آخر رمق من حياتها تستطيب طعم الحريّة ممزوجا بشعلة الحبّ المتّقدة.

بلغ البشير خريّف في هذه الرّواية ذروة عالية من رهافة الحسّ والفطنة في سبر أغوار النّفس البشريّة والغوص على مخبّآتها واستكشاف غُصصها وأوجاعها وأتواقها وآمالها فرسم شخصيّات خالدة ونماذج بشريّة عميقة تصوّر ما في الإنسان من نوازع متناقضة وميول متعارضة وما

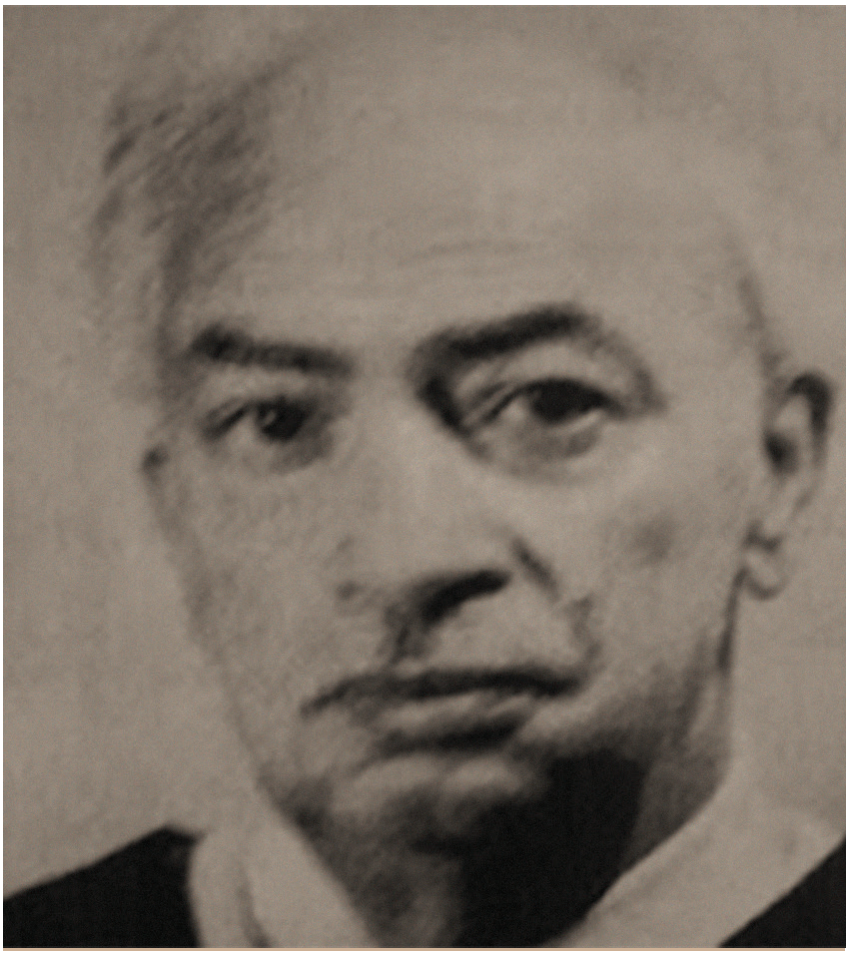

يتجاذبه من رفعة واتّضاع ونبل وخساسة. ثـمّ إنّ الرّوايـــة كتبت بلغة ليّنـة منقادة فكأنّ الكـــلام فيها مـــاء يجـــري في جـــدول سلســـال، وتمتـــزج صلبها الفصحى بالعاميّة امتزاجا شعريّا فيزيدها ذلك صدقا وشفافيّة وقدرة على إكساء الأحداث إهاب الواقع لا الخيال، وهي مع ذلك كلّه لغة موحية لمّاحة غامزة عندما يستدعي المقام الإشارة والتّلميح، ولغة كاشفـة هامـــزة إذا اقتضى الأمـــر التّعيين والتّصريـــح. والمحصّـــل أنّ رواية «الدّقلة في عراجينها» قصيدة شعـــريّة مطوّلة فيها من لمسات الفـــنّ وقبسات الفكر ما يرفعها إلى منزلة الآثار الإنسانيّة الخالدة، فهي أيقونة الرّواية التّونسيّة بلا جدال.

«برق اللّيل»: وأطلّ الصّباح من وراء القرون

كشفت هذه الرّواية براعة البشير خريّف في استلهام التّاريخ وتوظيفه، فقد اشتقّ من أحداثه حكاية تتجاوز الإطار التّاريخي وظروفه وسياقاته وشَحَنَها معاني إنسانيّة عميقة فجـــاءت قصّة مـــن أروع قصص

العشق في الأدب العـــربيّ. ففي خضمّ الصّراع بين الإسبان والأتراك في تونس خلال الثّلث الأوّل من القـــرن 16 ميلادي تنشأ قصّة غراميّة عجيبة بين عبد أسود وفاتنة حسناء، ثمّ يتّفق أن تُطلّق الحسناء من زوجها فيلجأ هذا الأخير إلى العبـــد «برق اللّيل» ليقوم بدور «التيّاس» حتّي يتمكّن الزّوج من العقد عليها ثانية، ولكنّ برق اللّيل يرفض تطليقها ويختفي، ثمّ لا يفتأ أن يعود باحثا عن صاحبة الوجه الجميل تلك التّي كشفت له معنى الحياة. إنّهما عبدان حرّرهما العشق، فقـــد كان هو عبدا لسيّده حامـــد بن النّخلي وكانت هي بمثابة العبـــد في بيـــت زوج عبوس شديد، حرّرتها أنغام وإيقـــاعات ونقرات كان يعزفها العبـــد الأسـود في جوف اللّيل، أمّا هو فحرّرته لحاظ ضاحكة رآها ذات ليلة تختفي في الظّلام، فكان من أثر عازف اللّيل أن صرخت عروقها للحياة والمؤانسة وكان من أثر الوجه الجميل أن صار إنسانا مسؤولا عن إنسانيّته ونفخت فيه عزما على أن يُكيّف الأشياء حسب إرادته.

وتتداخل أحـــداث التّاريـــخ ومنعطفاته مع قصّة العبد العاشق تداخلا مدهشا وتلتبسان حتّى تفضيـــا إلى نهاية واحدة: يحرّر برق اللّيل نفسه من ربقة العبوديّة ويُحرّر البلاد من جنود الإسبان، فقد قام بعمل بطوليّ عجزت عنه جيوش خير الدّين بربروس ذلك أنّه اهتدى إلى أنّ تسميم آبار القصبة يقضي على جنود شارلكان، فقد أتى بئرا في ربوة سيدي أحمد السّقّا وصبّ فيها مسحوقا يجعل المطر من الماء سمّا ناقعا زعافا فمات من عسكر شارلكان كلّ من ورد وأصبحوا لا تُرى إلّا أماكنهم.

«حبّك دربانى»: هل رأى الحبّ حيارى مثلنا؟

يُنزّل البشير خريّف أحداث هذه القصّة في عشـــرينات القـــرن المـــاضي، ويجعلها ←

صورة عمّا لحق المجتمع من تدهور في تلك الحقبة، فقد خلّفت الحرب الكونيّة الأولى في جلّ أصقاع العالم شعورا بالعبث وانعدام المعنى وأشاعت حالا من القلق والحيرة والضّياع. فبطل القصّة «سليم البرجي» شابّ فرّ من جامع الزّيتونة وجدّياته الكالحة واختلف إلى مجتمعات الشّباب اللّاهية الرّيّانة، وأحسّ بالحاجة إلى المال فطرق أبوابا كثيرة واستقرّ كاتبا لأحد المحامين بالعاصمة، ثمّ اقتحم الوسط الفنّي بأنّ نقد بعض المسرحيّات على الجرائد وانتهى ممثّلا يقنع ببعض الأدوار البسيطة. وأمّا البطلة فشابّة مطلّقة جاءت إلى التّمثيل من حياة الفجور والدّعارة بعد أن تزوّجت شيخا هو مدير فرقة «النّهوض التّمثيلي» فأخرجها إلى التّمثيل وأطلق عليها اسم «فوزيّة نعيم» بعدما كانت تدعى منّوبيّة واعتلت خشبة المسرح في أدوار صغيرة دون أن يكون لها استعداد فنّي أو موهبة، فإشاراتها غير طبيعيّة وهي عسيرة الحفظ عصيّة، وأعضاء الفرقة يتندّرون بعجزها عن إتقان أدوارها إلّا أنّها كانت تستخفّ بملاحظاتهم لأنّ لها من الرّشاقة الطّبيعيّة ما يُزري بقواعد فنّهم.

ومدار الأحداث على تعلّق سليم البرجي رمز الحيرة والتّيه بفوزيّة نعيم رمز التّهتّك والسّقوط رغم علمه بسيرتها وماضيها، وانجرافه في تيّار الخلاعة والنّزوات رغم ما يساوره أحيانا من تردّد وإعراض. وعلى هذا النّحو تلتقي عناصر البنية القصصيّة في الكشف عن مظاهر التّدهور والانهيار التّي نخرت كلّ أوجه النّشاط في المجتمع: فالفنّ فقد بريقه وتألّقه، والذّوق العامّ تدهور وانحطّ، والمسرح الجادّ انفضّ من حوله النّاس فانسحب تاركا المجال فسيحا للتّهريج والفكاهة الرّخيصة، والتّجارة التّي يمثّلها «رابح» أحد أخلّاء فوزيّة نعيم استحالت غشّا وتحايلا من أجل الكسب السّهل، والعلم نفر طلّابه من حلقاته وتباعدوا، والمشاعر أسلمت قيادها إلى الطّمع والابتزاز، والأخلاق العامّة تهاوت إلى أسفل حضيض. وفي الجملة حاكت القصّة إفلاس مجتمع مريض وإفلاس نماذج بشريّة حائرة تائهة، كلّ ذلك قدّمه البشير خريّف بلغة عاميّة تونسيّة رائقة عبّرت عن تناقضات تلك المرحلة في أدقّ تفاصيلها وأخصّ تجليّاتها.

مشموم الفلّ: أدب يعبق بعطر تونسيّ

«مشموم الفلّ» هو عنوان مجموعة قصصيّة فريدة من نوعها تتضمّن خمس أقاصيص منها أقصوصتان عظيمتان هما «خليفة الأقرع» التّي حوّلها المخرج حمّودة بن حليمة إلى شريط سينمائيّ و«محفظة السّمّار» التّي تستحقّ بدورها أن تكون عملا دراميّا مبهرا في السّينما أو على الشّاشة الصّغيرة. أمّا «خليفة الأقرع» فقد صوّرت بأسلوب ساحر خلّاب أوجها من حياة «الحومة العربي» في المدينة العتيقة وقدّمت بطريقة فاتنة نماذج من شخصيّاتها المميّزة فعبقت بشذى تلك الأرباض وأنفاسها العطرة. ولعلّ طرافة الأقصوصة وقوّتها تكمنان في قيامها على ثنائيّتين تلخّصان إشكاليّة الشّخصيّة وظُرفها في الآن نفسه وهما ارتباط الشّقاء بالشّفاء وارتباط الهناء بالدّاء، فهناء خليفة الأقرع وسعادته وحريّته في دائه وهو القرع، وشقاؤه وتعاسته في شفائه، لذلك يراه القارئ في نهاية الأقصوصة يستعطف «الدّقاز» المغربيّ عم بوبكر حتّى يصطنع له «دمّالتين وإلّا ثلاثة» في رأسه المتماثل للشّفاء.

وأمّا «محفظة السّمّار» فيحتفي فيها البشير خريّف بواقعة خالدة من وقائع الحركة الوطنيّة وهي حوادث 9 أفريل 1938، ولكنّه ينحو في ذلك منحى فنيّا يُلامس فيه سِماك الإبداع، فقد بثّ في غضون الفكرة الوطنيّة قصّة عاطفيّة نادرة ليست ككلّ القصص جمعت بين البطل «الصّادق» الذّي سينتهي شهيدا برصاص المستعمر يوم 9 أفريل 1938 وبين «نفيسة» الفتاة التّي تكبره بعدّة سنوات، والتّي ستحتفظ منه لسنين طويلة بذكرى غالية وهي محفظة من السّمّار. ولمّا بلغها أنّ نُصبا لشهداء التّاسع من أفريل يُقام وأحسّت بقرب المنيّة وعزّ عليها أن تترك المحفظة بين أيد غبيّة اتّجهت حيث يُشاد النّصب وأحرقت المحفظة فحملت الرّيح بعض رمادها إلى ليقة النّصب فالتصق هناك، يقول المؤلّف : «فالمتأمّل في النّصب يرى في الإسمنت بقعة أغمق من البقيّة، ذلك أثر محفظة السّمّار».

تلك نبذة من أدب البشير خريّف ومن عوالمه الرّوائيّة والقصصيّة الزّاخرة: شخصيّات فريدة يبنيها ببراعة وإحكام، يدقّق العوامل الفاعلة في إنشاء سماتها ويسبر مرجعيّاتها الاجتماعيّة والنّفسيّة والفكريّة فتستوي شخصيّات كثيفة وعميقة، مركّبة وغنيّة، جذّابة ومُرغّبة. ولغة تختلط فيها الفصحى بالعاميّة فيمنحها ذلك المزج جماليّة مخصوصة ورونقا منقطع النّظير ويُقْدرُها على تصوير الشّخصيّة التّونسيّة في فرادتها وطرافتها. وحبكة تعكس تنظيما للأحداث يخضع إلى حسن تقدير وتدبير. وقد أجاد المرحوم الصّادق مازيغ إجمال أدب البشير خريّف في مقال له نشر بمجلّة الفكر (ماي 1962) فقال : «وأدبك من ذاك الصّنف الخالد الذّي من شأنه أن يُقرأ مرارا وتكرارا لأنّه ثريّ بالتّجربة، مُزَوّد بالشّعر والعاطفة الإنسانيّة، منسجم طليّ في أسلوبه وتعبيره، مقتصد بليغ في وسائله وأدواته، مبتكر في صوّره وأخيلته ... بحيث نلمس شخصيّة فنّانة مبدعة لها مقوّماتها الواضحة المعالم البيّنة الآثار».

إنّ قارئ أدب البشير خريّف لا يملك إلّا أن يستعير الحديث النّبويّ فيقول مشدوها مبهورا : «إنّ من القَصَص لسِحرًا !».

ح.د.

Radio Med

رمضان كريم

NABEUL HAMMAMET 100.0 FM

TUNIS CAP BON 104.1 FM

الموجة الى تزهيك

Cité El Wafa Nabeul Jadida 800 Nabeul - Tunisie (+216) 72 328 500 (+216) 72 328 560
marketing@radiomedtunisie.com www.radiomedtunisie.com

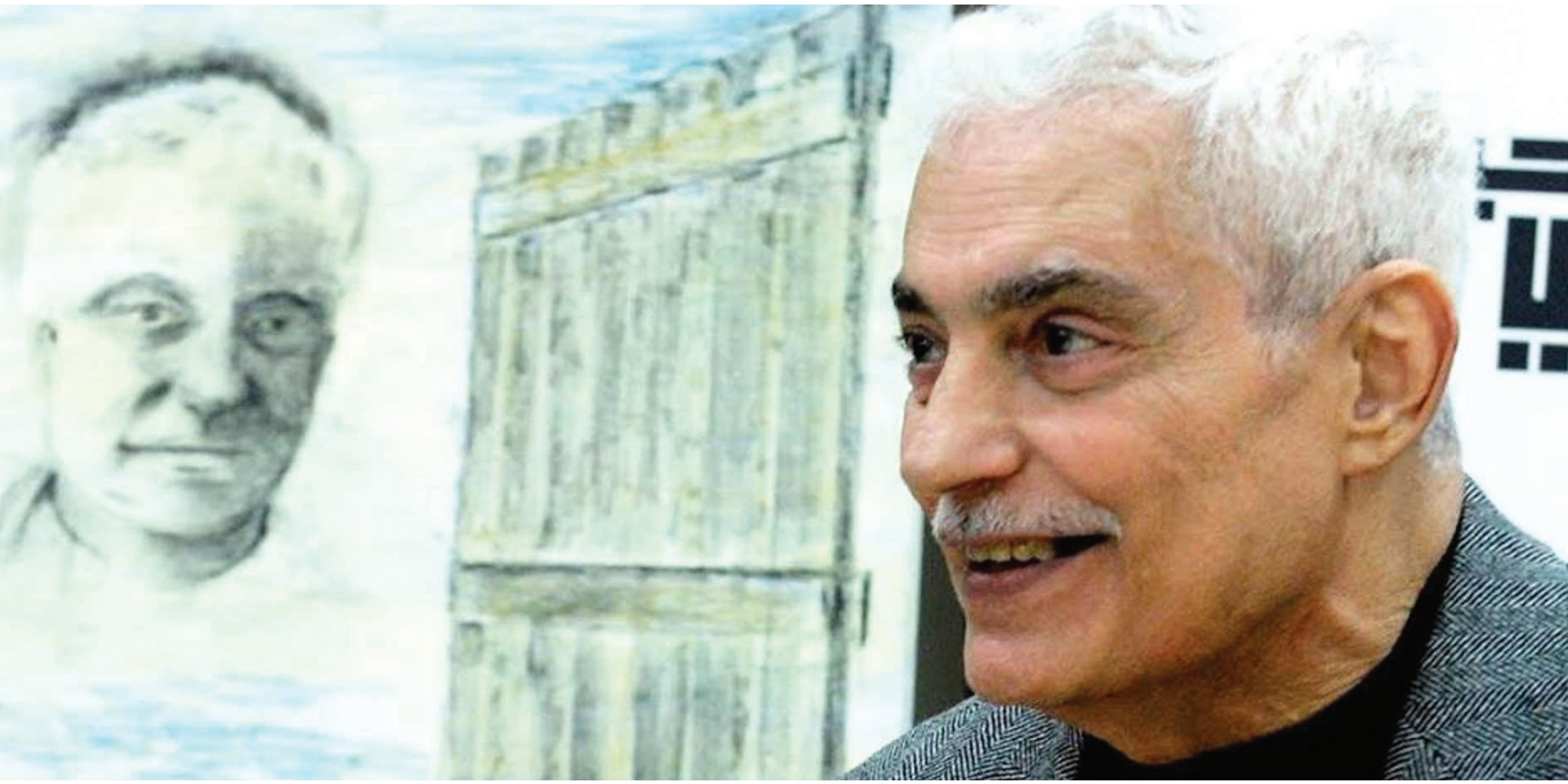

أحمد دحبور

شاعر التغريبة الفلسطينية

في حوار صحفي أجريته معه سنة 2008، قال لي الشّاعر الفلسطيني الكبير أحمد دحبور: «قصّتي عجيبة مع شهر أفريل، ففيه ولدت ذات يوم في حيفا، ولم تمض سنتان على مولدي حتى غادرت مع أهلي إلى الشّتات، كان ذلك في 1948 عام النّكبة، ثم استقرّ بي المقام في مخيّم للاجئين بحمص حيث عشت بعضا من طفولتي وشبابي، ثم أخذني الرحيل إلى مدن عربية شتّى، قبل أن أعود مع العائدين إلى ما أسميته:الجزء المتاح لنا من الوطن». لم يكن محدّثي يدري أنّ القدر سيضع نقطة النهاية لهذه المسيرة الحافلة بالترحال والفن والمقاومة في شهر أفريل أيضا، ففي الثّامن منه هذا العام ترجّل شاعر فلسطين وصوتُها المغنّي ليطرق باب الأبديّة.

وهو يستحضر ذكريات الشّتات يقول أحمد دحبور: «الوطن هو الحلم المرتجى، حيفا التي ولدت فيها ولم أرهـا الاّ زائرا، حسـرتُها عليّ أم يا حسرتي عليها، وصلتُها لكنْ لم أعد إليها»، يصمت قليلا ويقول: فلسطين موجودة في كلّ فلسطين، كنّا نراها من مدن التّرحال والغربة وعندما دخلناها صرنا ننظر منها إلى العالم، هذا ما أسمّيه البرزخ، هنا وهناك، لكن بمرارة أقول: «ما من بلد عربي آوانا إلا وخرجنا منه مطرودين، وحدها تونس ودّعتنا وقد اختلطت بالدّموع الدّموع»، ينساق

محدّثي وراء ذكرياته التي أخذت تتراءى له وهو في خريف العمر في شكل استعارات، فيقول، مثلما قال الهلاليون في تغريبتهم «لا بدّ من لطمة على باب تونس» وأنا أذكر لطمتنا نحن الفلسطينيين، أذكر حمّام الشطّ وكيف تدفّق التّونسيون إلى المستشفيات للتبرّع بالدم حتى ضاق بهم المكان، إنني أتساءل: لولا هذه التغريبة الفلسطينية في تونس الخير، هل كان ما سيبقى منّي هو أنا نفسي؟ تونس تركت فيّ أثرا كبيرا، شأن جيل كامل من الفلسطينيين لم يشعروا فيها بالغربة لحظة واحدة، لقد عشنا بين أهلنا وذوينا إلى أن أزف أوان العودة».

شاعر المقاومة في المنفى

انضمّ أحمد دحبور إلى أجهزة الإعلام في المقاومة الفلسطينية منذ 1968 وتقلّد فيها مهامّ مختلفة حتى عيّن مديرا عامّا لدائرة الثّقافة بمنظمة التحرير وأشرف على مجلّة «البيادر»، عاش في تونس العشر سنوات الأكثر أهميّة في تاريخ القضية الفلسطينية، وكانت له مساهمات متنوّعة في الصحافة التونسية والحياة الثقافية عامّة، ثم عاد إلى «الجزء المتاح من الوطن» بعد اتّفاقيات أوسلو 1994، ليعيش بين غزة ورام الله القسم الأخير من حياته.

لم يتلقّ أحمد دحبور تعليما أساسيا عاليا بل اعتمد على نفسه في الاطّلاع على الشّعر العربي قديمه ومحدثه، فضلا عن عيون الأدب العالميّ، ومنذ العام 1964 بدأ نشر دواوينه الشعرية التي ظهرت في أعماله الكاملة عن دار العودة سنة 1982 وهي (الضّواري وعيون الأطفال، حكاية الولد الفلسطيني، طائر الوحدات، بغير هذا جئت، اختلاط الليل والنهار، واحد وعشرون بحرا، شهادة بالأصابع الخمس)، ثم نشر في التّسعينات أربع مجموعات أخرى هي: (هكذا، هنا هناك، كسور عشريّة، جبل الذّبيحة)، وهو يعتبر من أبرز أسماء «الجيل الثاني من الشّعراء الفلسطينيين في المنفى» مع مريد البرغوثي ومحمد القيسي وعز الدين المناصرة ووليد سيف ومي صايغ وآخرين. تقول رضوى عاشور عن هذا الجيل: «لقد تشكّل وجدانه في المدّ النّاصري الذي ساد الأمّة في أواخر الخمسينات وحتى حرب 1967، وكانت هذه الهزيمة التي جرت تسميتها بالنّكسة بداية لتساؤل هذا الجيل ومحاولته فهم الواقع، ثم كان الكفاح المسلّح هو الردّ الذي طُرح للخروج من هذا المأزق التّاريخي المُخيف»، أمّا شعر أحمد دحبور فتقول عنه إنه «نتاج البيئة الفلسطينية الكادحة، يلخّصها المخيّم والتّراث العربيّ المكتسب من تاريخ الأمّة»، تؤكد ذلك الناقدة جهينة خطيب إذ ترى أنّ التّناصّ التّاريخي يحتلّ جزءا كبيرا من الفضاءات الدّلالية في شعر دحبور فهو يستحضر شخصيّات كان لها دور كبير في نصرة العرب، ويوظفّها في مفارقة مؤلمة على غرار شخصية صلاح الدين الأيوبي ونصره في حطّين، في قوله:أَنَا الرَّجُلُ الفِلَسْطِينِيُّ

أَقُولُ لَكُمْ: رَأَيْتُ النُّـوقَ فِي وَادِ الغَـضَا تُذْبَحْ،
رَأَيْتُ الفَارِسَ العَرَبِيَّ يَسْأَلُ كِسْرَةَ خُبْزٍ مِنْ حِطِّينَ
وَلَا يَنْجَحْ فَكَيْفَ بِرَبِّكُمْ أَصْفَحْ؟

كما امتازت تجربة أحمد دحبور الشعرية بضرب من التجريب الإيقاعي يعكس انشغالا فكريّا بالمسألة الشّعرية وهو ما أسماه أنطوان شلحت «المغامرة الشكلانية» بدءا من مجموعته الشعرية السادسة «واحد وعشرون بحراً» (1980)، والمجموعات التي تلتها. وقد فسّر دحبور ذاته هذه المسألة بقوله: إنّ ما أرّقني طويلاً هو وصول القصيدة العربية المعاصرة إلى ما يمكن أن نسمّيها التقليدية الجديدة، فنحن غالباً ما نقرأ الكتب نفسها، ونجري الحوارات نفسها، ونعاني الهموم (الوطنية والاجتماعية خصوصاً) نفسها، وإذا ما حملنا هذا كلّه إلى أوعية القصيدة الحديثة ذات التفعيلة، وجدنا أننا نسبح في بضعة بحور شعرية محدّدة، الأمر الذي يساعد، ضمن عوامل أخرى، على كتابة قصيدة موحّدة، بحيث كاد التّمايز بين شاعر وآخر يقتصر على الدّرجة في الطاقة الشعرية، لا على النوع الشعري.

أحمد دحبور شاعر اللوز الأخضر

يمتاز أحمد دحبور عن مجايليه بالانغماس المباشر في تجربة الأغنية الملتزمة، فلئن نهلت فرقة العاشقين من التراث الفلسطيني أوّلا ومن عيون شعر المقاومة ثانيا فإنّ أحمد دحبور كان الشّاعر الملازم لها منذ تأسيسها وكاتب عدد كبير من أشهر نصوصها، كان ذلك سنة 1977 عندما قرّرت دائرة الثّقافة بمنظّمة التّحرير الفلسطينيّة برئاسة ياسر عبد ربّه وإدارة عبد الله الحوراني أن تنتج مسرحيّة بعنوان «المؤسسة الوطنية للجنون» ألّفها سميح القاسم، وطُلب من أحمد دحبور أن يكتب بعض الأغاني لإثراء هذه المسرحية، فلم يلتزم كثيرا بالسّياق الدرامي وتحرّر منه نسبيّا في أغنية اللّوز الأخضر: والله لَزْرَعَكْ بالدَّارْ يَا عُودِ اللَّوْزِ الأَخْضَرْ وَرْوِي هَالأَرْضْ بْدَمِّي تْتَنَوَّرْ فِيهَا وْتِكْبَرْ يَا لَوْزِ الأَخْضَرْ، نَادِي فِلَسْطِينِ الخَضْرَا بْلَادِي مِدَّولِي هَالأَيَادِي حَتَّى بْلَادِي تِتْحَرَّرْ. حقّقت هذه الأغنية نجاحا باهرا بلحن وضعه الفنان حسين نازك حتى اعتقد الجمهور أنّها من الفولكلور الشعبي، يقول أحمد دحبور: « يومها انتبه عبد الله الحوراني إلى أهميّة أن يكون لدينا مشروع موسيقي خاص بفلسطين، فطلب من حسين ومني إنجاز هذه المهمّة، وعلى الفور ومن غير تفكير طويل تساءل أبو علي نازك عمّا إذا كان مُمكنا أن نُسمّي الفرقة المُقترحة «أغاني العاشقين»، هكذا ولدت الفرقة الغنائية التي جابت البلاد العربية طولا وعرضا للتّعريف بالقضية الفلسطينية ورفع شعاراتها في المسارح والشّوارع والجامعات «فاستوعبت الكلمة والنص الوطني العابر للحدود ، واستطاعت أن تترك بصمة لا تزول بسهولة من الذّاكرة العربية عامة والفلسطينية خاصة ، إلى الدّرجة التي أصبحت فيها الفرقة من رموز الثّورة الفلسطينية مثل: الكوفية، وصورة ياسر عرفات، وعلم فلسطين». وظلّ أحمد دحبور مُلازما لفرقة العاشقين منذ تأسيسها وحتى نهايتها في العام 1993 وحاضرا في مختلف أعمالها إذ انتجت ثمانية ألبومات أشهرها «سرحان والماسورة « سنة 1978، كما كتب سيناريو مسلسل «عزّ الدّين القسّام» عام 1980 الذي قاده إلى اكتشاف حسين المنذر صاحب الصوت الجبلي هذا الذي سيصبح مغنّي فلسطين الأوّل.

عامر بوعزّة

مراجـــع

لفلسطين نغني، أغاني الثورة والعاشقين والتراث، منشورات الفرقة المركزية لفلسطين. أنطوان شلحت، مغامرة أحمد دحبور، العربي الجديد *22* يونيو *2016* رضوى عاشور، ثلاثة شعراء للمستقبل مجلة الآداب *1* ماي *1975* يوسف حطيني، ديوان الشعر الفلسطيني. جهينة خطيب، حوار النصوص في شعر أحمد دحبور (موقع الجبهة)

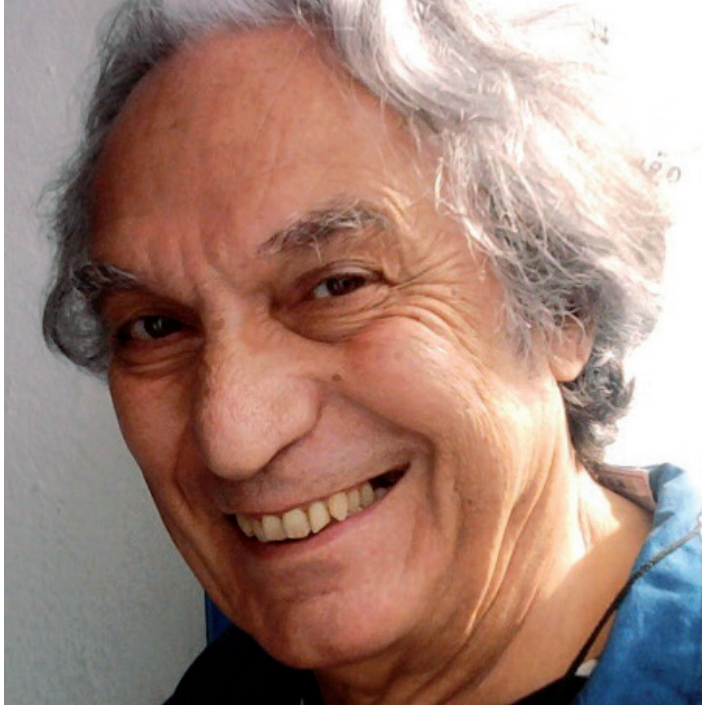

جـــلال عبـــد الكـــافي

مسيـرة نضـال من أجل التّنظيم العمراني والمحافظة على التّراث

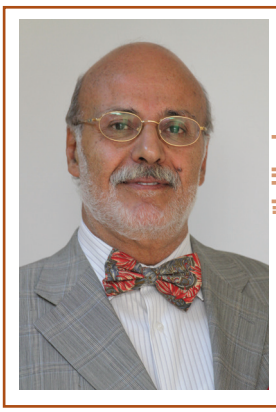

تراوالا ترجـ

في الثّاني عشر من ماي 2017 افتُتِحَ بمتحف مدينة تونَس (قصر خير الدين) معرض عنوانه : لقطات مكبّرة لمواقع عمرانيّة من البلاد التّونسيّة، (GROS PLANS : Paysages urbains de Tunisie)، يقدّم كشفا شاملا عن المسيرة الفكريّة والمهنيّة لجلال عبد الكافي المهندس المعماري ومصمّم الحدائق واختصاصي تخطيط المدن، ويتضمّن مادّة غزيرة من التّخطيطات والأمثلة والصّور والتّصاميم تعطي فكرة ضافية عن منجز الرّجل مهنيّا كرائد للتنّظيم العمراني الحديث، وعن نشاطه كمفكّر أحاط بمشكلات التّراث المعماري والعمارة القديمة والحديثة.

وضع

جلال عبد الكافي تصوّرات كثيرة لمشاريع عمرانيّة في مناطق كثيرة من البلاد التّونسيّة وأنجز العديد منها فأضحت شهادة غير مسبوقة على مرحلة تأسيسيّة من تاريخ تونس المعاصرة وقد أنجزها بروح الخبير المحنّك في التّعامل والتّفاوض مع الإدارة وغيرها من الشّركاء لإقناعها بنجاعة مقارباته، مع روح نضاليّة تتجاوز الحدود التّقنيّة الصّرف إلى الدّفاع عن أصالة الأحياز العمرانيّة التّقليديّة وتطويرها لتتلاءم مع ضرورات الحياة المعاصرة؛ بالإضافة إلى مساهماته القيّمة في المحافل الدّوليّة والعربيّة حيث يُعتبر مرجعا يُؤخذ برأيه في مجالات نشاطاته المتعدّدة.

قراءة تصل الماضي بالحاضر وتستشرف المستقبل

يقدّم المعرض في قسمه التّاريخيّ نحو خمسين مشروعا تمّ اختيارها لقيمتها النّموذجيّة وحجمها

وتأثيرها في حياة العاصمة تونس، إذ لم يكتف العارض بتقديم تجربته الخاصّة وإنجازاته الشّخصيّة بل سعى إلى إدراجها ضمن سياق نموّ المدينة، ممّا يتيح رحلةً منهجيّة في التّاريخ العمراني تُعزّزها النّصوص المرافقة للّوحات مفسّرةً لدقائقها ومُعَرِّفةً بالذين ساهموا في تشكيل صورتها الحاليّة قديما وحديثا.

إنّنا بصدد مادّة توثيقيّة دقيقة لتطوّر البنية العمرانية لحاضرة تونس باعتبار تلك البنية من صميم التّراث الجماعي إذ هي تُكيّف حياة المجموعة عبر الزّمن في مختلف أبعادها الاقتصاديّة والاجتماعيّة والثّقافيّة. وقد حرص العارض على التّذكير بالإنجازات المتعاقبة في المدينة منذ نهايات القرن التّاسع عشر، لأجيال من المتدخّلين في تطوير مرافقها لِتُلائِم ضرورات التحوّل التّاريخي من خلال رؤية تأليفيّة تنطلق من رصد نجاحات ذلك المنجز ورصد نقائصه واستقراء مشكلاته الرّاهنة، وصولا إلى استنباط المشاريع الرّائدة التي تصل ماضي المدينة بحاضرها وتُعِدُّها للمستقبل.

والواقع أنّ الحاجة إلى مثل تلك المعارض جِدُّ أكيدة باعتبار الظّاهرة العمرانيّة واقعا حيّا متحوّلا يكتنف حياة النّاس في الحاضر والمستقبل ؛ لذلك اختار جلال عبد الكافي في معرضه نسقا «تعليميّا» يهدف إلى توسيع الوعي العام بأهمّية عمران المدن وقراءة تطوّره كجزء من التّاريخ الوطني؛ فنراه يبدأ بالتّعريفات المؤسِّسة لتنظيم المدن منذ نشوئه كمفهوم ومنهج بأوروبا في القرن التّاسع عشر، محاولا لفت الانتباه إلى أهميّته في ترشيد إدارة الواقع العمراني وضمان مصالحة حقيقيّة بين الإنسان وبيئته.

تطوّر البنية العمرانيّة لتونس الحديثة

ومن المعلومات المفيدة التي يقدّمها المعرض ذلك الكشف الموثّق بالأرقام عن تطوّر التّجمّعات العمرانيّة في البلاد التّونسيّة وعن ساكنيها وخاصّة الحاضرة تونس، مبيّنا خصوصياتها المادّيّة والرّوحيّة ومستعرضا بالأمثلة والخرائط مراحل نموّ نسيجها منذ الفترات السّابقة للرّأسماليّة والثّورة الصّناعيّة والحضور الاستعماري، إلى اليوم حيث أضحت عاصمة حديثة تمتدّ أحياؤها الجديدة وتنمو حول المدينة العتيقة مركزِها الرّوحي والثّقافيّ.

المشاريع العمرانيّة منذ الاستقلال

لا يسمح ضيق المجال باستعراض تفصيليّ لكلّ ما يكشف عنه المعرض من مشاريع عمرانيّة←

شاملة وُضِعت للعاصمة بعد الاستقلال وجاءت بنتائج متفاوتة بين النّجاح والفشل ومنها مشروع المهندسين كواروني و دي كارلو (Quaroni et De Carlo) الاختصاصين في تخطيط المدن مع المهندس المعماري ماسيمو أموداي (Massimo Amodei) الذين كلّفتهم الإدارة التّونسيّة الجديدة في العام 1962 بإعداد مثال تهيئة لتونس الكبرى، بهدف التّنسيق الإداري للمشروع والمساعدة على اتّخاذ القرار في مجال إعادة تنظيم العاصمة. غير أنّ الإدارة أهملت المشروع بما تضمّن من مبادئ تهيئة، لتكتفي باتّباع إجراءات قطاعيّة وإنجاز عمليات منفردة وظرفيّة.

وظلّ الأمر على ما هو عليه إلى أنّ ظهرت أفكار جديدة حول الموضوع كان جلال عبد الكافي أوّل من أثارها بعد تخرّجه من دراسته الجامعية بمعهد التّخطيط العمراني (Institut d'urbanisme) التّابع لجامعة الصّربون سنة 1965 ثمّ حصوله على شهادة معماري في اختصاص تصميم الحدائق سنة 1967.

جمعيّة صيانة مدينة تونس، طليعة الدّفاع عن الهويّة المعماريّة والعمرانيّة

ينتقل بنا المعرض إلى سنة 1967 تاريخ تأسيس جمعيّة صيانة مدينة تونس من أجل الحفاظ على التّراث لمعماري والنّسيج العمراني التّقليدي وكان جلال عبد الكافي أحد مؤسّسيها وكانوا نخبة من المهنيين يقفون في خطّ المواجهة بين عالم قديم وآخر حديث مع إحساس بالانتماء إلى العالمين ورفض التّسليم بحتميّة القطيعة بينهما. وقد آمنوا بإمكان تطوير الموروث إلى صيغ وجود جديدة مع احتفاظه بخصائصه الأكثر أصالة؛ وبتلك الرّوح عمل جلال عبد الكافي مع زملائه على تحويل جمعيّة صيانة المدينة إلى وسيلة دفاع قويّة تقف بروح نضاليّة وكفاءة مهنيّة في وجه تهديدات الإدارة بهدم أجزاء من المدينة وطمس معالمها واختراق نسيجها المتماسك خدمةً لمجد السّلطة السّياسيّة. كانت تلك معركة حقيقيّة خاض غمارها في المواقع الأولى؛ وقد أحرز فيها هو من معه بعض

الانتصارات رغم العراقيل النّاجمة عن عادات تفكير إداريّ قاصر يُجابَهُ بأفكار أولئك الشّباب المتحمّسين، فكانت الإدارة تقبلها أحيانا وترفضها أخرى في مواجهات كرّ وفرّ. ولئن لم يتسنّ تطبيق كلّ مشاريع التّهيئة والتّحسين والإحياء التي حلم بها جلال عبد الكافي وصحبه من أجل المدينة العتيقة، خاصّة في مشروع تونس ــ قرطاج الذي قدّمته جمعيّة صيانة المدينة بدعم من اليونسكو، إلاّ أنّه أمكن تحقيق مشاريع أخرى ــ وإن كانت جزئيّة ــ مثل المجمّع العقاري والتّجاري بحيّ الحفصيّة، وإنجازات أخرى.

مسيرة تجمع بين عمق النّظريّة ومهنيّة الإنجاز

أضحى جلال عبد الكافي، خلال عقود حامل لواء الثقافة العمرانيّة الجديدة في تونس، نظريا من خلال كتاباته ومساهماته العلميّة العميقة في الدّاخل والخارج، وعمليّا باعتبار المشاريع العمرانيّة الرّائدة التي وضعها لمناطق في مواقع مختلفة من الجمهوريّة بكفاءة مهنيّة عالية بقابس وصفاقس وسوسة والحمّامات وغيرها، منها ما أنجز ومنها ما ينتظر؛ ونذكر خاصّة من المشاريع الكبرى التي أسهم فيها المثال العام لتهيئة ضفاف البحيرة. ومن آثار مسيرة الرّجل نشوء وعي لدى النّخبة بأهمّيّة المحافظة على التّراث والذّود عنه ممّا شكّل رأيا عامّا لصالحه ما فتئ يتعزّز بالدّور المتنامي للمجتمع المدني بعد الثّورة.

إنّ معرض لقطات مكبّرة لمواقع عمرانيّة من البلاد التّونسيّة بمتحف مدينة تونس هو بمثابة عودة إلى النّبع، ووفاء للمدينة العتيقة التي كانت إطارا لنضالات جلال عبد الكافي الأولى ، ضمن جمعيّة صيانة المدينة، وموضوعا لرسالته لنيل الدّكتوراه وعنوانها (La Médina espace historique de Tunis) من جامعة باريسXII سنة 1987. وقد جاء المعرض بفضل محافظته السّيّدة حوريّة زرقان زوجة العارض في مستوى مهنيّ مرموق من حيث التّنسيق والتّهيئة، إضافة إلى طبع دليل قيّم شامل للمعروضات في إخراج بديع.

ع.ل

شمس FM

تونس الكبرى
101.7 FM

بنزرت
95.7 FM

قفصة
88.7 FM

صفاقس
96.2 FM

الوطن القبلي
106.5 FM

المنستير
90.6 FM

القيروان
107.0 FM

سوسة
93.7 FM

شمس FM، وين إنت، وين أحنا

www.shemsfm.net

الشيخ المختار بن محمود
(1904 ـ 1973)

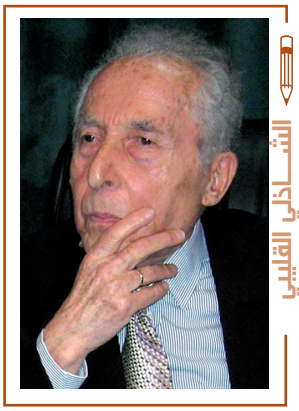
الشاذلي القليبي

من بين شيوخ عصره المَرموقين، يحتلّ الشيخ المختار بن محمود مكانة متميّزة، تجعل الرغبة شديدة في الاتصال به، ومصاحبته، والاستماع إليه. وأوّل مَن اشتهر بمعاشرته واستأثر بلطيف صحبته، ذو القيادتين، في الوسط الزيتوني – الكلّية والإفتاء – زميله الشيخ الفاضل ابن عاشور. ومن أهمّ خصال شيخنا المختار أنّه لم يكن – مثلَ الكثيرين من زملائه – يعيش على هامش المجتمع الشعبي. فقد كان حريصا على مشاهدة كلّ ما يمكن مشاهدته، في المدينة، ما عظُم شأنه، وما كان من صغار الأمور. فكان لا يتعالى عن معرفة الوقائع بنفسه، معرفة العين والمشاهدة؛ مع دائم «التقييد» فورا، في كنّشه، بنفس المكان، ونفس الأوان، لا على التراخي.←

لذلك فإنّ تقييدات الشيخ المختار تكتسي، اليوم، من الدقّة والمصداقيّة، ما قلّ مثله، ممّا سُجِّل بعد حين، مع إمكان اضطراب الذاكرة، وتداخل المعلومات.

وأقدّر أنّ مجموع هذه التقييدات، بكمّها الضخم، يُمثل مخزونا لا يجوز أن يُستهان به ؛ إنّه جدير بالعرض على نظر التاريخ الاجتماعي، لِما فيه من تصوير دقيق لأحوال خاصّة بالمجتمع التونسي، على مدى حقبة طويلة من القرن العشرين. وحبّذا لو تتولّى النظر فيه معاهد البحث، في الكليّات المختصّة بالدراسات التاريخيّة، والاجتماعيّة، وربّما أيضا، الاقتصاديّة.

ثمّ إنّ حديث الرَجُل ذو طرافة نادرة في الوسط الزيتوني ؛ فهو يتكلّم بما في خاطره، وحسب ما يعنّ له ؛ لا بما تفرضه الضوابط الاجتماعيّة– ممّا يتكلّف له، مِن «بلدية» العاصمة، الكثيرون. لكن حديثه دوما بسجاف من الدُعابة : يتكلم بما يُستمْلح – و«المؤمن دَعِبٌ» – وينظر إلى الوقائع من زاوية المُستضحِك منها، لا قصد الازدراء بأحد؛ تغلِب على أحاديثه خفّة روح، وبسمة انشراح، مع نفاذ النظر، ولَطافة تُشبه المرح؛ فلا يُمِلّ مجلسه، ولا يُعرض عن حديث له – وإن تضايق منه، أحيانا، المتزمّتون. وقصارى القول إنّ الشيخ المختار من ألطف الناس ملاحظة، وأدقهم معرفة بأمور في المجتمع، قد تُعتبر هامشيّة.

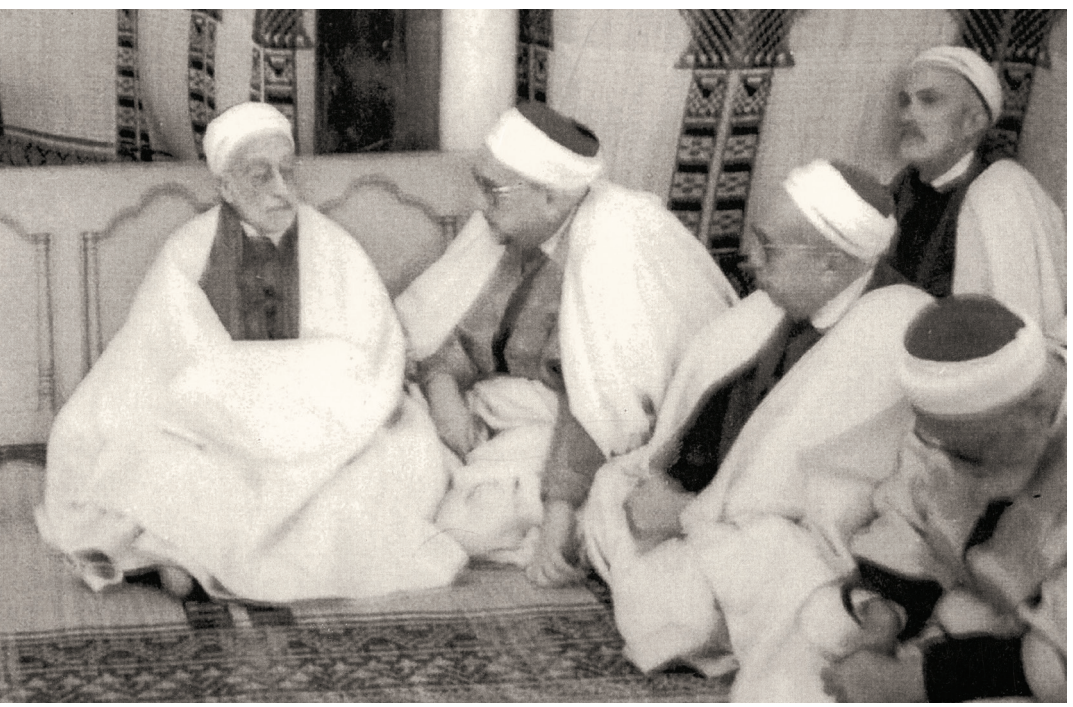

■ من يمين النّاظر المشائخ علي بلخوجة، الحطّاب بوشناق، محمّد الزّغواني، محمّد المختار بن محمود ومحمّد الطّاهر ابن عاشور.

كانت له، بالمعهد الصادقي، دروس يغلب عليها الحديث عن المجتمع، وما شاهده بنفسه، وما يجدر، في نظره، الاطلاع عليه، أو من رسائل شعريّة يُبعث بها إليه ؛ لا يُعرض عن أكثر الأسئلة غرابة، آتية مِن تلاميذه ؛ ولا يستنكف أن يحاور السائل، وإن بدا عنه تماجن.

من خصاله، النادرة، أيضا، أنه يُقيم وزنا للأعمال الفنيّة والموسيقيّة والمسرحيّة. لا يرى غضاضة في حضورها، ولا يترفّع عن الخوض فيها ؛ يعتبرها من توابع الحضارة، ومن لوازم الحياة الاجتماعيّة.

من ذلك، ما أتِيح لي أن شهدتُه، عند تأبين الفنان الكبير علي الرياحي : فقد كان هو الوجه الزيتوني الوحيد الذي – على ما رأيتُ – حضر الجنازة. ثمّ أقدم على المشاركة في الرثاء، والدعاء للميّت، والإشادة بمآثره.

وكانت للشيخ المختار جسارة نادرة من بين زملائه. فقد نظّمت وزارة الشؤون الثقافيّة، في أوائل الستينات، ندوةً للنظر في قضيّة الأعياد الإسلاميّة وحساب الاشهُر القمريّة. واستشرتُ في ذلك شيخنا الفاضل ابن عاشور. فقال لي : عليك بـ «الفقيه»– وهو الشيخ المختار.

وحضر «الفقيه» افتتاح الندوة، وألقى فيها كلمة واضحة المعالم، صريحة التوجّه نحو تطوير الصيغ والطرائق، بحسب تطوّر المجتمع– وذاك ما كنّا نبغي.

انعقدت بيني وبين الشيخ المختار، منذ تلك الايّام، صحبة ومودّة. فلمّا انقلبت الأيّام، وآل الأمر إلى خروجي من الحكومة–أوّل مرّة – فأوّل زائر أتاني، مساء، إلى منزلي، هو الشيخ المختار بن محمود، مرفوقا، على ما أذكر، بأحد أنجاله.

كان متّقد الذكاء، ودودا لمُحبّيه ؛ له من الظرف الطبيعي ما يُعبّر عنه، عندنا، بـ«الضمار» ؛ شغوفا دوما باستقصاء البحث والإمعان في الدراسة.

تغمّده الله بالرحمة الواسعة، وبارك في نجليه، ووفّقهما إلى إحياء تراث والدهما المبرور، بما يتيسّر لهما من إعداد تراثه للنشر.

ش.ق.

الشّعرة والعجينة

أهل تلك البلاد يحبّون الكلام حبّا جمّا، آذانهم في اللّيل والنّهار على هواتفهم الجوّالة، وِتْ وِتْ وِتْ... وِتْ وِتْ وِتْ... وقد لا يموت السّمك لو غادر ماءه، أمّا هم فميّتون لو غادروا هواتفهم... المشكلة، أنّ الكلام لم يعد مجّانا كما كان؛ صار لزاما أن تدفع لتتكلّم وتدفع لتُسمع، ولم يسلم من مصيبة الهواتف الثّقّالة إلاّ الأخرس والأطرش. ألم أقل لكم من قبل إنّ الطّرش نعمة! سعيدة حكومة الطّرشان، لا تسمع احتجاجا ولا زعيقا أو شهيقا، والكلام صنوف وضروب؛ هناك حلو الكلام ومُرّ الكلام، وهناك كلام يفرطس الرّأس، كبعض الخطب وبرامج التّلفزة والرّاديو، وهناك كلام مدهون بالزّبدة، ينفخ الكرش نفخا ولا يُخلّف إلاّ الرّيح وعسر الهضم، وهناك كلام على كلام، كراكِبَيْن اثنين على دابّة واحدة، ظهرا إلى ظهر، كلاهما ينظر أمامه، واحد إلى الذي يمضي وآخر إلى الـذي يأتي؛ وهناك من يتكلّم كأنّ في فيه لسانين اثنين، يرطن كلّ لسان بلسان عربيّ وأعجميّ؛ وهناك باعة الكلام، تعرفهم بأعمدتهم المنتصبة على السّطوح، كأنّها علم في رأسه نار...والكلام في اصـطلاح النّحويين، هو اللّفظ المفيد فائدةً يحسن السّكوت عنه، وينقسم إلى قسمين اثنين، أوّلهما الخبر وهو ما يحتمل التّصديق والتّكذيب، ولو أنّه على أيّامنا هذه إلى التّكذيب أقرب، كأخبار الجرائد والتّلفزة والرّاديو، كنحو «عمّ الرّخاء البلاد!» ونحو «جرت الانتخابات في كنف الحرّيّة والشّفافيّة، حسب أدقّ المعايير العالميّة»، وثانيهما، الإنشاء، وهو ما لا يصلح لأنْ يوصف بالصّدق أو الكذب، كنحو«كيف حالك؟» ونحو «اللهم أخرجنا ممّا نحن فيه من غمّ وضيم وحيـف» ونحو «اللّهمّ أهلكهم وشتّت شملهم واذهب ريحهم» وغيرها من الأمثلة التي لا يصلح في أيّ منها أن يقال هذا صدق أو هذا كذب... وحتّى لا يأتيَ الكلام على عواهنه فقد وضع أهل النّحو والصّرف قواعدَ ترتّبه وتضبط فنونه، وما زلتُ أقلّبُ الأمر على جوانبه فلم أجد أبلغَ ولا أعظمَ ولا أنفعَ من المبني للمجهول خلقا وصنعة، فهو في عداد النّخبة المميّزة المتميّزة من اختراعات البشر على مدى العصور، فأمّا المبني للمعلوم فأمره واضح، غير خافٍ، كأن تقولَ «أكل الطّفل التّفّاحة» وتقولَ«حكم الحاكم بأمره»، فعل وفاعل ومفعول به. ولكنّ الأمرَ يعكر والمشكلةَ تستعصي كلّما خرج الفاعل من الصّورة ولم نجد له أثرا لسبب من الأسباب، الاجتماعيّة أو الاقتصاديّة أو السّياسيّة أو العائليّة. تقولون ما دخلُ النّحو في السّياسة؟ الحقيقة أنّ النّحو لم يدخل على السّياسة ولكنّ السّياسة دخلت على النّحو. خبراء النّحو السّياسيّ والنّحو البوليسي والنّحو الدّيواني يعيدون تركيب الجملة كلّما اختفى الفاعل بفعل فاعل، كأن تقول في التّجارة الموازية «أُدخل الرّجلُ السّلعةَ سرّا»، فإذا غاب الرّجل، رغم أنّه معلوم الاسم والعنوان، قالوا «أُدخلت السّلعة سرّا»، أُدخلت، فعل مجهول والسّلعة نائب فاعل، أي أنّ التّهمة أُلقيت على السّلعة وتحمّلتْ وزرها وحدها، وهي في الأصل مفعول به، أُسنِد إليه الفعل بعـد حـذف الفاعل؛ ونائب الفاعل هذا ينوب سيّدَه ولكنّه يخرج مثله من الأزمات كما تخرج الشّعرة من العجينة...منذ عقدين أو ثلاثة من الزمن، دخل العجينةَ شَعْر كثير حتّى فسـدت وتعفّنت. نفس العَجينة في يد العجّان، مرّة يشكّلها في صورة إنسان ومرّة في صورة جان ومرّة في صورة دُرْجَبان. تسألون كما يسأل رئيس التّحرير «ما معنى دُرْجبَان؟». والله علمي علمكم، وهل أنا أعلم من بشّار بن برد؟ حين أتاه حماره في منامه، يشكو إليه وجْدَه ويقول له في أتان يعشقـها: «ولها خدّ أسيل مثل خدّ الشّيفران»، فقال أحدهـم: «وما الشّيفران يا بشّار؟»، قال: «ما يدريني؟ هذا من غريب الحمار فإذا لقيته فاسألـه». كـذلـك أقـول لكم: «ما يدريني؟ هذا من غـريب الحُكم في تلك البلاد، فإذا لقيتم أهل الرّبط فيها فاسألوهم». قال لي صـاحبي: «لا نقول أهل الرّبط، بل نقول أهل الحلّ والرّبط»، فقلـت لـه: «ومتى رأيتهم يحلّون ولا يربطون؟».

ص.و.

بقلم الصحبي الوهايبي